This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at `http://books.google.com/`

٨٠٦
أدب

Princeton University Library
32101 076324886

Digitized by Google

Digitized by Google

t. - p. after 4 p.

Digitized by Google

جدول يتضمن الخطأ والصواب الذى لاحظه مترجم هذا الكتاب بعد طبعه عند ما تصفحه

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٦	٢٥	لم يغلها	لم يغله
٧	٠٢	الفارسسيه	الفارسيه
٨	٢٠	ماوصفته من	ماوصفته به من
٩	٢٠	محساسنه	محاسنه
١٦	٠٢	اكنافها	اكنافها
١٧	١٠	لحبيب	لجيب
١٩	١٢	الفوائد	الفرائد
٢١	٢٧	فرشا ابو قلون	من فرشه البوقلون
٢٧	٠٥	بعد	بعض
٢٧	٢٧	يفنى	يغنى
٢٨	١١	بطير	بظل
٢٨	١١	القبج	البلج
٣١	١٢	السربال	السن البال
٣٢	٢٤	غلبا	غالبا
٣٤	٢٢	الحبال	الخيال
٣٦	٢٢	بوجه	بوجهه
٣٨	١٨	المشتة	المشتتة
٥٠	٢١	الانورى	انورى
٥٨	٢٥	نال	لان
٥٩	٠٦	زينت	زينب
٦٠	٢٥	قذى	فذا
٦٣	٠٩	وللمحتسى	وللمحتسب
٦٤	٠٧	ومزقها	ومزقه
٦٤	٢٣	اصناف	امنان
٧١	٠٨	ليس	ليس
٧٦	٠١	الذى لا يقدم	الذى يقدم

Digitized by Google

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٧٧	٠٦	الغنى	الفنا
٧٩	٠٢	ان	اذ
٧٩	٠٩	منه رعاية	منة برعاية
٩٣	٢٨	ذورة	ذروة
١٠٢	١٥	غلام جنى وجناته قد سبى النهى	غلام سبى جنىّ وجنته النهى
١٠٢	٢٠	الاثام	الانام
١٠٩	١٢	ابى قلمون	البوقلمون
١١١	١٩	الخيالى	الخيال ى
١١٧	٢٧	وعقلى	وعقل
١١٩	٢٣	فاذا	فائذن
١٢٠	١٣	بسكر روحى افتدى مربالك	بسكر روحى فدا مربالك
١٢٢	٠٥	باختيال	باختبال
١٢٨	٢٨	اكلت	اكملت
١٣١	٠٩	المهب	اللهب
١٣١	١٢	المملوكا	الملوكا
١٤٨	٠١	الفصيحة	الفضيحة
١٥٠	٢٧	كعلبة	كطبلة
١٦٠	١٨	غرسه	عزمه
١٦١	٠٦	وحيث اجتمع	وفيما اجتمع
١٦١	١٠	وكان	وحيثما كان
١٦٥	٠٢	بيان وظاهر	بيان ظاهر
١٦٥	٢٨	شاب ولور	شاب اولور
١٧١	٢٥	سرّوا	أسرّوا
١٧١	٢٦	أسرى	سرى
١٧٢	١٣	شديدا	شريدا

2474
(RECAP) 341
695
Digitized by Google

صحيفه	سطر	خطا	صواب
١٧٢	٢٢	بهسن	بهن
١٧٣	٢١	جدراهم	جدارهم
١٧٧	٢٨	عزلوا	عذلوا
١٧٧	٢٨	الباسي	الياس

Digitized by Google

Sa'd

كتاب ترجمة الجلستان الفارسي العباره * المشير الى محاسن
الاداب باللطف اشاره * تعريب الاريب الالمعي *
والاديب اللوذعي * الخواجا جبرائيل بن
يوسف الشهير بالمخلع * بلغه
الله ما اليه
تطلع
؟

Digitized by Google

(خطبة الكتاب)

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الله الاقدس فاتحة كل كتاب * وباكورة الحمد فى رياض الخير مطلع كل باب *
واقتطاف ازهار الصلاة والتسليم * ثمرة التشرف بذكر كل نبي كريم

(مفرد)

وهذه روضة الازهار قد فتحت | فانهض اليها بذكر الله والرسل

يا ربيع القلوب اجل فكرى بنضرة المحامد الورديه * فى الروضة السعديه * ونوّر حدائق الاركان والشفاه الندية الندّيه * بمطالع الشكر الشمسية الزهرية البدريه * لله الحمد والشكر ما نفحت نسمات الافكار * فى اسحار الاسرار * وصدحت بلابل الاخيار * بلسان الاخلاص فى بستان الاستغفار * وامطرت كليات سحائب الجود * فى نيسان الوجود * من دون نسيان لموجود * وصفت لآلى عقود الاولياء على غادات الغوادى بوصفها ونحن من الشهود * حمدا يتوالى مدراره فيحلو كلما تكرّر * وشكرا لايذبل القطف ازهاره كيفما تنظم او تنثر * قد احكمت عربية الصدق حل فارسيته حتى تعرّب معجمه * وتجوهرت هيولى مجده بحكمة التهذيب حتى زهت وركزت حكمه * مضعف

نرجسه

نرجسه يفوق سواد العيون فى بياض القرطاس * ودوام ورده تقيا من الشوك ألان قلب القاسى من الناس بالايناس * منشوره منظوم على شكل يفضح شقائق النعمان * ويخجل اليانعين والسوسان * ومنظومه بديع المعانى والبيان * يزدرى بطرز الريحان وزجاجات الحان ومقامات الالحان * وبحره الرائق الهنئ الفائق السائغ العذب * متوازن المد من غير تقطيع ولا فاصلة ولا عروض ولاضرب * من مشاهدة أوله روح العليل تشتفى * وختامه مسك وفى *

(باقه)

هات اسقنى صرف كاس الحمد مترعة	فى الاصطباح بروض السعد ياساقى
وغن لى فوق غصن الشكر مبتهجا	يابلبل الصدر واشرح نعمة الباقى
ويانسيم العلى فانشر هوى شغفى	لذكره فهو بالترويح ترياقى
وترجمى لى بنفح الطيب حاكية	يا صحبة الزهر آثارا لخلاقى
ما انت بالغة مهما ذكيت شذا	مدحى له مخلصا من قلب مشتاق
لله فى كبدى روح لقد ولهت	بالله فى كل حين وجدها راقى
فليس يحلو سوى اسمائه بفمى	ومسمعى ويراعاتى واوراقى

ويارب صل بجلالك وكمالك وجمالك * وعظيم عميم نوالك وافضالك * على كافة من غرست فى ربى اوصافهم ثمر نبوتك وارسالك * وصلهم من اتحف التحايا باشرف الهدايا كما تحب لمقاماتهم وتختار * بحسب ماتعلمه من ترتيب اقدارهم فى مصاف الفخار * فانك ايها السيد المالك * احق واولى بذلك * وانا كسائر الامم فى خطة العجز * عن حل طلسم رصد هذا الكنز

(نظم)

وكل الخلق لم تبلغ قواهم	الى مدح النبوة والرساله
فهبهم يا الهى ما تراه	لرتبتهم يليق مع الجلاله

اللهم اذ وقفنا فى اعتاب وصفهم سائلين * وبجاه الانتساب اليهم لرضوان جنتك متوسلين * فقوّ عجزنا حتى نصدح بشكر نعمك العميمه * فبغير عنايتك ماللقدر قدر ولاقيمه * ولا أنت اعلم بالحال * قبل السؤال * ولكن العبد يلتذ بمناجاة مولاه وان اقترف * لرجائه العفو عما جناه بما ناجاه حيث بالعجز اعترف * فحقق رجاءنا * واقبل دعاءنا * راضيا عن اصحاب اصفيائك * واتباع احبائك * مغدقا شآبيب الرحمة علينا وعلى عباد الله الصالحين * كاتبا لنا ولهم من اهل اليمين امين

(نظم)

فؤادى داع واللسان مترجم	ويارب يارحمن فضلك اكرم
وانى لمضطر وصنعى عاقنى	وهل غير رب العبد للعبد يرحم

(امابعد) فيقول من لرحمة مولاه ابتهل وتضرع * عبده جبرائيل بن يوسف الشهير بالمخلع * كان الله له فى كل وجهه * واسعف عيون آماله بكل نزهه * ان العلم قوت الارواح والقلوب * وروضة المحب والمحبوب * به يفضل الذوق الروحانى على الجثمانى من عالم الميثاق * وليس يدرك ذاك الا من تضلع اوذاق

(مفرد)

لايعرف الشوق الا من يكابده	ولا الصبابة الا من يعانيها

هذا وان علم اللغات اجل علم واعلاه * اذ لم تدرك بقية العلوم لولاه * قد اذعنت له المعارف كما اذعن النسيم للبهار * وانطوت تحت حكمه كما انطوت دراى الليل تحت شمس النهار * فلم يتكدر صفو ربيعه بغيم خريف * ولم تذبل ازهاره حيث كانت منه فى ظل وريف * فله المقام الاسمى * من حين أن علم الله آدم الاسما *

(نظم)

وحقك لولا النطق واللغة التى	بها امتاز هذا النوع بين العوالم
لساوى اعز الناس ادنى بهيمة	وضاعت فروق الخلق بين المعالم
فما لك لم تنهض اليه مسارعا	على قدم الاقدام ثبت العزائم
فانك مهما ازدت فيه ترقيا	سموت على العلياء غير مزاحم
وحزت اليد البيضاء اذ شهد الورى	عليك لواء المجد بين الاكارم

وانى من قبل ما ميطت عنى التمائم * ونبطت بى العمائم * ارتضعت حب العلم من ثدى الغرام * وناغيت الاساتيذ فى طلبه وانا فى حجر الهيام * وجلست فى مهد العزيمة لطلبه * ودرجت على ارض الشوق حبوا لمكتسبه * لما انى فتحت عينى على ماحواه من ثمرات تمازج الارواح * وزهرات تزدرى بكوكب الصباح ونفحات تنعش الاكباد * ورشحات بها قوام العيش من حين الميلاد * حتى تولهت فى عشقه وانا ماخلعت العذار * وجذبنى ماشاهدت للسعى والبدار * فجعلت مسمعى هدفا لصائب المعارف * وبنانى خازنا لما ألتقط من العوارف * وكنت كلما أجلت قداح النظر * وشممت الطيب من ذلك العبهر * ارى ان علم اللغات هو الجامع الازهر * والاصل الذى كل فرع منه للغير يبهر * فألحظه بعين

البصيرة

البصيرة احق بالتقديم * واتمثل فى خدمته مع الاجلال والتعظيم

(نظم)

تعلم يافتى والعود رطب	وطبعك لين والدهر قابل
كفى بك يافتى شرفا وفخرا	سكوت الجالسين وانت قائل

فيزيد فى هذا السماع نشوة ونشاطا وهمه * فاحل به عرى العوائق المدلهمه

(نظم)

لا تصحب الكسلان فى حاجاته	كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة	كالجمر يوضع فى الرماد فيخمد

حتى حصلت على مبادى يسيره * هى عن ذكرها بقيد الحقارة اسيره * بيد أنى كلما لمحت مياه الشوق تسقى غصون الرغبه * وشهدت غرس الدرس تنبت كل حبة منه مائة حبه * آثرت الاعتكاف فى مصلى تلك الرياض * ورضت الصبى على ذلك فماجح وارتاض

(مفرد)

اذا مر بى يوم ولم اتخذ يدا	ولم استفد علما فما هو من عمرى

(غيره)

ولم تسر شهب الدرارى فى الدجى	ابدا لما وصلت الى فلك العلى

وكلما سنحت لى شاردة قيدتها * اوامعت لى بارقة وردتها * ولسان الحال * يملى لسان المقال

(مفرد)

اذا بلغ المرء اوطاره	فليس له بعدها مقترح

ولما آنست من نفسى انها بالثبات مطمئنه * وسجدت لله شكرا على هذه المنه * خيل لى انى فى امد قريب * اجتنى ثمرة اجتهادى باوفر نصيب * فانظم فرائد القلائد * وانشر عوائد الفوائد * وذلك لما عاينت انى لذت بالحمى وغرست فيه رغبات اصلها ثابت وفرعها فى السما * حتى حباها نوروز الصبر حلة الاوراق * وحان ان اقتطف من زهرها ما اعجب اوراق * فلم ادوالاوخبايا الايام * قد نصبت حبائل الاقدام على الاقدام * فاوقعتنى فى ايدى الاعمال * وقيدتنى بقيد الاشغال * وألزمتنى بالكتابة الديوانية فى الغدو والآصال * وفى غضون تلك

الشجون كنت اترقب من الدهر سنه * اختلس فيها عودة حسنه

(مفرد)

هى الشمس مجراها بعيد وضوؤها	قريب وقلبى بالبعيد موكل

فاتفق لى فى ليلة طويتها سهدا * وافنيتها كلفا ووجدا * ان تبصرت فيما استدركه فى غفلة الزمان قبل ان يتنبه * فانه لا يعرف الامان ولا يحذر المسبه * فطفقت اتردد فيما يندرج تحت حوزة الامكان والوصول * لما ان الامل الاول صار متباعد الحصول

(مفرد)

ولا شك ان المرء طعمة دهره	فيا باله يا ويحه يا من الدهرا

وبينما انا ادير حميا الحواس * واضرب اخماسا فى اسداس * فيما يكون حلوا الجنى * قريبا من ايدى المنى * دانى القطاف * نامى الاسعاف * يقبل الاشتراك مع ما انا فيه * ولا ينافيه * لعجزى عن التفرغ بالكليه * من الاشغال الديوانيه * اذ جرى فى خلدى ان اللغة التركيه * هى المتعينة السبق فى هذه الخصوصيه * لعموم نفعها من وجهين * وكثرة توقعها على الاذنين * فانها بعد اللغة العربيه * اوفر تداولا فى المصالح الميريه

(مفرد)

واعلم بان الغيث ليس بنافع	ما لم يكن للناس فى ابانه

فوثبت فوق متن العزيمه * وأطلقت العنان خلف تلك الغنيمه * موطدا لقلبى على ذلك * معتمدا على السيد المالك * راجيا منه التوفيق والاعانه * فاخاب من قصد فضله واحسانه * وابتدأت فى الليلة السادسة عشرة من جمادى التالى سنة سبع وخمسين ومائتين بعد الف هلالى * وكان ذلك بعد الغروب ببرهة قليله * توجهت فيها تلقاء هذه اللغة الجليله * فانفقت فى ذلك من نفيس العمر جمله * برغبة منبعثة ليست بمضمحله

(مفرد)

تهون علينا فى المعالى نفوسنا	ومن طلب الحسناء لم يغلها مهر

الى ان جبت اغلب محجتها * وتوسطت جل بحتها * فبرزت لى فى حلة ظريفه * بألفاظ لطيفه * يستملحها القارئ والسامع * وتستحسن رسومها كما هو الواقع

غير

غيران ماعليها من الحلى والحلل * لم يكن من ذاتها حصل * وانما هو مكتسب من مواهب اللغتين العربية والفارسيه * فقد جلاها بالبلاغة البهيه * والرشاقة الزهيه * ولو لم ينتثر عليها من الاولى ازهارها * وتتحفها من الثانية ثمارها * لمجتها الاسماع * ونفتها الطباع * بل لما رفعت رأسها بين اللغات * ولا تحركت بها شفاه فى كلمات * ولما درست بل دوست * ولم تنشق عنها ارض وان غرست * ولكن بهما تارة تتحلى وتتعطر * وتزهو وتميس وتتخطر

(مفرد)

كما جمع التفاح حسنا ونضرة	ورائحة محبوبة ومذاقا

وآوانه لا تنظم تراكيبها * ولا تورق اساليبها * حتى يفيضا عليها من بحورهما * ويقلداها مما فى نحورهما * وذلك من فضلهما عليها * وهى لا تنكر ما احسنا به اليها

(مفرد)

هب الروض لا يثنى على الغيث بشره	انتظره يخفى ما آثره الحسنا

فعند ما هداني زكن اياس * وفراسة ابى فراس * بمطالعتى للكتب الوفيه * بهذه اللغة التركيه * أن شرفها من تينك اللغتين كما اوضحت القضيه * ادركت انى لا ارتوى من حياضها * ولا اجتنى من رياضها * ولا انهب نسيم زهر الآمال * وتطيب فاكهة المرغوب للاستكمال * الا بحوز مستعملات اللغة الفارسيه * واما العربى فهو لسانى بالسجيه * وناجتنى الخواطر بانه متى تيسر ذلك * سهلت اللغة التركية باستقصاء المسالك * فشرعت فى تعلم الفارسيه ثانى ساعة من ثانى ليلة من المحرم الحرام * سنة ثمان وخمسين ومائتين والف من هجرة الاسلام فما مضت برهة وجيزه * وانقضت حصة عزيزه * حتى اكتسبت منها لوامع بروق * وأشعة شروق * وفى ظرف هذه المدة القصيره * ظفرت بمطالعة كتب فى اللغتين شهيره * لكنها قليلة العدد بالكليه * لعدم وجود كتبخانة مستعدة بالاسكندريه فتيسر فى الاثناء تنزهى بمطالعة الكلستان * المؤلف الذى تتفق عليه الارواح والاذهان * ويتم بفضله نوره الفياض * كما يتم النسيم على الرياض * قد صيغ من اكسير اللطافه * وتجسم من روح الظرافه * لا من راح السلافه * وجمع من كل معنى احسنه * وضم من كل مبنى اتقنه *

(مفرد)

يعاد حديثه فيزيد حسنا	وقد يستقبح الشئ المعاد

وهو مشتمل على نوادر زاهيه * تزرى بقرطى ماريه * وحكايات غريبه * تتكفل بكل عجيبه * وحكم كأنما وردت عن صدر لقمان * وامثال يتحلى بها جيد الزمان * بعض ذلك جد الظاهر والباطن * وبعضه هزل الصورة والسر فى هيولاه كامن * بتسجيع جذب ورق الادواح للتغريد فى مدحه بالاطواق * ونظم من ينبوعه يتغزل كل معمود مشتاق * فهمت لما فهمت نموذجا من معانيه وصارت العيون تلحظه * والاسماع تحفظه * والشفاه تلثمه * والقلوب تخدمه * واللسان ينشد ويعنيه باغانيه

(نظم)

لك فى المجالس منطق يشفى الجوى	ويسوغ فى اذن النديم سلافه
فكأن لفظك لؤلؤ متنخل	وكأنما آذانا اصدافه

وحملنى ذلك على البحث عن ترجمة ابى عذره * والمصفى لجوهره من معدن تبره * لانظر من هو هذا الامام الجليل * ويسكن بمعرفته من الجوانح ماشب نار الخليل * فان نفسه ملكى المسرى * ووعظه يأخذ بمجامع القلوب مهما يطرا

(مفرد)

ولم ار امثال الرجال تفاوتت	لدى الفضل حتى عد الف بواحد

فما اقتطفت زهرة صفاته * ولا نشقت عرف سماته * الا من المولى الذى سماء علومه على ربى الافهام تندى * حضرة الاستاذ الاوحد كاشف افندى * حيث افاد نفع الله به واجاد * ووفى بما فوق المراد * وسأتلو عليك ما نظمه * فى اول المقدمه * لتشاهده بعين اليقين * وتكون بصدق ماوصفته من الواثقين * هذا ومما زادنى وجدا بهذا الروض النضير * وايقنت انه يجل عن نظير * ان قله نقل عن الاعيان * وجله عن مشاهدة وعيان * ومثل ذلك نادر فى دواوين الحكم والنصيحه * ومن انكر ذلك فلا يعود عليه غير الفضيحه * وبينما انا فى بعض الليالى مكب على مطالعته * مستغرق فى مسامرته * اذ أشارت الى العناية الربانيه * وألهمتنى الارادة الصمدانيه * ان استخرج درره من بحر الفارسيه * الى شاطئ العربيه * ليتم لى بذلك فائدتان * احداهما التقوى فى هذا اللسان * والثانية نفع من رغب فى فهمه ممن وقف عند العربيه فى البيان * فيحيط بما احتوت اساليبه الفارسية علما * ويحظى من عوائده الاعجمية بما يعد نفعا جما * وقد قيل

مفرد

(مفرد)

احزم الناس من اذا احسن الدهر تلقى الاحسان بالاحسان

فطفقت اقدم رجلا واوخر اخرى * واصغى الى التحذير تارة وتارة اعطف الى الاغرا * ثم رأيت الاقدام احق * والمبادرة بالاهتمام اوفق * فان العيش ظل زآئل * ولون حائل * فالعاقل من ادخر ما يحييه فى رمسه * واعدّ لغده من امسه * والجود بالحكم * ارقى من الجود بحمر النعم * فهذه متاع الحياة الدنيا * وتلك ذخيرة العليا * وبهذا لحظت انه يتعين السعى فى صالح الاعمال * بما يسعف العبد فى المآل بعد الزوال * فقدمت الاستشاره * فانشدتنى الاشاره

(مفرد)

ومتى امكنت فبادر اليها | حذرا من تعذر الامكان

واستخرت الذى ماخاب من استخاره * فتوجه قلبى بيده لما اختاره * وتوكلت على الله فى ترجمته من الفارسيه * الى اللغة العربيه

(مفرد)

فعلىّ السعى فيه | وعلى الله النجاح

مبتدئا من يوم الاثنين المبارك السادس من شهر رمضان * سنة الف ومائتين وخمسين وثمان * وقد وافق الاكمال * فى اليوم السادس عشر من شوال

(مفرد)

فجاء كروضة سقيت سحابا | فاثنت بالنسيم على السحاب

وفق المولى لتلخيص معانيه * وتجريد مبانيه * ونقله من وهاد الرياض الاعجميه الى ربى الحدآئق العربيه * فربا وزاد نضره * واخجلت محاسنه الحسن والماء والخضره * وقد خلعت عليه بلقيس الفصاحة جمالها * وملكة البراعة كمالها وتفتحت عيون ازهاره * وغردت ورق اطياره * وزهت ورود خدوده وتبسمت ثغور شهوده * وفاح عطره الندى * بما يثنى عليه لو رآه السعدى * حتى حسده المنثور والبهار * فاصفر هذا غيرة وذاك ألقى نفسه فى الانهار * وجرى على اصله * وبلغ الهدى لمحله * بدون تغيير يقلب المعنى او ينقصه * اويزيده بما ينغصه

(مفرد)

اذا الغيث وفى الروض فى السقى حقه | وزاد فان الغيث للروض ظالم

يل التزمت ان احافظ على ثغور معانيه * والاحظ احكام مبانيه فلم يقع فيه الاتبديل يسير جدا * وهو عن اللفظ ما تعدى * والملجئ لذلك تغير اللغات * وعدم توافقها في جميع الحالات * وحيث يسره الله الكريم * في احسن تقويم * نادته افواه الثنا * انت بسموك غني عن مدحنا

(مفرد)

فاما اذا كان الجمال موفرا	كحسنك لم يحتج الى ان يزورا

ولما رأيته في الحلة العطائية * والحلية الوفائية * احببت في تتميم الاوطار * ان يعم نفعه الاقطار * وذلك لا يكون الا باستكثار نسخه في العدد * ونشره في كل بلد * فهو في المقصود اعلى وارفع * وفي حفظه اولى وانفع * سماوهو فاكهة طرية التعريب * والنفوس مولعة بحب كل غريب * والطريق الاصوب الاقرب * لسرعة نجاز هذا المأرب * ان يطبع بالطبع في المطبعة الكبرى ببولاق المحروسه * التي من اوجها يستمد الكون شموسه * فان صاحب السعادة الاكرم * الخديوي الاعظم * اكليل تاج الوزرآء * درّ صدر الفخرآء * حامي حمى الامصار * مفيض العدل في الاقطار * محيي رفات المكارم * ناشر لوآء العلوم فوق المعالم * مالك الهمة الاسكندريه * والعزيمة الآصفيه * السامي بمجده الحريز على العزيز * الممهد بسديد آرائه واحكامه عظائم الامور * المدبر بمفرده ما يعجز عنه الجمهور * حفظ الله دولته * كما حفظ رعيته * وادام مجده وخلد حمده * واعز جنده * وحرس اشباله الكرام * وجعلهم غرة في جبين الايام وافاض عليهم سجال التهاني * ومنحهم غيوث الامانى

(نظم)

ملك بحدة عزمه وبرأيه	كم صاغ مملكة وفل سيوفا
فرد سما شهب السماء بهمة	تردى الليوث وتستقل ألوفا
النيران تصاغرا عن مجده	وتسترا بالغيم منه كسوفا
لم نلق للعلياء غير جنابه	كفؤا ونبصر من سواه زيوفا
اقطار مصر بحكمه عن غيرها	حوت الكمال وحازت التشريفا
هذا واعلى العدل ادنى فضله	فتراه مشتغلا به مشغوفا
مع رأفة عمت رعيته فلم	تترك وضيعا في الورى وشريفا
وحماسة عاد الحسام لغمده	من بأسها ورمى الدماء نزيفا
احيي العلوم بكل مدرسة غدت	تنمي الرجال وتكثر التأليفا

وبنى لها عددا يطاول فخرها	سعد السعود وزادها تشنيفا
وبه الانام مع الزمان توافقا	فى ظل امن لايعود مخوفا
فالله يحفظ فى الممالك ذاته	وصفاته وبمده تصريفا

قد اسس فى المملكة آثارا بها تقر العيون * ولم يسمع بمثلها ولا فى عهد المأمون * من مدارس بهيه * وعلوم زهيه * واستعدادات هندسيه * وخيرات ملوكيه * ينتظم فى سلكها اختراع المطابع البكار * التى لولا همته لما اشرقت بهذه الديار * وبها ازهرت الفوائد * واثمرت العوائد * وانهج كل رائد * وصارت لجيد الفنون كالقلائد * حيثما بهذه الواسطة فازت الكتب بالتكثير * ووصلت اليها يد الجليل والحقير والغنى والفقير * مع قلة الكلفة عن الاستنساخ * والامن من تحريف النساخ * واستقامة الخط كسلوك الذهب * فجل من وهب * هذا ولم ابح بسره * ولا نشرت عرف نشره * الا بعد ما تصفحه العلماء العظام * والذوات الكرام * وشرفوه بالتصديق والصحه * وتمت بذلك منة المنحه * وحيثما وفق الكريم بما هو فوق الآمال * فهنا اذا ضارع اليه بالابتهال * ان يحقق الرجاء فى تلقيه بالقبول * ويوفق للاخلاص فى غرسه كما هو المأمول * وينور سرآئرنا بالعلوم اللدنيه * ويسعفنا بالثواب على هذه النيه * ويحسن الختام * بالتمتع فى دار السلام * بجاه انبيائه الفخام * واصفيائه الكرام

* (مقدمة فى مناقب المؤلف) *

مما لا يخفى على ذى بصيرة شمسية * وسريرة انسية * انه لا يطمئن قلب بكتاب مؤلف * ولا يسكن فكر من رأى روض مصنف * ما لم يعرف غارس اشجاره * ومفوق ازهاره اذ بذلك يتم علم مقداره * وتصفو النفس بالترويح بين ورده وبهاره * ولما حجبتنى الايام * عن مناقب هذا الامام * وشممت شذا العرفان الندى * من نوافح الاستاذ كاشف افندى * ووجهت لرحابه نجب الآمال * فى رغبة الكشف عن سيرة هذا المفضال * كان من جوابه حفظه الله ما اوضح الحال * حيث قال * صاحب الكلستان هو الشيخ الاجل الهمام * معدن الفضل والالهام * مربى المريدين * وعين انسان اليقين * من وقفت دونه هامات الرجال * وتشوقت للثم تراب اقدامه الامانى والآمال * سيد الشعراء على الاطلاق * ولؤلؤ تاج سلاطين العشاق * الاستاذ صلاح الدين السعدى الشيرازى * قدس الله سره العزيز * اما والده فشهرته اغنت عن البحث عنه لاسيما وقد قيل

كردنام پدر چه ميكردى	پدر خويش شوا كر مردى

(مفرد معربه)

ماذا طوافك باسم الوالدين فكن	ابا لذاتك مجدا ان تكن رجلا

ونوّر رحمه الله صحائف الغبراء بمشكاة انوار جماله فى اول العشر الثامن من القرن السادس * وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر شوال المكرم لاول العشر العاشر من القرن السابع فتكون مدة حياته مائة وعشرين سنة على المشهور وعلى قول البعض مائة وستا ومائة واثنتين والاول هو الاوفق وقال بعضهم مؤرخا لوفاته بقطعة فارسية وهى هذه

(نظم فارسى)

همانا روح پاك شيخ سعدى	چودر پرواز شد از روى اخلاص
مه شوال بود وشام جمعه	كه در دريای رحمت كشت غواص
يكى پرسيد سال فوت كفتم	زخاصان بود ازان تاريخ شد خاص

(معربه)

الفاضل السعدى طارت روحه	طاهرة تسعى بوجه الاخلاص
ليلة جمعة بشوال سرت	لبحر رحمة به حتى غاص
وسائل عن عامها قلت له	كان من الخواص ارخه خاص

واما بلده فشيراز وبها نشأ وجمع جميع العلوم الى ان بلغ اربعين سنة ففاق المشايخ وصار يشار اليه بالبنان وتعقد عليه الخناصر * وتتلجلج عن مخاطبته الاكابر * ثم ساح فى طلب شيخ مرشد كامل اربعين سنة وفى آخر سياحته استدل على المولى شهاب الدين السهروردى واستمد منه فأمده * حتى اثمله من لجج زلال فيضه فاتخذه عده * والى ذلك يشير بقوله (مرا پيرداننده مرشد شهاب)

(تعريبه) المرشد الشهاب شيخى يعلم *

حتى قيل انه ساح فى اكثر البلاد المعموره * ونثر درر معارفه حتى استضاءت بها الارض فاستقصى العالم نوره * والى ذلك يشير بقوله

ندانيكه من در اقاليم غربت	چرا روز كارى بكردم درنكى

وهو الذى عربته بقولى

(مفرد)

اما ترى كم سرت فى غربتى نجب	تطوى الاقاليم فيما ينشر الزمن

واما غضون حياته فقد قيل ان اباه كان ملتزما لخدمة الاستاذ روزبهان فلما ولد

الشيخ

الشيخ رحمه الله احضره الى استاذه قال صاحب المناقب مانصه
وحضرت شيخ در ونظر فرموده * وفرمود ندكه عشقرا بخش كرديم
بدوهم نصيبي داديم

يعني انه لما احضره ابوه للاستاذ وخلع عليه حلة تجليات تلك الحال دعا له بما الهمه به الله جل جلاله وقال اني وهبت هذا الطفل للعشق * وجعلت له منه نصيبا انتهى فكان كما قال * حتى انهم كانوا يسمونه سلطان العاشقين * واما عدة كتبه فجلت ان تحصى له في كل فن باع تأليف * وفي كل فهم مناخ تلطيف * وكان اكثر تأليفه فيما يتعلق بالعشق واحواله وله منوال الغزل ولم يكن قبله للغزل منوال اصلا ولذا سمي استاذ الغزليين * وله الكاستان والبستان ومجموعة اللطائف * وديوان غزليات مشحون بالمعارف * وغيره وكان رحمه الله على طريقة شيخه واما عقيدته فسني ماتريدي حسن السيره * صافي السريره * كثير الشفقة على عامة المسلمين حتى ذكر في التواريخ الخانية انه ارتحل من وطنه الاصلي وتركه حيث رأى هولاكو وعسكره الذي كان استولى على جميع بلاد العجم وبعض بلاد العرب الى غزة وهتك حرمة المسلمين واطاح راحة القاطنين وقال الفرار مما لا يطاق من شعار المرسلين واليه الاشارة بقوله

برون رفتم از تنك ترکان كه ديدم	جهان درهم افتاده چون موی زنكی

وهو الذي عربته بقولي

خرجت من عار اوغاد التتار وقد	دهى البرايا ظلام الفتك والفتن

واما مدفنه فانه لما ساح السنين الاربعين وكان قد بلغ عمره ثمانين سنة وعاد الى بلده شيراز كان له خارجها روضة ورثها عن ابيه فبنى فيها زاوية واقام بها واهتم بتربية المريدين حتى انه اجتمع عليه مريدون لا تعد وكان له سفرة من جلد يضع فيها الطعام * ويأكل مع مريديه حتى اذا فرغوا علقوها بما بقي على شجرة من شجر تلك الروضة على قارعة الطريق لكل من مر من ابناء السبيل ولم يكن معه طعام ليتناول منها كفايته * وحكى صاحب تذكرة الشعراء انه مر بها لص ورام سرقتها فلما حاذاها ومد يده اليها علقت يده وعجز عن تصرفها بحكمة الهيه فتاب ورجع اليه تصرف يده فاغتر فعاد كما كان فتاب وأناب * وقصد من الزاوية الباب * وجد نحو المحراب * فوجد حجرة نور تجلياتها حجبت المصباح عن نوره * ورائحة الوصل اسكرت من حاذاها بشم خموره * فطرق الباب * واذا بها حجرة الاستاذ فقص عليه القصص وتاب على يديه فاناب * ثم انه التزم خدمة الشيخ

Digitized by Google

رحمه الله فصار ذا فيوضات هامعه * وحكم جامعه * الى ان مرض الشيخ مرض موته فأوصى بان يكون خليفته من بعده * والمولى على المريدين فيما كان الشيخ بصدده * وبعد وفاة الشيخ صار كما اوصى له به * ودفن الشيخ رحمه الله فى زاويته المذكورة ومقامه مشهور يزار * ويقتبس من طوافه مزيد الانوار * واما اولاده فغير معلومين انتهى بنصه وسمعت من بعض اعيان الامرآء من اهل الاستانة العليه انه كان يدعى عند لبب شيراز وانه حصر سبع تاكيف فى كتاب واحد سماه الكليات وهى الكلستان والبستان والقصائد المركبة من العربية والفارسية والديوان القديم والديوان الجديد والترجيعات والمطايبات * وان روضته التى دفن بخلوته فيها بعيدة عن مدينة شيراز بنحو ساعة وانه يزار بكثرة سيما كل ليلة جمعة يعدون ذلك مفترجا عندهم وان اهل العلم من تلك المملكة يعتقدونه ويحبونه ماعدا اغلب علماء ايران التى هى تخت فارس فانهم ينكرون عليه بعض كلامه وهم غير سنيين وذكره المولى خواجه خليفة زاده فى كتابه كشف الظنون فى اسماء الكتب والفنون فى لفظة البستان باسم مصلح الدين السعدى الشيرازى المتوفى سنة ٦٩١ وبينما لحات فكرى لم تزل ترقب اشعة آثاره * ولفتات ناظرى مابرحت جانحة للتملى بمشاهدة اخباره * مع شغفى بالتقاط جواهر العرفان * واقتطاف ازاهر الاذهان * وبحثى عنها فى اقاصى البلدان * من كل مقبل وقافل من الركبان * بالتوصية الاكيده * وبذل الرغائب التى ليست زهيده * اذ سرتنى ورود بعض كتب من الاستانة العليه * وفى ضمنها الكليات السعديه * فوجدته كتابا تعجز الافهام عن اوصافه * وتمثل العقول من شذا رياحينه وسلافه * مرتبا على مقدمة بنيت على ست رسائل * ومقاصد كتب تجيب فى الآداب كل سائل * اما رسائل المقدمة فالاولى فى تقرير الديباجه والثانية فى خمسة مجالس والثالثة فى سؤال وجواب صاحب الديوان فى ذلك الاوان والرابعة فى العشق والعقل والخامسة فى نصيحة الملوك والسادسة مركبة من ثلاثة فصول اولها فى ذكر السلطان اتابك والثانى فى ذكر الملك انكيان والثالث فى ذكر الملك شمس الدين تازى كوى * واما كتب المقاصد الادبيه * فهى ثمانية عشر على هذه الكيفيه * كلستان * بستان * نظم عربى * نظم فارسى * مراثى * تليعات * ترجيعات * مطايبات * بدائع * خواتيم * غزل قديم * صاحبيات * مقاطيع * رباعيات * مفردات * مضحكات * مجونيات * هزليات * وبها تنتظم دائرة الكليات فمذ حللت بصرى باثمد مدادها * وانعشت آمالى بقرقف امدادها * الحقت

هذه

هذه النبذة بمناقبه رضى الله عنه * وقويت عزيمتى ان اجنى فواكه النظم العربى منه * فأضمها الى الكتاب المترجم طرازا لتاج اكماله * واقتران اسعاد ينال المقبل عليهما به غاية اقباله * ومضاعفة فى نشر معالى المؤلف فى هذه الاقطار واعلانا بعلو نفسه فى اللغتين من دون انكار * ليعم النفع * ويجمل الوقع * وبذلك الاتمام * يحسن الختام *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد والمنة لله عز وجل * الذى توجب طاعته القرب منه بقربة العمل * وتتزايد بشكره النعم فتحيط باشعة الامل * نوع المنن فى النفس الواحد على اختلاف الحركات * فالوارد ينعش الارواح بحياة الذات * والصادر ينقش الافراح فى لوح الصدور ببراعة اللذات * وحيثما استحق عليك شكرين فى نفس واحد * فتحقق بمدرك العجز عن حقه ولوانك خالد

* (نظم) *

باى لسان اويد لرحابه	تهم بدعوى العزم فى عهدة الشكر

سبحانك اجلالا لحقك ياغفور * انت القائل اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور

* (نظم) *

العبد عبد واولى مايقدمه	عذر لتقصيره فى باب سيده
وكيف لا وجميع الخلق قد عجزوا	عما يليق لربى فى تأيده

غيوث رحمته لكافة العوالم واكفة تعم كل شئ * وموائد نعمته بدون حرمان اوتحسر مبسوطة تحيى كل منتقل وحئ * لايهتك سترنا موس عباده بارتكابهم الخش الذنوب * ولايحسم وظائف ارزاقهم بجسامة ماقترفوه من منكر العيوب

* (نظم) *

يامن خزائن غيبه بعطائه	حبت المجوس وظائف الاقوات
أفتحرم الاحباب نظرة رأفة	وترى عدائه بها مدى الاوقات

شوق الانسان الى روض الجنان * ومازها فيها من ثمرات الاحسان * فأسرى بسر امره الارادى نسيم الصبا فى الاسحار * لكى ينشر على البسيطة بساط الزبرجد الرطب المعطار * واشار الى مراضع السحب الربيعيه * ان تربى بنات

النبات فى مهود الارض النديه * ورسم للاشجار بالخلعة النوروزيه * حتى تجمل اكنافها بخضر الاقبية الورقيه * وزخرف اطفال الغصون بتيجان الازهار * المكللة بالانوار * عند اقبال موسم الربيع فى مقدمته الورد وفى ساقته البهار * فما اعظمه من اله بديع قدرته استحالت عصارة القصب السكرى شهدا فائقا * واستطالت النواة التمرية بجليل حكمته فعادت نخلا باسقا

(نظم)

اجرى الحقائق فى الاكوان موقظة * لمن يمد يدا للعيش مع سنته
والكل اذعن مختارا فليس من الانصاف ان لا تنى امرا بتأديته

ورد فى الروايات * عن اجل الكائنات * وسر مفخر الموجودات ورحمة العالمين وصفوة بنى آدم المكرمين * المتمم لدورة الزمان بوجهه الامين * محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

(مفرد حكم اصله)

| شفيع مطاع نبى كريم | قسيم جسيم بسيم وسيم |

(غيره معرب)

| مادمت ركنا للورى فلنسترح | من حمل نوح فلكه لم يغرق |

(نظم حكم اصله)

بلغ العلى بكماله * كشف الدجى بجماله * حسنت جميع خصاله * صلوا عليه وآله

(رواية بالمعنى) ان الواحد من العبيد المذنبين * الخطاء المرتكبين * تسلمه يد الحيرة الى الاستغفار والانابه * فيرفع اكفه بالدعاء يؤمل الاجابه * واقفا فى اعتاب ابواب المولى * راغبا فى عواطفه جل وعلا * والله سبحانه لم ينظر اليه بعين العنايه * لسابق الجنايه * فيستغفر ثانيا فيزيد الله فى اعراضه * ولم يراضه * فيتضرع ثالثا ويتهل ويتألم * وينادى مولاه يا غفار انت بالحال اعلم * وينهض على قدم الاستغاثة بالحق سبحانه * جامعا للسانه وجنانه اركانه * فيقول الله عز شانه * وجل سلطانه * يا ملائكتى قد استحييت من عبدى وليس له رب غيرى فقد غفرت له * اى اجبت دعوته * وقضيت حاجته * لانى استحييت من عبدى * بتزايد تضرعه * وتكاثر توجعه

(مفرد)

| انظر الى كرم الاله ولطفه | العبد يذنب وهو منه يستحى |

Digitized by Google

العاكفون فى كعبة جلاله * معترفون بالتقصير فى عبادته كما يليق بكماله * سبحانك ماعبدناك حق عبادتك يامعبود والواصفون حلية جماله * مندهشون باشعة سناه دهشة الواله * ماعرفناك حق معرفتك يامعروف

(استشهاد مستطرد)

اعتصام الورى بمغفرتك	عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا فانا بشر	ماعرفناك حق معرفتك

(نظم)

فان تسألونى عن بديع صفاته	فماذا يقول الواله العادم القلب
وهل ينطق الموتى وان اخا الهوى	قتيل الذى يهواه فى وقعة الحب

اتفق لبعض اوليائه * وخلاصة احبائه * انه حنا رأسه لحبيب المراقبه * وغرق فى بحر المكاشفة والمخاطبه * ثم افاق من حاله * وانشط من عقاله * فسأله احد المريدين من اصحابه * متباسطا مع جنابه * قائلا حيثما تنزهت فى ذلك البستان * فماذا احضرت لنا من الكرامة والاحسان * فاجابه صادحا انه سنح بخاطرى * وسرى فى سرآئرى * انى مت وصلت الى شجرة الورد املأ ذيلى من مجتناه * واتحف به احبتى برسم المهاداه * فلما وصلت اسكرتنى من الورد رائحته الفائحه * فسقط ذيلى من يدى وذهلت عما اضمرته البارحه

(نظم)

ايا بلبلا فى العشق يحكى فراشة	مع الوقد ما باحت بسر ولا ناحت
وياطالبا وصل الحبيب وماله	به خبرا سرار ذى الوصل مالاحت

(غيره)

ايا من علا عن كل فكرة قائس	وعن كل قول فى الشفاه اوالسمع
لقد تم ديوان الحياة ولم نزل	كاول ما كنا بوصفك فى سبجع

(فى عقد محامد ملك الاسلام خلد ملكه)

لقد شغفت افواه الانام بجميل ذكر السعدى * وسال سلسال كلامه على بساط البسيطة كالسلاف الندى * وتناولوا من حديثه المعطر * ما يخجل السكر المكرر * ورفعوا رقعة انشائه على اطباق الذهب الفرمانيه * ناشرين له راية الفضل فى مضمار الرتب السنيه * ولا يليق بحاله * ان يحمل ذلك على فضله وكماله * بيد أن ملك الاوان * وقطب دائرة الزمان * والقائم فى عرش الملك مقام سليمان *

والمتكفل بنصر اهل الايمان * اكليل تاج الملوك المعظم * اتابك الاعظم * مظفر الدين ابو بكر بن سعد بن زنكي ظل الله في ارضه * رب ارض عنه وأرضه * لاحظه بعين العنايه * وايده ببليغ المدح والرعايه للغايه * واظهر له الارادة الصادقه * والمودة الوادقه * كان ذلك الاحتفال * لاجرم موجبا للاقبال * حتى ولع بحبه والهيام * كافة الناس من خاص وعام * ورسموا على ذلك المدار اشكال التأسيس * ومالوا اليه ميلة الحديد الى المغناطيس * والناس في سلوكهم * على دين ملوكهم

(رباعي)

لاحظت ذا المسكين بالتمكين	فسما شعاع الشمس في التبيين
واذا به انحصرت عيوب الهون	برضاك يكسى حلة التحسين

(ابيات)

لحت بحمام من الطفل قطعة	فملت بكفي من يدي من أحبه
فقلت أمسك ام عبير ينفعه	على كبد الولهان يسكر قلبه
فقالت ولكني تراب محقر	ثوى مدة في روضة الورد قربه
فهذا الشذا آثار رقته معي	ولست بورد انما انا تربه

(نثر من الاصل)

اللهم متع المسلمين بطول حياته * وضاعف ثواب جميله وحسناته * وارفع درجة اودائه وولاته * ودمر على اعدائه وشناته * بما تلى في القرآن من آياته * وآمن اللهم بلده * واحفظ ولده

(نظم في الاصل)

لقد سعد الدنيا به دام سعده	وايده المولى بألوية النصر
كذلك تنشى لينة هو عرقها	وحسن نبات الارض من كرم البذر

ويامن تعالى وتقدس احفظ ارض شيراز الطاهره بهيبة الحكام العادلين * وهمة العلماء العاملين * واحرسها الى يوم القيامه * بحرز الامن والسلامه

(ابيات)

اما ترى كم سرت في غربتي نجب	تطوي الاقاليم فيما ينشر الزمن
خرجت من عار اوغادا لتتار وقد	دهى البرايا ظلام الفتك والفتن
والعين قد شهدت اولاد آدم في	سفك الدماء ذئابا بينهم ضغن
وعدت من بعدها والناس في دعة	من فروة النمر لما نور الوطن

مدائن ضمنها خلق ملائكة ... والجند خارجها اسد قد افتتنوا
فيما مضى كان هذا الخطب متسعا ... والكون فى الضيق والاخطار مرتهن
واليوم عدل ابى بكر اتا بكا ... هذا ابن سعد وزنكى جده الحسن

(غيره)

مادام مثلك يا ظل الاله على ... اقليم فارس يوقى الدهر من رهب
واليوم امن الرضى فى الكون خصص فى ... اعتاب بابك من بأس ومن رغب
فارع الخواطر واحفظ ضعف حيلتنا ... نهديك شكرا وتلقى الاجر فى القرب
رب احم فارس من ريح الحوادث ما ... دام الهواء يثير الارض بالعطب

(بيان سبب تأليف روضة الورد)

تأملت ليلة ما فيما جريات ايامى الماضيه * فتنفست الصعداء تأسفا على تلف العمر فى العصر الخاليه * فشققت صلب قلبى بالماس دمع العيون * واستخرجت من معدنه هذه الفوائد بمناسبة حالى المغبون

(رجز)

سرت بقفر الوقت انفاس العمر ... واذ لمحتها انقضت وهى تمر
يا من قضى خمسين عاما غافلا ... عوض لها ساعاتك القلائلا
يا نخلة الساهى وقد حان الافول ... ورنت الكاس وما سوى الخمول
حلاوة الرقاد فى صبح الرحيل ... تقيد السارى فلا يدوى السبيل
وكل من انى وجد البنا ... يتركه ارث غراب فى القنا
اساسه فى الفعل اوهام الهوس ... ما اهتم بان مثله الا احتبس
فاحذر تصاحب غير ذى وثاقه ... ذو الغدر لا يليق فى الصداقة
وكل سعى ينتهى خيرا وشرّ ... طوبى لمن ادرك فى عدن مقرّ
فابعث الى قبرك اسباب الحياه ... اذ كل من بعدك لاه فى هواه
وشمس تموز علت ثلج الاجل ... وانت يا استاذ فى ظل الامل
يا داخلا سوق النداصفر اليد ... خف حسرة العود خليا واقعد
من اهلك الحرث ولم يزه الثمر ... عند الحصاد يغتذى تبن الاجر
والبطن رأس مال عيش الادمى ... فالصرف بالتدريج صنع الحازم
اذ ربطه من غير حل لا يليق ... ونزعه من القلب من العمر حقيق
ومن وهى عن غلقه لما انفتح ... فليغسل الراح من الدنيا يرح
والاريع الطباع بالخلف عصت ... حتى انتهت فى جريها فقنصت

وما كسى منهادروع الغالب	يرمى عزيز القلب خلف القالب
والعارف الكامل يلقى لاجرم	من قلبه الدنيا الى ركن العدم
نصيحة السعدى فاحفظ ياذكى	هذى طريق القوم فاجهد واسلك

وغب التأمل فى هذه المصلحه * نظرت بعين البصيرة ابواب الوحدة مفتحه * فعزمت ان احل فى رحاب الوصله * واستقر فى مجلس العزله * واضم ذيلى عن مفاكهة الاغيار * وامحو من صحيفتى مارقمته من اللغو المار * وجزمت ان لا آتى لهوا * ولا افوه لغوا

(مفرد)

صمم الزوايا مع لسان ابكم	يزرى الذى للسانه لم يحكم

وبينما انا مستغرق الانس فى تلك الحال * اذا بواحد من احبابى ذوى الاجلال * وقد كان انيسى بمعقة الوصال * وجليسى فى حجرة الاقبال * على حسب الرسم القديم * والود النظيم * دخل من الباب * وبالغ فى الخطاب * وعلى قدر ما ابدى من الملاعبه * وما بسطه من فراش المراغبه * ما اسعفته بالمجاوبه * ولا رفعت رأسى عن ركبة التعبد والمراقبه * فنظر الى متألما * وانشا منظما

(نظم)

مادام يمكنك الكلام فجد به	بين الاحبة ياخليلى واعجل
فغدا رسول الحين يقبل مسرعا	وضرورة يرمى اللهى بتعطل

فاطلعه احد المتعلقين بى فى تلك البقعه * على حقيقة الوقعه * قائلا ان فلانا قد عزم * وبالنية جزم * انه لا يزال فى بقية عمره * وكافة امره * معتكفا فى محراب الزهد فى الدنيا * ومختار اللصمت ماعد فى الاحيا * فان قدرت انت الثانى على ذلك * فأحكم قيد الرأس فيما هنالك * واضبط طريق المجانبة لما هو امامك * لكى يكون فى هذا الوصف امامك * فاجاب مقسما بعزة العظيم * وصحبة الصاحب القديم * ان لا احرك قدما * ولا اصعد نفسا ما * الا اذا كان يتكلم على حسب العادة المألوفه * والطريقة المعروفه * فان اغاظة الاحباب جهل * وكفارة اليمين امر سهل * ومما يندرج فى خلاف الصواب * وعكس رأى اولى الالباب * ان يغمد ذو الفقار حسام على فى جفن القراب * ويستر لسان السعدى فى الفم تحت الحجاب

(نظم)

اخو العقل يدرى ما اللسان وآفه	لمفتاح باب الكنز من مالك الفضل
لئن كان ذاك الباب بالغلق محكما	فبالدر ما يدريك والصدف الاصلى

غيره

(غيره)

نعم ان حسن الصمت من ادب الحجى	وعند الدواعى فالتكلم انفع
يعكر فكر المرء امران ناطق	بغير لزوم اوسكوت مضيع

فبالجملة ما امكننى ان اجذب عنان لسانى عن مكالمته * ولا رأيت فى شيم المروءة ان اعرض بوجهى عن محاورته ومسالمته * لانه كان رفيقا موافقا * وحبيبا صادقا

(نظم)

ان الكمى الشهم غير مبادر	بالحرب الا اذا التنافر والضرر

فبحكم الضرورة اخذنا باطراف المكالمه * وسالت مفترجات النزه عند خروجنا باعناق المنادمه * وانتظم ذلك الشمل البديع * فى عقد فصل الربيع * وقد سكنت صولة البرد * وآن اوان دولة الورد

(مفرد استطرادا)

زمن الورد ذا الخير زمان	وأوان الربيع خير اوان

(مفرد معرب)

وقميص اوراق الغصون مشاكل	لملابس الاعيان فى الاعياد

(نظم)

بشهر جلال الدين اردبهشت قد	حللنا الربى والدوح غرد بلبله
ودر الندا من فوق احمر وردها	كوجنة من اهوى اذا العتب يخجله

فلما هجم الليل بزنوجه * ورسم على ملك النهار الرومى بخروجه * التجأنا منه الى المهيبة بستان احد الاصحاب * وكان ذلك الموضع من حسن السمت فى خطة الاعجاب * سماء اشجاره مزهرة على ارضها * واغصانها ملتفة الساق ببعضها * يخيل للناظرين بما فى تدبيجها من البداعه * ان ارضها مرصعة بما نقش فى دائرة فلك الساعه * وان تاجها مكلل بعقد الثريا * وان زلالها الصافى روح الشهد اوراح الحميا

(ابيات)

روضة ماء نهرها سلسبيل	دوحة سجع طيرها موزون
تلك مملوءة بزهر اللآلى	وبهذى من الثمار فنون
والهوا تحت ظلها مستكن	وحبباها فرشا ابو قلمون

فلما استبد لنا من عنبر الليل كافور الصباح * واغنت شمس الفتاح عن نور المصباح *

جلال الدين ملكشاه هو ابن الب ارسلان السلجوقى والشهر المسمى اردبهشت منسوب اليه لجلوسه على كرسى الملك فيه وهو الشهر الثانى من فصل الربيع

ابو قلمون ثوب رومى يتلون الوانا وهو اعلى ما تفتخر العجم بفرشه

تردد الفكر فى الرحيل والمقام * ثم غلبنا جانب العود وحللنا الحبا للقيام * فنظرته وقد تقل الاردان * بما فى الربى من سنبل وورد وريحان * وعزم على التوجه بذلك الى المدينه * فقلت له يا اخا الهمة الرصينه * ان ورد البساتين فيما نعلم ماله بقاء وعهد الرياض لا يعرف بالوفاء * وقد قالت الحكماء كل شئ ليس له ثبات * فلا تجوز الثقة به على مدى الاوقات * فاجابنى اذا فكيف السبيل الى ما تترقرح به الخواطر لدى الفتور * اوضح لى ذلك ايها العلم المشهور * فقلت له انى لقادر على تأليف كتاب الروضة الذى لا يستطيع هواء الخريف ان يبسط يده على اوراق ترصيفه * ولا يقدر دور الزمان ان يبدل صفو عيش ربيعه بشوب طيش خريفه

* (توأمان من الرجز) *

ما نفع ورد جف فى الاطباق	خذ ما تشا من ورد روضى الباقى
منه الربى بالقرب فى املاق	وورد روضى زاد بالانفاق

فلم يكن الا ريثما سمع هذا الوصف من قولى * حتى طرح الورد من ذيله وتمسك بذيلى * وقال يا اعز اخوان الصفا * الكريم اذا وعد وفى * فتيسر فى تلك الايام القليلة توجه المبادره * ان تنتظم فصل او فصلان فى حسن المعاشرة وآداب المحاوره * على صفة تزيد فى قوة المتكلمين * وبلاغة المترسلين * وبالجملة لم تنفد البقية التى كانت باقية من ورد البستان * حتى انتهى كتاب الروضة بمعونة الملك المنان * وفى الحقيقة لا يتم هذا الكتاب * الا اذا شوهد مقبولا بديوان الملك المهاب * ملجأ العالم وظل الله * ولطفه فى ارضه بلا اشتباه * ذخر الزمان * كهف الاوان * المؤيد من السماء * المنصور على الاعداء * عضد الدولة القاهره * سراج الملة الباهره * مجمل الانام * مفخر الاسلام * سعد بن اتابك الاعظم * سلطان السلاطين المعظم * مالك رقاب الامم * مولى ملوك العرب والعجم * سلطان البر والبحر * وارث ملك سليمان بسيف النصر * مظفر الدين ابو بكر بن سعد بن زنكى ادام الله اقبالهما * وضاعف اجلالهما * وجعل الى كل خير ما آلهما * وذلك بان تشمله لمحات انظاره الملوكية الواسعه * فيتفضل عليه بالمطالعه

* (ابيات) *

اذا وجه اللحظ الملوكى نحوه	لأرجلنك يحكى مع نكار خانة الصين
وفى املى ان لا يمل فيعرضن	فليس كتاب الروض خطة مشجون
خصوصا له ديباجة رفع اسمها	بسعد ابى بكر بن سعد لتمكين

ذكر

(ذكر الامير الكبير فخر الدين ابى بكر بن ابى نصر)

كذلك من حيث ان عروس فكرى عديمة الجمال * فلا تستطيع ان ترفع رأسها وتلتفت بعين اليأس من خلف قدم الانخجال * ولا ان تتجلى فى زمرة الاصحاب بوجه منير * الا اذا تحلت بقبول الامير الكبير * العادل المؤيد المظفر ظهير سرير السلطنة * ومشير تدبير المملكة المستحسنه * كهف الفقراء * ملاذ الغرباء * مربى الفضلاء * محب الاتقياء * افتخار آل فارس * يمين الملك ملك الخواص * فخر الدولة والدين * غياث الاسلام والمسلمين * عمدة الملوك والسلاطين * ابى بكر بن ابى نصر اطال الله عمره * واجل قدره * وشرح صدره * وضاعف اجره * فهو ممدوح اكابر الافاق * ومجمع مكارم الاخلاق

* (نظم) *

عش تحت ظل جناحه تجد الخطا	هديا ومن عاداك يأت صديقا

وبما انه عين لكل من سائر العبيد والحواشى خدمه * ورسم عليهم فيها لزوم الهمه * فمن لم يجر الاوامر على مجراها * وجوز حصول ادنى تهاون او كسل فى اداها * فمن اللازم البتة ان يأتى فى معرض الخطاب * ومحل العتاب * ماعدا طائفة الدراويش الذين يجب عليهم شكر نعمة الاكابر * بأداء دعاء الخير والذكر الجميل الباهر * فهؤلاء اداؤهم لهذه الخدمة فى الغيبة اولى من الحضور * اذ هذا قريب من التصنع المشهور * وذاك بعيد من التكلف وبالاجابة مقرون * كما صح عن الصادق المأمون

* (قطعة) *

تقوم قومن الدهر بعد انحنائه	بمظهرك الوضاح من صبح عصره
ومن حكمة الرحمن تخصيص عبده	لمصلحة الدنيا باحكام امره
ومن يجتنى ذكرا جميلا فانه	يعش خالدا فى سعد دائم ذكره
لئن اطنب المداح فيك اوانتهوا	فذو الفضل مستغنى برفعة قدره

(فى بيان العذر فى تقصير الخدمة وموجب اختيار العزلة)

ان السبب للتقاعد والتقصير * عن المواظبة فى خدمة باب الوزير * هو البناء على ماسيذكر * من الامثال التى تؤثر * وذلك ان طائفة حكماء الهند كانوا يتكلمون فى فضائل بزرجمهر * فما وجدوا له عيبا يعلم * سوى انه بطىء اذا تكلم * يعنى انه كان يتأنى زيادة فى الاخبار * بحيث يلتزم سامعوه لانتهاء تقريره خاصة الانتظار * فسمع بزرجمهر بذلك وقال العذر الذى اخترته * ان التفكر فيما اقول خير من

الندم على ماقلته

(رجز)

العالم القول بحسن التربيه	لايصرف النطق سوى بالتروية
فلاتصعد نفسا قبل الفكر	ماانعم شخص بالتأنى واعتكر
واستثمن الدرة قبل الصدف	واستكف طبعا اوتجد قول اكتفى
مامیز الانسان الاالنطق	فى خطاك للبهيم السبق

واذا تمهد على العموم ماسبق نشره * فكيف الحال فى نظر اعيان حضرة الملك عز نصره * الذى هو مجمع اهل الالسنه * ومركز العلماء المتبحرين فى كل صفة مستحسنه * فلئن تشجعت بسياق الكلام * اكون قليل الادب والاحتشام * واذا احضرت مزجاة البضاعة بحضرة العزيز * اصير ناقصا بعدم التميز * لان الخرز فى سوق الجواهر * لايساوى قيمة حبة شعير كما هو ظاهر * والسراج امام الشمس لاتضيء له ذباله * والمنارة العالية فى ذيل جبل الوند تنظر كأنها خلاله

قوله الوند بفتح الهمزة والواو وسكون النون جبل شاهق جدا من جبال همذان يضرب به المثل فى العلو

(رجز)

من يرفع الرأس بوجه الادعا	من كل وجه بالعدى قد اتبعا
تخلص السعدى بعتق مزدهر	من ذا الذى يأتى لحرب المنكسر
الفكر قبل القول حتم لازم	رفع البنا قبل الاساس عادم
جمعت زهرا ليس فى البستان	ولجت جبا فى سوى كنعان

قالوا للقمان الحكيم ممن تعلمت الحكمة ايها الاجل * فقال من العميان الذين لايضعون قدما مالم ينظروا المحل * قبل الولوج * قدم الخروج (مصراع) قبل الزواج حقق الذكوره

(نظم)

نعم اثبتوا للديك فى الحرب همة	ولكن مع البازى فليس له ذكر
وكالليث يسطو الهر فى فتك فأرة	ولكنه كالفأر ان ظهر النمر

فليس الا بالاعتماد على سعة اخلاق الاكابر المهذبين * الذين يغضون ابصارهم عن عيوب اتباعهم المحبوبين * ولايجتهدون فى افشاء اسرار * جرائم الصغار * قد درجنا نبذة من الكلم فى طى هذا الكتاب * من نوادر وآثار تأخذ بجامع الالباب * مع حكايات واشعار * وسير الملوك فى الومان المار * رحمهم الله تعالى وقد صرفت لذلك يسيرا من العمر العزيز * فهذا هو الموجب لمنح تأليف كتاب الروضة بالتنجيز * وبالله التوفيق

Digitized by Google

التوفيق

(قطعة)

تمضى السنون وهذا النظم مجتمع	وذرة الترب بعد الحين منتثره
والقصد منه توالى ذكرنا ابدا	فالكون اجمع فان عند من نظره
لعل من اولياء الله يدركنا	خير الدعا فله الاحشاء مفتقره

امعان النظر فى ترتيب الكتاب السامى المقام * قد لاحظ المصلحة فى تهذيب ابواب ايجاز الكلام * حتى اشرقت هذه الروضة الغناء * والحديقة الغلباء * ولها باتفاق توفيق المنه * ثمانية ابواب كابواب الجنه * ولهذا السبب كسى ثوب الاختصار والجزاله * لكيلا يحتم بالملاله

(استطراد)

الا انما روض الزهور مؤلف	بديع به فى الصفو تلقى امانيه
وماهى الا جنة قد تزخرفت	الم تنظر الابواب فيه ثمانيه

(فهرست الابواب)

الباب الاول فى سير الملوك
الباب الثانى فى اخلاق الفقراء
الباب الثالث فى فضل القناعه
الباب الرابع فى فوائد الصمت
الباب الخامس فى العشق والصبى
الباب السادس فى الضعف والكهوله
الباب السابع فى آثار التربيه
الباب الثامن فى آداب الصحبه

(تاريخ كتاب الروضه)

(رجز)

تأليفه قد كان فى وقت الهنا	للمدح فى تاريخه عد الثنا
واذ قصدنا النصح فيه قلنا	وحول باب الله حقا جلنا

(الباب الاول فى سير الملوك)

حكاية * سمعت ان ملكا اشار بقتل اسير فصاح الاسير فى الحال * بلسان الياس وخيبة الآمال * متناولا للملك بالشتم والمسبة موتنفاله سقط الكلام * وقد قالوا

Digitized by Google

كل من يغسل يديه من حياته وحوله يستولى لسانه على قتله بقوله

(مفرد عربى)

اذا يئس الانسان طال لسانه	كغلوب سنور يصول على الكلب

(غيره معرب)

وقت الضرورة لا يبقى به جزع	والكف تضبط حد الصارم الذكر

(رجع) فسأل الملك ماذا يقول فقال احد الوزراء وكان حسن المحضر يا ملك يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس فتحركت رحمة الملك عليه وفرغ من رغبته فى سفك دمه * فقال وزير آخر وكان ضد ذلك انه لا يليق لامثالنا سوى قول الصدق بحضرة الملك لان هذا الرجل قد بادى الملك بالسفاهة والكلام الذى ليس بلائق فاعرض الملك بوجهه عن هذا الكلام وقال ان كذب ذاك اقبل واعجب من صدق كلامك لان ذاك كان بوجه المصلحة وهذا مبنى على الخبث والحكماء قالوا كذب ينتج المصلحة خير من صدق يثير الفتنه

(مفرد)

من يقتدى ملك الورى بمقاله	حق عليه يديم حسن جماله

(حكمة) كان مكتوب على رفرف ايوان افريدون

(رجز)

لم يبق يا اخى زمان لاحد	فعلق القلب باسباب الصمد
لا تلتفت يوما لملك الدنيا	فذاك يفنى من يربى بغيا
والنفس ان همت الى نحو المسير	ففيه سيان تراب وسرير

(حكايه)

اتفق ان احد ملوك خراسان رأى السلطان محمود سبكتكين فى المنام بعد وفاته بمائة عام متخيلا ان وجوده فنى وصار ترابا ما عدا عينيه فكانتا تدوران فى محلهما ويبصر بهما فعجز سائر الحكماء عن تعبير هذا المنام الا درويشا قد نهض على القدم * واشار برسم الخدم * وقال السلطان محمود ناظر الى حد الآن * ان ملكه بيد الغير انتقل فى صروف الحدثان

(ابيات)

ارى معظم الاغيلان غيب فى الثرى	ولم يبق وجه الارض رسم وجوده
وذا الشيخ ممن راح وهنا ر مسه	وفى برهة افنته غيلان دودة

بخير

بخير او شر وان خلد ذكره	وان كان قدما قد ثوى فى لحوده
فبادر لخير ما بقيت اخا الحجى	قبيل صراخ الحين حين وروده

(حكايه)

سمعت ان ابن ملك كان قصير القامه * حقير المنظر فى الجسامه * وكان اخوته طوال الاحسان الوجوه ففى بعد الاحيان رمقه ابوه باستخفاف وكراهيه * فغطن الغلام لذلك بفراسته الزاهيه * وقال يا ابى القصير العاقل * خير من الطويل الجاهل * وليس حسن القيمه * بالقامة العظيمه * فالشاة تطيفه * والفيل جيفه

(مفرد عربى الاصل)

اقل جبال الارض طورو انه	لاعظم عند الله قدرا ومنزلا

(نظم)

اخو الفضل النحيف اشار يوما	لعمر فى الكنافة لا يداوى
عراب الخيل مع وهن وضعف	احب من الحمار وان تقاوى

قال فضحك ابوه وتعجب ارباب الدوله وتوجع اخوته

(نظم)

اذا ترك الكلام فتى تراه	خفى العيب والعرفان فينا
فلا تحسب بان الغاب خال	وهذا النمر فيه ثوى كمينا

سمعت انه مما اتفق فى مدة ذلك الملك انه قد ظهر على بلاده عدو صعب * بقصد الحرب * فلما تلاقى الجمعان وجها لوجه * وتصاف العسكران بالطوع او بالكره * كان اول من اقتحم بجواده حومة الميدان * ذلك الغلام المقدم عنه البيان * وقال

(نظم)

يوم الكريهة لا ترى منى سوى	هام زهقن الدما والعثير
وارى السلاف دم العدى يوم الردى	حيث الجبان لها بكاس العنبر

ولدى ذلك هجم حاملا على عسكر العدى * وقتل جملة من مجربى الحرب فى اقصر مدى * واقبل امام ابيه * يقبل الارض فى ثمنيه * وقال

(نظم)

يا من يرى شخصى النحيف محقرا	اضخامة الاجسام تحسب معرفه
يغشى الجواد بضعفه يوم الوغى	والشر مغتنم جريش المعلفه

ولما رأوا ان عسكر الاعداء كان كثيرا * وشاهدوا انفسهم نزرا يسيرا * هم طائفة

منهم بالفرار * فناداهم الغلام حذار حذار * وصاح ايها الرجال اجتهدوا * ولا تلبسوا براقع النساء وتشردوا * فثوروا الفوارس بجميعا كلامه * وحملوا حملة واحدة كرامه * سمعت انهم فى ذلك النهار حازوا لواء النصر والظفر * من حين ما برز ذلك الغلام وسفر * فقبل الملك رأسه وعينيه * واحتضنه ومازال يزداد كل حين نظره اليه * حتى صيره ولى عهده من بعده فحسده اخوته * ووضعوا له السم فى الطعام والقصد منيته * فنظرت اخته ذلك فى الصحفة من الغرفه * وقرعت من الشبابيك درفة على درفه * فتيقظ الغلام * ورفع يده من الطعام * وقال محال ان اصحاب المعرفه يهلكون * وان عديمى العرفان تستولى على مكانهم هذا لا يكون

(مفرد)

ايرضى بطير البوم شخص وان يغب	من الكون مع افضاله طائر القبج

وطرق سمع والده ذلك فدعا باخوته * وعرك اذان اخلاقهم بيد الادب حسبما ارتسم فى لوح همته * ثم عين لكل منهم فى اطراف الارض جهة حسب مرضاته * حتى نامت الفتنه وانحسم النزاع بسيف سياساته * وقد قالوا عشرة دراويش يطويهم بساط واحد * وملكان لا يقلهما اقليم متباعد

(نظم)

كذلك ولى الله ان حاز لقمة	يعيش بعض ثم يسخو بجلها
وان ملك السلطان مملكة غدا	اسير الرجا حتى يفوز بمثلها

(حكايه) ان طائفة من لصوص العرب الاول * كانوا مقيمين فى ذيل جبل * يمتهنون منفذ القوافل * ويقطعون طريق كل راكب وراجل * ورعايا البلدان منهم مرعوبون * وعساكر السلطان فيهم مغلوبون * وذلك لانهم حازوا من الجبل قنته * وكل منهم اعد فيها زاده وعدته * فتشاوروا مدبروا امالك ذالك الطرف فى رفع مضرتهم * وتذاكروا فى دفع اذيتهم * حيثما رمقوا انهم ان داموا على هذا النسق برهة تعجز القوى عن مقاومتهم

(رجز)

ورب فرع نزعه مع اصله	فى الابتدا مستسهل فى فعله
فان سرت جدوره تحت الثرى	اعيى القوى نزعا وكان عسرا
بجمر بسد ما يسيل	فان يفض فيه بساق الفيل

ولما

ولما انتهت شقة الحال * على هذا المنوال * ارسلوا اليهم جواسيس لانتهاز الفرصه * وازالة الغصه * فترقبوا حتى جاء اليوم * الذى شنوا به الغارة على قوم * تاركين بقعتهم خاليه * وبيوتهم خاويه * وانتخبوا لامرهم رجالا ممن شاهدوا قواطع الكروب * واختبروا قوائع الحروب * فكمنوا بالشعب حتى عاد اللصوص من سفر تلك الغاره * وخلع كل منهم سلاحه ووضع قناعه وشعاره ودثاره * وقبل هجوم العدو عليهم * لم تبق ذرة من النوم الا سيقت اليهم * وذلك بعد ما مضى من الليل بعضه * وشخصت سماؤه وهومت ارضه

*(*مفرد*)*

| وقرص الشمس فى الليل الكفور | كيونس فى فم الحوت الشهير |

فخرج اولئك الكماة من الكمين * وشدوا وثاق يسراهم الى اليمين * وعند الصباح سحبوهم لباب الملك فى الاغلال * فبرز امره العالى بقتلهم كافة فى الحال * واتفق ان فيهم شابا ثمرة عنفوان شبابه بلغت حديثا * وخضرة روضة عذاره بجدة نبتها تحث الهوى حثيثا * فقام احد الوزراء وقبل قوائم سرير السلطان * ووضع وجه الشفاعة على الارض واستكان * قائلا هذا الغلام ما قطف من حديقة حياته ثمره * ولا تمتع من ريعان صباه بوردة ولا زهره * فالامل فى كرم الاخلاق الملوكيه * ان تمن بحقن دمه على من تقيد برق العبوديه * فضرب الملك صفحا عن هذا المقال * ولم يوافق رأيه السامى حيث قال

(مفرد)

| كرة على كرة تعذر وضعها | وكذا الهدى فوق اصل فاسد |

فانقطاع نسل هؤلاء وذراريهم اوفق واولى * واستئصال جرثومتهم وبيضتهم اوقع فى النفوس واحلى * لان اطفاء لهب النار وترك جمرها * وقتل الافاعى وحفظ بذرها * ليس من خيم العقلاء * ولا شيم النبلاء

(نظم)

| اذا السحب من ماء الحياة تململت | فلا تجتن الصفصاف ان طاب وارتوى |
| ولا تهرق الاعمار فى كأس ناقص | فمن ذا الذى للشهد من حنظل حوى |

فاذ سمع الوزير هذا الكلام المحتبك * اعجب به كرها وطوعا واستصوب رأى الملك * وقال كل ما امر به الملك دام ملكه فهو عين الحقيقه * وقوام الطريقه * لانه لو نظم تربيه فى سلك هؤلاء الاشرار * لاقتدى بطبعهم وصار واحدا منهم بلا انكار *

Digitized by Google

لكن العبد يؤمل قبوله التربية بسبب صحبة الصالحين * ومفارقة الطالحين * ويحق ان يتملك طبائع العقلاء اذ هو الى الآن طفل * وما ركز في طواياه سهم البغي والعناد من تلك الزمرة السيئة الفعل * وفي حديثه عليه الصلاة والسلام * ما من مولود الا ويولد على فطرة الاسلام * ثم ابواه يهودانه * او ينصرانه او يمجسانه

(نظم)

كزوجة لوط رافقت شر قومها	فضاع بما ابدته بيت نبوته
وقط مير اهل الكهف عاشر خيرة	قليلا ففاق الانس في حسن عشرته

وفي اثناء هذه المناجاة ساعده ندمان الملك بالشفاعه * حتى فرغ قصد الملك من سفك دمه احتفالا باجماعه * وقال قد وهبت * وان اكن في المصلحة ما نظرت

(رباعي)

أتعلم ماذا قال زال لرستم	ازل رسم تحقير العدى من رجا الوهم
فيا رب ماء قل في العين اصله	وزاد فساق الحمل بالجمل الضخم

زال هو والرستم الامير الشجاع المشهور

وحاصل الكلام * ان الوزير اخذ الغلام * واحله من منزله خطة الاقبال * وتعهده بصفو النعمة والدلال * وخصص له استاذا ومؤدبين لتربيته * واوصاهم بحسن تهذيبه وتصفيته * فعلموه حسن الخطاب * وقدرة الجواب * وسائر الاداب الملوكيه * فبرع مقبولا عند عموم الناس بهذه الخصوصيه * ففي بعض الاحيان نثر الوزير في حضرة الملك زهرات من شمائل الغلام * قائلا انه قد انتقشت في صدره تربية الاساتيذ الاعلام * وخرج ذلك الجهل القديم من جبلته * وصارت اخلاقه ضد اخلاق زمرته * فقابل الملك هذا الكلام * بالابتسام * وقال

(مفرد)

وعاقبة ابن الذئب ذئب وان يكن	تربى مع الانسان دهرا وعمرا

فما مضى على هذا الحال عام او ضعف عام * حتى اتصل شرذمة من اوباش المحلة بالغلام * وتوغلوا في المرافقه * ووثقوا عقد الموافقه * فعند امكان الفرصة فتكوا بالوزير وولديه فتكة البراض * واقتسموا ما اغتنموا من نعمه الخارجة عن قياس القسمة مع التراض * وأقام بمغارة آبائه اللصوص * وتم امره على الوجه المنصوص * فعض الملك يد الحيرة باسنانه * وعلم ان الوزير ما قتل الا بسنانه * وقال

(نظم)

أترغب من اردى المعادن صيقلا	وكل دنى الاصل لا يبلغ المجدا

ترى الغيث يسقى الارض من فرد مزنة	فينبت شوكا بعضها والسوى وردا

(غيره)

سباخ الارض سنبلها محال	فلا تذهب ثمار الصنع فيها
وفعل الشر فى الاخيار عار	كفعل الخير تمحه سفيها

اغلمش بضم الهمزة واللام وسكون الغين وكسر الميم اسم ملك من نسل جنكيزخان

(حكاية) كنت ببابديوان الملك اغلمش فنظرت ابن جاويش زائد الوصف فى العقل والكياسه * والفهم والفراسه * وآثار العظمة تزهو على ناصيته * وهو فى عهد طفوليته ورفاهيته

(مفرد)

ولقد اضاء بتاجه	من مهده نجم العلى

وبالجملة قد ألقت اليه الحاظ الملك اشعة القبول * فوق المأمول * لما حاز من جمال المبنى * وكمال المعنى * وقد قالت الحكماء الغنى بالمعرفة لا بالمال * والفخر بالعقل لا بالسربال * فحسده ابناء جنسه واتهموه بخيانه * وسعوا فى قتله بغير فائدة ولا صيانه (مصراع) ماصنع من عاد الدمع حب الصديق *

فساله الملك عن موجب الخصام * وما الذى حملهم على ارتكاب العار والاثام * فقال قد ارضيت كافة من بخدمة دولتك الملوكيه * ماخلا هذه العصبة الحسوديه * فان الحسود لا يرضيه الا زوال النعمه * وهلاك الامه * ابقى الله دولتك * وابد سلطنتك وصولتك

(نظم)

انا قادر ان لا اغيظ حشى فتى	لكن حسودى داؤه من ذاته
مت ياحسود بدآء غيظك واسترح	أ لحاسد فى الطب غير مماته

(قطعه)

ذو الطالع النحس يهوى من نحوسته	زوال نعمة ذى الاقبال والرتب
ان كان لا يبصر الخفاش وقت ضحى	فما الذى لشعاع الشمس فى الريب
وفى الحقيقة عميان نمو اعددا	ليسوا كانكار نور الشمس فى النسب

(حكاية) حكى ان ملكا من ملوك العجم * خلع ربقة العدل واكتسى الجور فيما حكم * واطال يد التطاول على مال الرعيه * واخترع اقتناصهم بالظلم والاذيه * فتشتت نظام الخلق من مكايده فى الدنيا * وتولوا طرق الغربة اذا استولى عليهم كرب جوره بغيا * فلما نقصت الرعية قلت الولاية النقصان * وخلت الخزائن من الجواهر والعقيان * وهجمت الاعداء بالمصائب * من كل جانب

Digitized by Google

(نظم)

اذا رمت الاستنجاد يوم مصيبة	فبادر ببذل الجود فى زمن البشر
وان الرقيق الوغد حيث ظلمته	يفر وبالاحسان تملك للحر

فاتفق فى بعض مجالس هذا الملك المغبون * ان صارت مطالعة الكتاب الملوكى فى زوال مملكة الضحاك ووصول العهد لفريدون * فقال الوزير للملك ان فريدون ما كان له ملك ولا خزينة ولا حشم * فبماذا تقرر له الملك وانتظم * فاجابه كما سمعت انت ان جماعة من الخلق تعصبوا له وايدوه * وبذلك نال الملك بما قلدوه * فقال وحيثما تعلم ان اجتماع الخلق يوجب الملك * فلماذا شتت شملهم من هذا السلك * فاذا كأنك ما عندك للملك رغبه * ولا انت من زواله فى رهبه

(مفرد)

وبالروح رب الجند ان كنت حازما	فما عظم السلطان الا بجنده

فقال ما هو السبب فى اجتماع العسكر والرعيه * وتأليف قلوبهم على شاكلة مرضيه * فقال يجب العدل على السلطان * حتى يجتمعوا اليه من كل مكان * وعند ذلك يجب عليه نشر خيمة رحمته * حتى يجلسوا آمنين فى ظل دولته * وانت من هذين الوصفين خالى * فى شيم المعالى

(نظم)

لم يستقم ملك والجور صنعته	اذ لا يصح ذئاب السوء رعيانا
وكل من يبتنى بالظلم دولته	يخرب الأمر منها كيفما كانا

فما وافقت نصيحة الوزير طبع الملك * وامر باعتقاله فى السجن زاعما انه موتقتك * فلم تمض مدة حتى قام ابناء عم السلطان للمنازعه * ورتبوا العسكر للمقاومة والمقارعه * فاجتمع عليهم القوم الذين كانوا يئسوا منه وتشتتوا من يد تطاوله * وقووهم حتى اخرجوا الملك من تصرفه وتقرر عليهم بعد تخييب مأمله بتناوله

(نظم)

من يستبح ظلم الرعايا يلق فى	بؤساء صاحبه عدوا غلبا
فأقم باصلاح الرعية آمنا	حرب العدى فهم العساكر والظبى

(حكاية) بعض الملوك ركب سفينة ومعه غلام * اعجمى الكلام * ما نظر البحر اصلا * ولا جرب محنة السفن قبلا * فابتدأ بالصراخ والانين * ووقعت الرعبة على اعضائه فاضطرب كامتخاض الجنين * وبقدر ما الاطفوه ما وجد راحته الجميله

وتنغص

وتنغص عيش الملك اذا عجزتهم فيه الحيله * فقال حكيم كان فى تلك السفينه * اذا امرت فانا اسكته واكسوه ثوب السكينه * فقال له الملك لك بذلك كمال العرف * وغاية اللطف * فامر الحكيم بطرحه فى البحر والامواج * وطغت عليه منها افواج بعد افواج * فجذبوه من شعره لجهة السفينة حتى تشبث بسكانها * وماتت كلتا يديه على اركانها * ثم لما صعد جلس منزويا واستقر * واغتسل بالصبر من وخامة الضجر * فاعجب الملك رأى الحكيم * وقال اوضح لنا الحكمة فى ذلك ايها الزعيم * فقال انه فى الاول ماذاق محنة الغرق بعد * فما كان يعلم ما فى السفينة من السلامة التى قدرها لا يجد * اذ الذى يعرف قدر السلامة والنعم * هو الذى حنكته تجاريب المصائب والنقم

(نظم)

خبز الشعير متى شبعت تذمه	وكذا الجميل لدى العذول قبيح
الحور تحسب من لظى اعرافها	وبصفو تلك اخو العذاب يصيح

(مفرد)

كم بين من عانق المحبوب مغتنما	وبين من عينه للباب منتظره

(حكايه) قالوا لهرمز صاحب التاج اى خطأ نظرت من وزراء ابيك * حتى امرت باعتقال كافتهم ايها المليك * فقال ما علمت لهم خطأ يعهد * ولكن رأيت ان مهابتى فى قلوبهم من غير حد * وانهم ليسوا معتمدين بالكلية على عهدى * فاوجست من خوفهم الضرران يقصدوا هلاكى المردى * فربطت عملى بقول الحكما * الذين قالوا قدما

(ابيات)

خف يا حكيم فتى تخشال مهجته	وان تفق مثله فى الحرب آلافا
اما ترى الهر عند العجز مقتلعا	بظفره اصل عين النمر خطافا
مثل الافاعى مع الراعى فتلسعه	فى الرجل خشية ضرب الرأس اجحافا

(حكايه) حكى ان ملكا من ملوك العرب مرض بعد ان شاخ * وقطع امله من الحياة وترقب النوادب والصراخ * واذا بفارس قد دخل على بغتة من الباب يتزاهى * واحضر بشارة ان القلعة الفلانية بسعود سلوكيتك قد فتحناها * والاعداء قد اضحوا فى قبضة الاسر * وصار عسكر ذلك المكان ورعاياه تحت طاعة الامر * فلما سمع ذلك منه تنفس الصعداء * وقال هذه البشارة ليست لى وانما هى

للاعداء * يعني ورثاء المملكه * الذين يتمنون له الهلكه

(نظم)

العمر بالآمال زاد خسارة | حيث الذى فى القلب فارق خاطرى
اذ كل آمالى تكون وانما | من اين آمل عود عمرى الغابر

(قطعه)

رنت كؤس رحيلى فى يدى اجلى | فبالسرى ياعيونى ودّعى راسى
وانت ياجملة الاعضاء مسرعة | اجرى الوداع فها سعيى لأرماسى
كما اشتهى لى عدوى رحت منجدلا | لاشك قدمر احبابى وجلاسى
امضيت عمرى فى جهلى بلاحذر | بعدى خذوا حذركم يامعشر الناس

(حكاية) اعتكفت فى سنة ما على رأس تربة يحيى النبى عليه السلام * بجامع دمشق الشام * فاتفق ان ملكا من ملوك العرب كان موصوفا بالشقاق * والقول بعدم انصافه كلمة اتفاق * فجاء للزيارة وصلى * ودعا وطلب حاجة من المولى

(مفرد)

ذوالفقر والمثرى عبيد رحابه | واخو الغنى اوفى احتياجا واقرا

وبعد ذلك التفت بوجهه الىّ * ودنا مقبلا علىّ * وقال من هذا المقام * الذى هو همة الدراويش الكرام * وصدق معاملتهم مع الملك العلام * وجه الخاطر بمرافقتى * فانى متفكر من العدو الصعب فى مضايقتى * فقلت له ارحم ضعيف الرعيه * حتى لاترى مشقة من الاعداء القويه

(نظم)

جور القوى على الضعيف بيأسه | خطأ وفقد مروءة وتعسف
من ليس يرحم غيره فبرعبه | يحيى وذالك ميّت ارتدى لاينصف
ومن ارتجى طيب الجنى من خبثه | قبض الخبال وزيفه لايصرف
فأزل حجاب السمع واعدل فى الورى | ولئن عدلت فيوم حشرك تعرف

(رجز)

تواصل الاعضاء فى ابن آدم | فى الحكم حتم باتحاد لازم
فان يقع فى بعضها بعض الالم | تلقى الجميع يشتكى ولاجرم
من لم يجدهما بخطب جنسه | فماله خير ولا فى نفسه

(حكاية) ظهر ببغداد درويش مستجاب الدعوة * له عند مولاه الحظوه *

فدعاه

فدعاه الحجاج اليه بالسير * وقال له ادع لى دعوة خير * فقال اللهم اقبض نفسه * وأرحه وأرح جنسه * فقال بالله ماهذا الدعاء * والصنيعة الشنعاء * فقال له ان هذا الدعاء ايها المسكين * خير لك ولكافة المسلمين

* (رجز) *

يا حاكما فى الخلق عم جوره	الى متى ظلمك يجرى دوره
ماذا ترى فى الملك من ايناس	الموت خير من عذاب الناس

(حكاية) ان ملكا من الملوك العادمين للانصاف * المجبولين على الخلاف * سأل عابدا من العباد الكمل * اى العبادات افضل * فقال نوم نصف النهار * حتى لا توجع بهذا النفس خلق الواحد القهار

* (نظم) *

نظرت ظلوما نام وسط نهاره	فناديت هذى فتنة نومها اولى
وشخص يكون النوم خيرا لصحوه	له الموت خير من معيشته الثكلى

(حكاية) سمعت انه كان ملك يقطع الليل اسمارا * ويصيره بالعشرة نهارا * فيرشف الراح الشمول * وفى غيابة السكر يقول

* (مفرد) *

ما فى الزمان كهذا مجلس حسن	لاغم فيه ولاشئ من الفكر

وكان خارج الايوان * درويش راقد فى البرد وهو عريان * فقال

* (نظم) *

الا ايها الساعى باقباله الورى	اذا حاد عنك الغم فارحم اخا الغم

فانشرح الملك من هذا الكلام * ورمى له من الشباك صرة فيها الف دينار على التمام وقال ايها الدرويش اجمع ذيلك * وتلق ماوهبت لك * فقال من اين وليس لى ولا ثوب واحد * فازدادت رحمة الملك على ضعف حاله الكاسد * وزاده حلة انعم بها عليه * وارسلها للخارج اليه * فبأقصر مدة اكل الدرويش ذلك النقد * وبعد ان اتلفه رجع الى حاله بالبرد

* (مفرد) *

لا مال يبقى بكف الزاهدين ولا	صبر لصعب ولا ماء بغربال

وفى الحالة التى لا يلتفت الملك معها اليه * ولا يعطف فيها عليه * حكوا له عن حاله * فانقبض وعكس وجهه عن جهة انجداله * ومن هنا قال اصحاب الفطنة والخبره *

ان الحذر من حدة الملوك وغضبهم واجب فى كل نظره * لان غالب همتهم ممتزج بمعضلات امور المملكه * فلا يتحملون ازدحام العوام فى تلك الحركه

(رجز)

عوائد الملك حرام عند من	ضيعها فى وقت اسعاف الزمن
مادمت قبل القول لم تجر الفكر	فلا تضع قدرك فى لغو هدر

ثم قال اطردوا هذا السائل اخا التلف * الذى قل ادبه بكثرة السرف * حيث افنى هذا المال الجزيل * فى وقت قليل * الم يعلم ان خزينة بيت مال المسلمين * انما هى لقمة المساكين * وليست طعاما لاخوان الشياطين

(مفرد)

من اوقد الشمع فى شمس النهار فعن	قرب سيفقد نور الليل بالسرج

فقال احد الوزراء الناصحين ايها الملك انى ارى المصلحة فى حق هؤلاء الناس الضعاف * ان تجرى عليهم الارزاق متفرقة على وجه الكفاف * كى لا يستكثروا الصدقه * فيسرفوا فى النفقه * واما ما رسمت به من الزجر والمنع * فلا يناسب سيرة ارباب الهمة بالطبع * فان من جذبته اليك باللطف والايناس * لا يليق ان تعيده مشوش الخاطر بالياس

(مفرد)

باب المكارم لا تفتح لذى طمع	اذ غلقه بعد هذا ليس بالحسن

(نظم)

لم نلق فى وادى الحجاز ذوى ظما	وفدوا لورد عند بحر ماله
عذب العيون عليه يزدحم الورى	نمل وانسان كطير صادح

(حكاية) كان احد المتقدمين من الملوك غافلا عن رعاية المملكه * معاملا لعسكره بالشدة المحتنكه * فلما ظهر عليهم بوجه عدو صعب * اعطوه ظهورهم كافة فى الحرب

(مفرد)

من لم يجد بعطائه لجنوده	منعوه جود حسامهم يوم الوغى

(وكان) احد اولئك الذين تحدروه له بى صحبه * فاصعدته من اللوم فوق العقبه * قائلا ان الدنيء الوغد قليل الشكر والثناء على النوال * هو الذى يعرض عن مخدومه القديم بقليل من تغير الحال * ويضيع حقوق نعمة الاعوام الماضيه *

Digitized by Google

فى عيشه راضية * فقال اذا اظهرت سرى * فاقبل عذرى * ألائق ان جوادى بغير شعير يكون * ولباد السرج مرهون * السلطان الذى يبخل بذهبه على العسكر * فبذل الشجاعة له بالروح لا يتيسر

(مفرد)

يا لجود تملك ارواح الجنود وان	تبخل يفروا الى نحو السوى سرعا

(غيره عربى الاصل)

اذا شبع الكمى يصول بطشا	وخاوى البطن يبطش بالفرار

(حكاية) لما عزل بعض الوزراء * وانحاز الى حلقة الفقراء * اثرت به بركة صحبتهم * وحظى باليد العليا من جمعية خواطر رغبتهم * فرضى عليه الملك ثانيا وامره بالعمل فلم يقبل * وقال عطل العزل خير من حلية العمل

(رباعى)

العاكف فى حمى الزوايا عقدا	للنابح نابه وسنا لعدى
واللوح كذا يراعه قد كسرا	وارتاح من الهجا لسانا ويدا

فقال الملك نحن لابد لنا البتة من رجل عاقل كافى المدركه * لائق لتدبير المملكه * فقال علامة العاقل الكافى عن الجمهور * ان لا يسلم نفسه لمثل هذه الامور

(نظم)

بلج الطيور علا عليها حيثما	اكل العظام مسالما وحش الفلا

(مثل) قالوا للعناق باى وجه وقع لك الاختيار * على ملازمة صحبة الاسد الكرار * فقال لكى اقتات فضلة صيده * واعيش بملجأ صولته آمنا من عدوى وكيده * فقالوا له حيثما دخلت الآن تحت ظل حمايته * واعترفت بنعمته * لم لم تزد منه اقترابا حتى يحضرك بمجلسه الخاص * ويحسبك من عبيده الخواص * فقال لست آمن من بطشه * متى ارتكنت لعرشه وفرشه

(مفرد)

اذا اوقد النار المجوسى عمره	وحل بها فى لمحة يتسعر

اذ ملازمة السلطان على خطر وايجاس * وندمه حضرته تارة يجد ذهبا وتارة يذهب منه الراس * وقد قالت الحكماء ارباب السلوك * يجب الاحتراز من تلون طبع الملوك

(استطراد)

احبكم وهلا كى فى محبتكم	كعابد النار يهواها وتحرقه

لانهم ربما جازوا على نصح الخدم بالالام * وسمعوا الاهل الجرائم بالخلع الجسام * وقالوا كثرة الظرافة عرفان للندماء * وعيب للحكماء *

(مفرد)

صن بالوقار سموّ قدر لذ دائما	ودع الظرافة للندامى والطلا

(حكاية) اتى لى احد الرفقاء بشكاية الزمان * فى تحويله المساعدة للحرمان * قائلا ان رزقى يسير * وعيالى كثير * ومالى من طاقه * على احتمال الفاقه * وطالما ناجانى ضميرى * ان اجدّ مسيرى * لكى ألتحق باقليم آخر غير بلدى * بحيث اعيش فى اىّ حالة لا يطلع عليها معارفى من طيب وردى

(مفرد)

بالطىّ نام ولم يشعر به احد	والحين فاجا وما قامت نوادبه

ثم افتكرت شماتة الاعداء اذ يضحكون بطعنهم فى حكمى * ويحملون سعيى على عدم المروءة فى حق عيالى وحشمى * ويقولون

(نظم)

انظر لمن عدم الحمية ثم لم	يرصد لاقبال السعادة طالعا
يختار راحة ذاته ويروح عن	اولاده والكل يغدو ضائعا

وكما تعهد ان لى بعض خبرة بفنّ المحاسبة والكتابه * فاذا تخصصت لى بواسطة جاهك جهة مستطابه * يكون ذلك موجبا لجمعية الخواطر المشتتة بالخطوب * ومدى العمر لا استطيع الخروج من عهدة الشكر المطلوب * فقلت له ايها الحبيب * الفطن اللبيب * ان عمل السلطان * له طرفان * تعلق الآمال بالاقوات * وخوف النفس فى سائر الاوقات * ولا يرى العقلاء ان يقع المرء فى الخوف والوجل * بسبب ذلك الامل

(نظم)

من ذا الذى يأتى الفقير مطالبا	منه خراج الارض والبستان
ان لم تعش بقليل رزقك راضيا	تضع الكلى للزاغ والعقبان

فقال لى كلامك هذا لا يوافق حالى * ولا اتيت بجواب سؤالى * اما سمعت يا اخا الالباب * ان ذا الخيانة ترتعش يده فى الحساب *

(مفرد)

Digitized by Google

| فى الاستقامة عند مولاك الرضى | | ماضل سالك نهجها ربع الهدى |

وقالت الحكماء اربعة يضطربون من اربعة * الساعى فى الارض فسادا من السلطان * والسارق من الخفير * والفاسق من الغماز * والزانية من المحتسب * فالذى يكون فى حسابه طاهرا * يجد من خوف مايعتريه فى المحاسبة أمنا ظاهرا

(نظم)

احفظ عنانك ان حظيت بمنصب		فيه مجال اخى العداوة ضيق
لاتخش بأسا ان طهرت فللنقا		ضرب القميص وعمه التمزيق

فقلت ما ارى لمناسبة حالك كحكاية ذلك الثعلب * الذى نظروه شاردا فى اطوار عثوره يتقلب * فسئل ما الآفة الموجبة للفرار * والدهشة بهذا المقدار * فقال سمعت انهم يأخذون الجمال للسخره * فقالوا له ايها السفيه مامناسبتك للجمل واى مشابهة بينكما من اول نظره * فقال اسكتوا ودعونى وشانى * اذلو فرضنا ان الحاسدين زعموا انى جمل واوثق عنانى * فمن ذا الذى يغنم لاختلالى * ويهتم فى خلاصى والبحث عن حالى * و بينما ينتظر الترياق من العراق * يهلك الملسوع بلادوآء ولاراق * فانت فضلك ودياتك * وتقواك واماتك * معلومه * غير مكتومه * غيران الحاسدين محتفون بالكمين * والمدعين * فى خبايا الزوايا امسوا قاطنين * فاذا قرروا شيأ من حسن سيرتك بالخلاف * واتيت فى معرض خطاب الملك ومحل عتابه الذى يخاف * ففى تلك الحال * من ذا يكون له مجال فى المقال * وقد نظرت مصلحتك فى هذه الساعه * ان تحتفظ بملك القناعه * ولاتكشف عن وجه الرآسة قناعه * لان العقلاء قالوا

(نظم)

كم فى البحور منافع لاتنتهى		وارى السلامة فى لزوم الساحل

فلما سمع الرفيق هذا الكلام * عبس وجهه وابتدأ بآلام الملام قائلا ماهذا الفهم والكياسه * والعقل والفراسه * لقد صدق الحكماء الذين قالوا الاصدقاء هم الذين ينفعون بوقت السجن والاكتئاب * لا الذين يؤانسون على المائدة والشراب * اذهؤلاء اعدآء * فى صفة اودآء

(نظم)

ليس الصديق الذى فى اليسر يطنب فى		شرح الوداد ويبدى حسن صحبته
ان الصديق الذى يعنو باخذيد		للخل فى عجزه حسما لحيرته

Digitized by Google

واذ نظرته تغير من حكمتي * ومافهم الغرض من نصيحتي * ذهبت الى جانب صاحب الديوان * وحدثته شرح حاله بما كان بيننا من سابق العرفان * وبينت له فيه اللياقه * واوضحت اهليته واستحقاقه * فنصبوه على عمل مختصر * فلم يمض الا قليل حتى رأوا لطف طبعه قد بهر * واستحسنوا حسن آرائه اللطيفه * فجازت به رتب العمل الى ماهو اشرف من تلك الوظيفه * ومازالت هكذا اتترقى في خدمته انجم السعاده * حتى حصل اوج الاراده * وصار مقربا في حضرة السلطان * ومشارا اليه بالبنان * ومعتمدا عليه عند الاعيان * فسررت بسلامة حاله * وبلوغ آماله * وقلت

(مفرد)

لاتفتكر عقد المطالب واجتهد	ماء الحياة بداخل الظلمات

(مفرد غيره عربي)

الا لاتحزنن اخا البليه	فللرحمن ألطاف خفيه

(نظيره معرب)

اذا دارت الايام لاتك عابسا	فترمذاق الصبر تحلو عواقبه

(واتفق) ان رافقت بعض الاخوان * بالسعي لمكة في ذلك الاوان * فلما رجعت من زيارة بيت الله الحرام استقبلني من مرحلتين * فنظرت ظاهر حاله مشتتا في لمحات العين * وهو في هيئة الدراويش لامحاله * فقلت له ماهذه الحاله * فقال حسب ماقلت انت * زعم طائفة الحساد اني للخيانه اقترفت * ولم يأمر الملك بالاستقصاء في كشف حقيقة ذلك * ولا استنار حوالك المهالك * وقد سكت الاصدقاء القدماء * والاحبة الرحماء * عن كلمة الحق * ونسوا ما كان للصحبة من السبق

(نظم)

الم تنظر المداح في وضع كفهم	على الصدر في دست الامير وسجدا
فان حطه دهرترى الخلق كلهم	على رأسه بالنعل داسوا تعمدا

والحاصل اني اعتقلت في حوادث العقوبة بدون اقتراح * الى ان وردت هذه الجمعة بشائر سلامة الحجاج * فاطلقوا قيد اعتقالي * وضبطوا امالي الموروث من بلوغ آمالي * فقلت تلك المرة ماقبلت مني الاشاره * بان عمل السلطان كسفر البحر افادته لاتقاوم اخطاره * اذ انك فيه اما ان تحصل على الكنز والمغنم * او تهلك بدون حل رصده بالطلسم

(مفرد)

اما يفوز بدرة او يرتدى	بالموج ميتا فى عظام الساحل

ومانظرت فى الصواب ان ازيد جرح فؤاده بخدش ظفر الملام * وان ارش على قرحه الملح لمضاعفة الآلام * واقتصرت فى تناصح الاخوين * على هذين البيتين

(نظم)

ماحل هذا القيد رجلك قبلما	ابت المسامع للنصوح قبولا
فاحذر تضع فى حلق افعى اصبعا	اعيالك سابق لسعها تعليلا

(حكاية) قد صاحبنى طائفة من المريدين * وظاهر حالهم بالصلاح اذ ذاك القرين * وكان احد الاعيان بحسن ظنونه الشريفه * اجرى عليهم مرتبات فى وظيفه * فكأن احدهم ظهرت منه حركة لاتليق بحال الدراويش * فقصت من اجنحة وظائفهم الزغب والريش * واستحال حسن ظن الامير للفساد * ورمى سعرهم لديه بالكساد * فتمنيت ان اجد طريقة استخلص بها كفاف الاحباب * وتوسمت الوصول الى ذلك فى السعى لخدمته بالذهاب * فعاقنى البواب مبتدئا بالمجافاه * وعذرته بما قالوا عن المكافاه

(نظم)

باب الملوك ومثلهم نوابهم	دون الوسيلة لاتطف من حوله
بوابه والكلب يعتقلان من	لم يعرفاه بذقنه وبذيله

فلما وقف على حالى المقربون فى حضرة الامير ابتدرونى بالاكرام * وخصصونى بارفع مقام * غيرانى على مهاد التواضع وقفت * وقلت هذا البيت حين جلست

(مفرد)

انا العبد الحقير ولى نظير	فدعنى ان اقيم مع العبيد

فقال ذلك الهمام (مصراع) الله الله فاهذا الكلام

(مفرد)

لئن تجلس على رأسى وعينى	اسر بانس قربك يالطيف

والحاصل انى ادرت كؤوس الحديث * فى فنون القديم والحديث * حتى نجمت زلة الاحباب فى وسط المجال * فقلت فى الحال

(نظم)

Digitized by Google

ياذا الاميريماضى الفضل ماانظرت	عيناك فى العبد حتى عاد محتقرا
لطف المهيمن مقرون بعزته	يرى الذنوب ويهدى الرزق منهمرا

فاعجب الحاكم بهذا الكلام * فى ذالك المقام * وامر بهمته الماضيه * ان يهيئوا اسباب معاش الاحباب على القاعدة الماضيه * وان يوفوا لهم مؤونة ايام التعطيل * فشكرت احسانه الجزيل * وقبلت ارض الخدامة بفم التبجيل * واستدعيت للتجاسر عذرا * وقلت وانا عائد فى الحال شعرا

ارى الكعبة الغرآء اذهى قبلة	تهم لها الزوار من ابعد القرى
فحق على الامجاد حمل ضعيفهم	وهل يرجم الجانى سوى الدوح مثمرا

(حكاية) ان ابن ملك ورث خزائن جمة عن والده * وبسط يد الكرم فى بذل السخاء لقاصده * وافرغ على العساكر والرعيه * نعمة من غير حدود قياسيه

(نظم)

فى جونة العود استكن عبيره	وبطرحه فى النار فاق العنبرا
أدم العطا ان رمت نخرا دائما	لم يجن خير الارض من لم يبذرا

فابتدأ احد جلسائه لعدم التدبير بنصحه * قائلا فى شرحه * ان من تقدم من الملوك جمع هذه النعمة بالسعى * ووضعوها للمصالح على حسب الرعى * فقصر ساعدك عن هذه الحركه * تفز بطول البركه * فان الوقائع امام * والاعداء خلف الايام * فاجتهد فى الاحتراز * لئلا تفجأك الحاجة بالاعجاز

(نظم)

واذا قسمت على الرعية كل ما	قد حزت نال الشخص ايسر درهم
فاذا ضربت على الجميع اقل ما	كسبوا تحز فى الحال اوفر مغنم

فأعرض ابن الملك بوجهه عن هذا الكلام * حيث لم يجده على وفق المرام * وزجره قائلا ان الله عز وجل * جعلنى ملك هذه المملكة من منه والفضل * لا آكل وأهب * لا لأحفظها واحرس الفضة والذهب

(مفرد)

فارون لم يحفظه حفظ كنوزه	وعطا أنوشروان خلد ذكره

(حكاية) روى ان انوشروان العادل صنعوا له مرة فى الصيد كبابا ولم يجدوا ملحا * فارسلوا غلاما لقرية كى يأتى بالميسر منه منحا * فقال بل ابتاعه بقيمته حتى لا يكون رسما * ولا ارضى ان يحدث خرابا وظلما * فقالوا وما الخلل * فى غير جلل *

فقال

فقال بناء الظلم فى الدنيا يكون اولا قليلا * ثم كل آت يزيد عليه حتى يعود اخذا وبيلا

(نظم)

اذا اقتطف السلطان فى الروض زهرة | لبعض الرعايا اهلك الحرث تابعه
وان يستبح فى نفسه غصب بيضة | فكل دجاج الكون فاجأ مصرعه

(مفرد)

الظالم الباغى يدمره الردى | واللعن يعقبه يوقف خالد

(حكاية) سمعت ان عاملا كان يخرب منازل الرعيه * ليعمر خزائن السلطان بالاذيه * ولم يكن خبيرا بقول الحكما * فيما اوضحوا قدما * كل من تسبب فى تحريك غضب الواحد القهار * بتسلطه على قلوب خلقه بالاضرار * فالله تعالى يسلط عليه جميع خلقه حتى يدمروه * ومن الوجود يجزروه

(مفرد)

نار السعير اذا ذكت فى حرمل | لم تستعر كدخان قلب السائل

(حكمة) يقولون ان الاسد لجميع الوحوش رئيس * وادنأ كافة الحيوانات الحمار الخسيس * وباتفاق العقلاء ان الحمار فى رفعه الاحمال * خير من الريال فى تمزيقه الرجال

(رجز)

نعم وهى الحمر عن التميز | لكنها بالحمل فى تعزيز
البهم فى نقل الحمول خير | من بطل يهيج منه الضير

فعلم السلطان طرفا من اخلاقه بقرائن الاحوال * واجرى تعذيبه واهلكه بانواع العقوبة فى الحال

(نظم)

هيهات تملك من مليك قلبه | مادام خاطر عبده مكسورا
ان رمت من كرم المهيمن نعمة | فاصنع جميلا فى الورى مأثورا

واتفق ان مر عليه احد مظالميه فقال

(نظم)

ما كل من يشتد ساعد عزمه | بالملك يبطش فى الرعية ظلفه
فعظيم صلب العظم بعد وصوله | حلق امرئ فى البطن يظهر حتفه

(حكى) ان بعض اهل الطلاح * رمى حجرا على رأس بعض الصلاح * فحيث لم يجد ذلك الفقير مجالا للانتقام * حفظ الحجر عنده حتى يتمكن من المرام * واتفق ان غضب الملك على ذلك العسكرى المعتدى * ووضعه فى سجن ردى * فلما وصل الى الدرويش خبر ذلك * دخل هنالك * وحذفه بالحجر نفسه * على رأسه * فقال المسجون من انت * ولماذا قصدتنى بالحجر وضربت * فقال انا فلان وهذا الحجر * هو الذى ضربت رأسى به فى ذلك التاريخ الذى غبر * فقال اين كنت فى هذه المدة * وكيف جئت فى الشدة * فقال كنت احشاك فى منصبك * والآن وجدتك بسجنك فى وصبك * فغنمت الفرصه * وازلت الغصه * لانهم قالوا

(رجز)

من حيث لاح الغمر فى سعاده	والعقل ألقوا له القلاده
وقد خلوت من حديد الظفر	فالرأى عندى سلم اهل الشر
من لعب الساعد بالفولاذ	او هى لجينه بلا ملاذ
فاصبر الى دهر يغل كفه	وفى رضى الاحباب أرغم أنفه

(حكاية) مرض احد الملوك مرضا هائلا فى امره * وانى لاستكره اعادة ذكره * فاتفق طائفة حكماء اليونان * فى ذلك الاوان * ان هذا داء ليس له دواء فى العالم * ما عدا مرارة ابن آدم * بشرط ان يتصف بحلية كذا * وان وجدت يتداوى بها الملك فى الغذا * فبعد البحث فى كافة الاقطار والبطاح * وجد على تلك الشاكلة ابن فلاح * فدعا الملك اباه وامه * واسترضاهما فى قتله بوافر النعمه * وحكم القاضى بجواز ما هنالك * موجها ذلك * بان سفك دم واحد من الرعية واضح التجويز * لسلامة نفس الملك العزيز * ولما رفع الجلاد لقتله الحسام * رفع لجهة السماء وجهه بالتبسم ذلك الغلام * فقال الملك أفى هذا الحال * للضحك مجال * فقال الغلام ان رحمة الابناء والبنات * حق على الاباء والامهات * ورفع الدعاوى فى التقاضى * ليس لاحد سوى القاضى * وطلب الانصاف عند الملوك * هو السبيل المسلوك * فالآن بان ان ابى وامى * لعلة حطام الدنيا سعيا بدمى * والقاضى لذلى * حكم بقتلى * والسلطان لاجل صحته * نظر لقتلى ولم يلتفت لخطيئته * فانا لله التجى * الا الله * مولاى ومولاه

(مفرد)

فمن العلى عليك اضرع عنده	فاليك منك تضرعى وخضوعى

فتكدر

فتكدر الملك الهمام * من كلام الغلام * وتخللت منه الجفون * بدمع العيون * وقال هلاكى بالاعلام * اولى من سفك دم هذا الغلام * وقبل رأسه وعينيه * واحتضنه اليه * ووهبه نعمة لا تحد * وشمر فى عتقه ساعد الجد * وروى ان الملك فى تلك الجمعة وجد ضالة الشفا * ونشط فى حلة الصفا

(نظم)

قد جال فى فكرتى ما كنت اسمعه	من قائد الفيل عند الشط فى النيل
ان تجهل النمل تحت النعل وقت سرى	تمكن بحالته فى وطئة الفيل

(حكاية) ابق عبد لعمرو بن الليث فيما مضى * فتعقبه اناس وردوه بحتم القضا * وكان غرض الوزير قتله * بهذه الفعله * فاشار على الملك بذلك * كى لا يرتكب قرناؤه هذه المسالك * فوضع العبد رأسه على التراب * بين يدى سيده المهاب * وقال

(مفرد)

ارى العدل ما يرضيك فى عقوبة	انا العبد مالى فيك يا سيدى شكوى

غير انى لكونى تربيت * غرس نعمة هذا البيت * لا اريد ان تمسك يوم القيامه * فى دمى بظلامه * وان كنت لا تحول عن قتل هذا العبد * فامر بقتله مع التأويل الشرعى حتى لا تؤاخذ به من بعد * فقال وما الدليل * الى التأويل * فقال اجزنى بقتل الوزير ثم اقتص منى به * حتى تكون قد قتلتنى على الحق بسببه * فضحك الملك والتفت للوزير * وقال كيف ترى المصلحة ايها المشير * فقال ايها المليك * بحق تربة ابيك * تصدق بعتق هذا الوغد نسل الزنى * حتى انجو من ورطة البلاء انا * فاصل الخطأ منى قد كان * حيث لم اعتبر بقول الحكماء فى سالف الازمان

(نظم)

من حيث اجريت مع رامى السهام وغى	فالجهل اسلم منك الرأس للتلف
واذ رميت نبالا فى وجوه عدى	فاحذر لانك منهم موضع الهدف

(حكاية) كان لملك زوزن دفتردار كريم النفس حسن المحضر لا يرد من حضر بالخيبه * ولا ينطق سوى بالجميل فى الغيبه * فبالقدر المحتوم صدرت منه حركه * لم تمكن فى سمط قبول الملك منسلكه * فصادره بالسلب على وجه المصادره * وبالعقوبة بادره * وكان جاويشية الملك معترفين بسوابق نعمة الدفتردار المذكور * ومرتهنين فى عقد فضله المشكور * فلاطفوه مدة التوكل به مع الرفق * ورأوا ان زجره بالمعاقبة لا يجوز فى طريق الحق

(نظم)

ان شئت تصلح من عدوك قلبه	احسن لمن يغتاب فيك متى حضر
والقول مورده اللسان فان يكن	مرّا فانت أذقه من حلو الثمر

وكان مارتبه عليه الملك لم يصل حدّ التمام * بل برئ من عهدة البعض وبسبب الباقى فى السجن قد اقام * فارسل اليه احد ملوك النواحى خبرا سرّا * ان ملوك ذلك الطرف لم يعلموا للعظمة قدرا * واستحقروا جانب العزة جبرا * فالعزيز فلان * جعل الله عواقبه وفية الاحسان * اذا وجه خاطره نحونا * يجد منا السعى التام فى حسن رعايته عندنا * لان اعيان هذه المملكة بنظره يفتخرون * ولجواب هذه الحروف منتظرون * فلما وقف الدفتردار على هذا الخبر * افتكر فى ذلك الخطر * وعلى قدر ما تأمل فى المصلحة ونظر * بادر بجواب مختصر * خطه على ظاهر الورقه * بعبارة موثقه * وبعثه مع ناقله * تلقاء مرسله * واطلع احد المتعلقين بالملك على القضيه * فأعلمه باجمال الكيفيه * قائلا ان فلانا المسجون يتراسل مع ملوك النواحى بما يرغبون * فغضب الملك وبرز امره بالتحقيق * وقبض القاصد من الطريق * وتليت الرسالة فاذا المكتوب فيها حسن ظن الاعيان بهذا العبد * يزيد على ما لفضله من الحدّ * والذى امر وابه فهو فى حيز الاصابه * وتشرّ فى بقبوله ليس فى امكان الاجابه * لاننى غريق احسان * هذا المكان * وتكدير خاطرى بجزء قليل * لا يبيح عدم الوفاء لولى نعمتى الجليل وقد قيل

(مفرد)

من كل حين يلتقيك بجوده	فاقبل له عذرا بظلم واحد

فأعجب الملك حفظه النعمة الماضيه * وحباه بالنعم الوافية والخلع الزاهيه * واعتذر اليه قائلا قد اخطأت فى مبادرتك بالخطب * واحزنتك بدون ذنب * فقال ايها الملك عبدك بهذه الحالة راض عنك * ولا يرى خطأ منك * بل تقدير الله سبحانه هكذا كان * بما وصل الى العبد من مكروه واشجان * وحصوله بيدك اولى من تحكم الاعادى * لمالك على العبد من سوابق النعم والايادى * وقد قال الحكماء

(رجز)

لا تنزعج اذا اضرّ لغالورى	فما لهم ضرّ ولا نفع يرى
كل القلوب فى يد المليك	تصريفها له بلا شريك
نعم يرى السهم رسول القوس	والفعل للرامى بعقل الكيس

حكاية

(حكاية) احد ملوك العرب امر ارباب ديوانه * بأن يضاعفوا لفلان موجوده من فيض احسانه * لما انه ملازم للديوان * فى كل اوان * ومترصد للامر دون جملة الخدام * فانهم مشتغلون باللهو واللعب المستدام * ومالهم همه * فى ادآء الخدمه * فسمع بذلك احد اولياء الله تعالى * وقال يضرب امثالا * علو درجات العبيد بساحة الحق عزوجل * على هذا المثل

(نظم)

اذا جئت فى صبحين باب اخى على	فقال صبح لا محالة تكرم
كذا أمل العباد اذ أخلصوا له	تعالى وفيه اليأس لا يتوهم

(رجز)

دلائل السعد امتثال الامر	وطرحه دليل ضد يزرى
من لم يحد عن منهج الاوّاب	يذل رأس الجد فى الاعتاب

(حكاية) ظالم كان يشترى حطب الفقراء بالغبن * ويطرحه على الاغنياء فى البيع والوزن * فجازولى عليه * وقال ملتفتا اليه

(نظم)

أعقرب انت من تلقاه تضربه	ام بومة كل ما تأويه تخربه

(قطعة)

اذا ما الظلم منك سرى علينا	فهل يجرى على مجرى القضاء
فأهل الارض لا تظلم لكيلا	ترى سعى الدعاء الى السماء

فاغتاظ الظالم من هذا الكلام * واعرض بوجهه غير ملتفت للملام * كما قال سابق العلم * واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم * ففى بعض الليالى وقعت من المطبخ جمرة على مخزن الحطب * فاحترق جميع ما تحويه داره وعقاره والتهب * وجلس بعد لين الفرش على الرماد الحار * وقد اصطلى قلبه بالنار * واتفق ايضا جواز ذلك الولى * وقد سمعه يقول لاصحابه لا ادرى من اين سقطت النار بمنزلى * فقال من دخان قلب النقرآء * بغير مرآء

(نظم)

احذر دخان جريح القلب ان له	عزما وعاقبة الدخان يرتفع
فان قدرت فلا تحزن فؤاد فتى	تأتيه واحدة تهوى به البقع

(حكمة) كان مكتوبا على تاج كيخسرو

(نظم)

دهر طويل واعوام وازمنة	سيركض الخلق فيها فوق اروسنا
كماسرى الملك فينا من يد ليد	سينتهى لسوانا بعد انفسنا

(حكاية) رجل بلغ من صناعة المصارعة الغايه * وعرف من ذلك الفن ثلاثمائة وستين بابا فاخر الدرايه * فانجذب خاطره لاحد تلاميذه بمغناطيس الجمال * وعلمه ثلاثمائة وتسعة وخمسين بابا من ذلك المنوال * وأبقى بابا مدخرا عن تعليمه * ودافع فى تتميمه * فلما بلغ الغلام النهاية فى الصناعة والقوه * وصار لا يمكن ان يقاومه احد فى الفتوه * قال امام الملك فى الحالة الازدهائيه * فضيلة استاذى على التقدم وحق التربيه * والا فنى القوة انا اسمو عنه * ولست فى الصناعة اقل منه * فلم يكن للملك من قوله طرب * واخذه العجب من قلة الادب * واحر ان يتصارعا * وعين لذلك مكانا متسعا * وكان اركان الدولة حاضرين * واعيان المملكة ناظرين * فهجم الغلام * كالفيل الطافح مع الاغتلام * بصدمة لو صادفت جبلا حديد الاقتلعته من مكانه * واوهت كل اركانه * وحيث لحظ الاستاذ ان الشاب اقوى منه * صدمه بالباب الذى كان اخفاه عنه * واذ جهل الشاب * ذلك الباب * رفعه الاستاذ بيديه من الارض الى اعلى راسه * وقذف به الارض بين اناسه * فارتفع صياح الخلق * قل جاء الحق * وبأمر الملك قابلوا الاستاذ * بالخلع والانعام والملاذ * وعاملوا الغلام * بالزجر واللام * قائلين قد ادعيت مقاومة مربيك * وحيث ظهر عجزك عنه فما جرى لك يكفيك * فقال ايها الملك انه ما ظفر بى هذا اليوم من شدة قويه * بل بدقيقة فى الفن كان قد أبقاها عنى خفيه * فقال الاستاذ لمثل هذا اليوم ادخرت ذلك * لان الحكماء قالت فى هذه المسالك * لا تسمح بكافة قوالك وآدابك * الى اصحابك * لانهم اذا اظهروا العداوه * كان لهم بها عليك العلاوه * اما سمعت قول من نظر الجفا * ممن رباه فى حجر الصفا

(نظم)

الان لم يلف بالاكوان خلق وفا	فهل وفى بالوفا فيما مضى احد
ما استد الرمى من علمته يدى	حتى علتنى سهام منه تقتصد

(حكاية) كان احد المتجردين من الفقراء * منعكفا فى زاوية من الصحراء * فجاز عليه ملك فى تلك الساعه * ولم يرفع الفقير رأسه من المقام الذى هو فراغ ملك القناعه * ولا دهش من سلطانه * ولا قام من مكانه * فغضب الملك من هذا السلوك * وتحرك من المقام الذى هو سطوة الملوك * وقال هذه الطائفة الملتفة بالخرق

كالمهمل

كالمهمل من الحيوان * وليس فيهم اهلية لآدمية الانسان * فقال الوزير * ايها الفقير * حيث جاز عليك ملك الارض * فى الطول والعرض * فلماذا لم تنهض برسم الخدمه * ولم تأت بشرط الادب فى محله مع الهمه * فقال قل للملك يتوقع الخدمه * ممن يتوقع منه النعمه * واعلم ايضا ان الملوك لحفظ الرعيه * ولم تخلق الرعايا للطاعة الملوكيه

* (نظم) *

فما ارتفع السلطان الا لحفظه	نفوس الرعايا والممالك والنعم
وما عمم الراعى اعدت لذاته	ولكنه راع بخدمته الغنم

* (قطعة) *

ترى الورى واحدا قد حاز لذته	وذا مجاهدة فى القلب مجروحا
فاصبر قليلا تجد حكم التراب علا	رأس الخيال وانف الفكر تشريحا
فرق المليك عن المسكين مرتفع	وفى به الاجل المحتوم توضيحا
افتح على الكل ما حلوا بباطنه	تلقى الجميع رهين الحين مطروحا

فتلقى الملك حكمة الدرويش بقبول الاحكام * وقال اقترح على فى الانعام * فقال احق ما اتمناه منك واحرى * ان لا تنغص على وحدتى مرة اخرى * فقال هبنى نصيحه * فان اقوالك صحيحة فصيحه * فقال

* (نظم) *

اذا كان هذا الملك معك وراثة * فعما قليل حيث جاء يعود

(حكاية) حضر احد الوزراء بين يدى ذى النون المصرى * قدس سره السرى * وطلب منه ان يلاحظه بالهمه * فيما هو فيه من الخدمه * قائلا ياسيدى انا آناء الليل واطراف النهار * مشتغل فى خدمة الملك حسبما يختار * وان ما ارجوه من نعمه المرغوبه * دون ما اخشاه من العقوبه * فبكى ذو النون وقال لو خفت انا من ربى كخوفك انت من هذا السلطان * لكنت من الصديقين فى ارفع ديوان

* (نظم) *

لو كنت تدرك اوطارا بلا درك	كان الفقير تسامى قبة الفلك
فلورعى ربه هذا الوزير كما	يهاب سلطانه اربى على الملك

(حكاية) امر ملك بقتل انسان من غير ذنب قد وجب * فقال ايها الملك لا تضر نفسك بما وجدت على فى سورة الغضب * فقال ويم ذلك * أوضح ما خطر ببالك *

فقال هذه العقوبة تمر على في نفس واحد * وذنب ذلك يعود عليك وهو خالد *

(رباعي)

دور البقا مر يحكي نسمة السحر	خير وشر مضى في لمحة البصر
ان ظن باغ بان الظلم دام بنا	فقد سرا ذالك عنا وهو في سقر

فأفادت الملك نصيحة حكمه * وحل عنقه من وثاق سفك دمه

(حكاية) كان وزراء انوشروان يجيلون قداح المدركه * في مهم مصالح المملكه * وكل منهم على وفق فكره قرع رأيا * وكذلك الملك رأى ما سنح له وتهيا * فوقع عليه اختيار برزجمهر * وقال رأى الملك ابهى وابهر * فعطف عليه الوزرا * واستفسروا منه سرا * عن المزية التي آثر بها رأى الملك * على رأى جهابذة الحكماء وهو محتبك * فقال حيث ان عاقبة الحال تحت الحجاب * وآراء الجميع في المشيئة بين خطأ وصواب * فاذا موافقة الملك اعلى * والتسليم اليه اولى * كيما اذا حاد عن باب الصواب نعتل بمتابعته * ونأمن من معاتبته

(نظم)

من حاد عن ما يرى السلطان فهو اذا	بظلفه باحث عن حتفه جهلا
اذا ادعى ملك ان النهار دجى	قل والثريا زهت مع بدرها تجلى

(حكاية) كذاب ضفر شعره كشعار العلويين * ودخل مدينة مع قافلة من الحجاز بزعم انه معهم في الحاجين * وقدم للملك قصيدة قديمه * بدعوى انها من ابكاره اليتيمه * وكان احد ندمان الملك قدم ذالك الاوان من السفر * فقال انا في عيد الاضحى نظرته بالبصرة فكيف يكون حج واعتمر * وقال الثاني انا اعرف اباه نصرانيا بملطيه * فكيف يرفع نسبته للسلالة العلويه * ووجدوه في دعوى القصيدة مفتري * لكونها في ديوان الانوري * فأمر الملك بضربه ونفيه وهو مخذول * حيث جاوز في الكذب حد القبول * فقال استبقني ايها الملك ريثما انطق بكلمة اخرى * فان صدقت والا فأنا بكل عقوبة احق واحرى * فقال الملك وما تلك فقال

(نظم)

ان يهد لك اللبن الغريب فتلقه	قدحين من ماء وآخر ماصلا
اوفاه عبدك لا غيلفاسمح لما	ان المجرب كم يجوز زباطلا

فأدرك الملك الابتسام * وقال بعمرك ما تكلمت احسن من هذا الكلام * وامر ان يهيئوا له آماله * ليعود مرضي الخاطر بما ناله

حكاية

(حكاية) رووا ان احد الوزراء كان يرحم الرعايا * ويرغب فى صلاح البرايا * فاتفق ان اوثقه الملك فى نقمه * وبذل الجميع فى استخلاصه الهمه * والموكلون بمعاقبته * عاملوه بملاطفته * وشرح الاعيان * حسن سيرته للسلطان * حتى تحلل من ذنبه * وفاز بالفرج بعد كربه * فاحد الاولياء اطلع على هذا الحال * وقال

(ابيات)

شرآء الفتى حب القلوب بحبها	ولو باع بستانا توارثه اولى
واحراق مايحويه فى قدر دعوة	لجمع ذوى الاخلاص فى حبهم اعلى
فأكثر من الاحسان حتى يلقمة	تسد فم الكلب العقور بها احلى

(حكاية) حضر احد ابناء الرشيد بين يدى والده وهو غضبان * وقال قد شتمنى يا امى ابن الحاويش فلان * فقال هرون لاركان الدوله * ماذا ترون فى جزآء هذه القوله * فأحدهم اشار بالقتل * والثانى بنزع اللسان من الاصل * والثالث بالسلب والنفى * فلم يعتمد هرون من ذلك على رأى * وقال يا بنى ان عفوت عنه فمن كرم الهمه * وان لم تستطع فانت الآخر اشتم امه * ولكن لاتزد فى انتقامك على الحد * واذ ذاك يكون الظلم منا ومن قبل الخصم الدعوة التى لاترد

(نظم)

فالعقل ليس يبيح الحرب من رجل	ينازل الفيل زعما ان سيصرعه
وما اللبيب سوى شهم يغاظ فلا	يفوه سوأ وينبى عنه مطلعه

(رجز)

شخص بذى القول سب من عفا	عن فعله وقال ياأخا الصفا
هيهات ان تقوى على وصفى كما	اعلم من عيبى فلست اعلما

(حكاية) ركبت فى سفينة مع طائفة من الاعيان * فغرق زورق من خلفنا بالعيان * ووقع اخوان منه فى دوران التيار * فقال احد الاعيان للملاح خلصهما ولك منى مائة دينار * فبينما فرغ الملاح من خلاص الاول اذ غرق الثانى * فقلت حيث نفد عمره حصل فى ضبطه التوانى * فتبسم الملاح بالضحك الصريح * وقال ماقلته صحيح * غير ان ميل خاطرى لنجاة هذا كان اوفر * لانى مذ كنت ماشيا فى الصحراء حملنى على حمله فحقه لايكفر * وذا لذقت منه سوطا لانساه * ضربنى به فى عهد صباه * فقلت صدق الله العظيم * اذ قال فى كتابه الكريم * من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها

(نظم)

مادمت تقوى فلا تخدش فؤادفتى ... لان تلك طريق شوكها كثرا
وأسعف المعدم الراجى بحاجته ... فكم ترى لك فيما بعدها وطرا

(حكاية) اخوان كان احدهما بخدمة الملك فى غنى * والثانى يسعى بقوته فى كفاف قوته مع الهنا * فاتفق ان قال الغنى للفقير * لم لا تخدم الامير * كى تستريح فى ظل الدول * من حرارة الكد والعمل * فقال وانت لم لا تعمل بهمه * تنجيك من ذلة الخدمه * لان الحكماء قالوا من يأكل خبزه ويجلس مع الاعدام * خير ممن يتمنطق بالذهب ويقف على الاقدام

(مفرد)

الكف فى الجير خير من تكففها ... اووضعها فوق صدر فى حمى ملك

(نظم)

تصرف العمر وهو خير عزيز ... فى غذا الصيف اولباس الشتاء
برغيف يافاسد البطن فاقنع ... تحفظ البطن من عناء انحناء

(حكاية) جاء احد الناس ببشارة للملك العادل انوشروان * قائلا ان الله عز وجل اكرمك بنقل عدوك فلان * فقال وهل طرق سمعك انه تركنى * بعد مامات عدوى وفنى

(مفرد)

ماسروری ان حان حين عدوی ... وحياتی ليست ترى ابديه

(حكاية) جماعة من الحكماء كانوا يتكلمون فى مصلحة بديوان كسرى * وكان بزرجمهر ساكتا عن مشاركتهم فى الشورى * فقالوا لم لا تبلج معنا فى هذا المجال * بجواد المقال * فقال الوزراء كالاطباء فى التحكيم * وهم لا يعطون الدواء الا للسقيم * وحيثما انا ملاحظ آراءكم فى منهج الصواب * فلم يكن لى حكمة فى فصل ذلك الخطاب

(رجز)

مالاق فيه عدم الفضول ... فلا يليق عنده مقولى
نعم اذا رأيت اعمى قد خطا ... فى حرف بئر صحت والصمت خطا

(حكاية) لما سلم ملك مصر لهرون الرشيد * قال مخالفة لذلك الطاغى المريد * الذى اغتر بالمملكة المصريه * فادعى الالوهيه * انا لااهبها الا لادنى الخسة العبيد * وكان فى عبيده وغد ذو سواد شديد * فاختاره ملكا عليها * وألقى اليه مقاليدها بالسير

اليها

اليها * قالوا ان عقله كان لايق بحبة خردل * وكفايته فى غاية النقص اوهى لاتعقل * لما ان طائفة من الحرائين بمصر شكوا اليه المطر * واستنجدوا به من الضرر * قائلين انا نزرعنا القطن فى شاطئ النيل * فجاء السيل فى غير اوانه واتلف منه الكثير والقليل * فقال اذا اذعنتم للحق * كان زرع الصوف اليق واحق * فسمع احد الاولياء بذلك * وقال مرشد السالك

(رجز)

لو خص رزق بالنبيه العالم	لضاعت الجهال كالبهائم
سبحان من يزيد رزق الجاهل	ويجعل العرفان رزق الفاضل

(غيره)

ليس الصفا بالعلم او بالجاه	لكنه بالمدد الالهى
وطالما ابدت لك الايام ذا	جهل عزيزا ولبيبا شحذا
بالكيميا قد غص كل شارب	والكنز وافى البله فى الخرائب

(حكاية) احضر والملك من الملوك جارية صينيه * فاراد مجامعتها وهو من السكر فى حالة قويه * فمانعته الجاريه * غير راضيه * فغضب الملك عليها من سورته * ووهبها لعبد اسود من حفدته * شفته العليا جاوزت راس انفه * والسفلى كادت تلتحق بظلفه * هيكل المسخ فى صورته * وصخرة الجنى يقشعر من طلعته * وعين القطران تجرى من صنان آباطه وسرته

(مفرد)

واذا بدا لك قلت سيق لذاته	قبح الورى كالحسن سيق ليوسف

(نظم)

لقد كان شخصا ذا كراهة منظر	يضيق نطاق النطق عنه بتعداد
اعوذ برب الناس من قبح ابطه	حكى جيفة لاحت الى شمس مرداد

هو شهر فى كبد الصيف يشتد فيه فوح الروائح لشدة الحر

فروى ان العبد فى تلك الحظوه * هاجت عليه الشهوه * وتحركت محبته بالاجتماع * وطالبته نفسه بالجماع * فافتض بكارتها * وجنى غضارتها * ففى الصباح طلب الملك الجاريه * فوجد قصوره منها خاليه * فحدثوه بما جرى * واحاطوه بذلك خبرا * فامر باحكام الوثاق على كليهما * فى يديهما ورجليهما * وان يرميا من اعلى الجوسق * الى اسفل الخندق * فاحد الوزراء الذين محضرهم جميل * وضع وجه الشفاعة على الارض بالتقبيل * وقال العبد لم يخطئ فى هذه القضيه * اذ كافة

العبيد والخدم معتادون المواهب الملوكيه * فقال ما كان عليه لو استبقاها ليلتها * ولم يذق عسيلتها * فقال ايها الملك اما سمعت ما قالوا

(نظم)

اذا رأى الهائم الظمئان عين طلا	فلا يعد لفيل عندها قدرا
وان خلا الملحد الخاوى بمائدة	فلا يرى رمضانا وقتها شهرا

فسرّى عن الملك بهذه اللطيفه * وقال قد وهبتك العبد لامثالك الظريفه * ولكن ماذا اصنع بالجارية من بعد * فقال هبها لذلك الوغد * ولا ترفعها من امامه * لانها نصف طعامه

(نظم)

من سار نحو مكان لست اقبله	فليس يقبل عندى بعد ما رجعا
لا تقبل النفس ما ابقاه ذو بخر	من الزلال وتروى بالصدى جزعا

(غيره)

متى تنال يد السلطان فاكهة	من بعد ما وقعت فى مربض البقر
ام كيف يروى الصدى من عينه نظرت	وقع الاناء على اسنان ذى ضرر

(حكاية) سألوا الاسكندر الرومى كيف ملكت ديار الشرق والغرب * بالسلم والحرب * وقد كان للملوك السالفة خزائن وجنود * وممالك واسعة وعمر زائد وسعود * وما تيسرت لهم هذه الفتوحات * مع استجماع تلك الصفات * فقال بعون الله جل وعلا * ما حزت مملكة الا اوسعتها عدلا * ولم اوصل الى رعاياها اذى اوضير * ولا ذكرت من مضى من الملوك الا بخير

(مفرد)

ذووا العقل لا يبلون سورة عزة لذى عظم يبدى عيوب الاماجد

(نظم)

كم ذا شهدت امورا فى الدهور مضت	البخت والتخت والتحذير والاغرا
فلا تضيع جميل اسم الاولى سلفوا	كيما يدوم لك اسم فى العلى يقرا

(الباب الثانى فى اخلاق الدراويش)

(حكاية) اجتمع باحد العباد واحد من الاعيان * فقال ما تقول فى حق العابد فلان * فقد طعن فيه بعض الناس بالعيب * ووصفوه بالريب * فقال العابد اما بظاهره فلا ارى من عيب * ولما الباطن فلست اعلم الغيب

نظم

(نظم)

ومن تزيى بزى الصالحين فلا	اراه الاتقيا عابدا حسنا
ومايضرلسان لم تدر باطنه	اذما المحتسب فى هتك سترفنا

(حكاية) نظرت فقيرا واضعا رأسه على عتبة الكعبة المشرفه * وهو يتمرغ بوجهه على الارض وينوح بالدموع المذرفه * قائلا يا غفور يا رحيم انت تعلم * انه اى شئ يليق لك مما يأتى به الظلوم الجهول من الخدم

(نظم)

اتيت بعذر تقصيرى وانى	انى عجز عن استظهار طاعه
يتوب من الذنوب اخو المعاصى	وذو العرفان اخوف فى الاطاعه

يطلب العباد جزاء الطاعه * والتجار ثمن البضاعه * وانا العبد جئت بالآمال * لا بوسيلة الامتثال * وقصدتك بالاحتياج * لا بالتجارة والرواج * فاصنع بى ما انت اهله يا كريم * ولا تفعل بى ما انا اهله فاهلك فى الجحيم

(مفرد)

مهما امرت فهار أسى وتلك يدى	العبد منجدل فى الباب ممتثل

(نظم)

بباب الكعبة الغراء داع	رأيت نجيبه وسمعت قوله
وحقك لا اقول اطعت فاقبل	ولكن فاعف واغفر كل زله

(حكاية) نظر عبد القادر الكيلانى قدس سره فى حرم الكعبه * واضعا رأسه على الحصى والتربه * يقول اعف يا الله وان اكن مستوجب العقوبه * واجعلنى فى القيامة اعمى كى لا اخجل فى وجه الصالحين بالحوبه

(نظم)

اعفر وجهى فى ثرى الحجز قائلا	متى هب فى الاسحار روح قبول
ايامن غدا وردى ادامة ذكره	ترى هل جرى للعبد ذكر جميل

حكاية * دخل لص الى منزل عابد * وعلى قدر ما بحث لم يكن لشئ يسرقه بواجد * فضاع فكره * وضاق صدره * وفطن العابد فاخذ البساط الذى كان يرقد عليه * ورماه فى طريق اللص كيلا يعود محروما مما قصد اليه

(نظم)

سمعت بان اهل الله جدّوا	بان لايحرجوا قلب الاعادى
وانت متى تفوز بمثل هذا	لانك مع محبك فى عناد

مودّة اخوان الصفا * فى الوجه والقفا * وغيرهم يروم حتفك خلفك * ويستكين امامك ليستمنح عرفك

(مفرد)

عند اللقاء كشاة لانطاح لها	وفى المغيب كذئب فى الدما غرقا

(مفرد)

وجميع من عاب السوى لك خائن	يبدى عيوبك للسوى ان غابا

(حكاية) جماعة من المتجرّدين اتفقوا على السياحه * وان يرتفقوا فى التعب والراحه * ورغبت فى رفقتهم فاوقفونى * وماوافقونى * فقلت ان من الغريب فى اخلاق الاعيان * ان يعرضوا بوجههم عن صحبة المساكين فيعودوا بالحرمان * وانا اتوسم من نفسى قوه * اكون بها فى خدمة الرجال ذاهمه * تروق النواظر * ولست اعهد انى كل على الخواطر

(مفرد عربى من الاصل)

ان لم اكن راكب المواشى	اسعى لكم حامل الغواشى

فقال لى احدهم لاتضق ذرعا بما سمعته من الكلام * لما ان فى هذه الايام * قد دخل لص فى صورة الفقرآء * لا فى صفتهم الزهرآء * وانتظم معنا فى سلك الصحبه * بزعمه الرغبة والمحبه

(مفرد)

وبداخل الملبوس مايدرى الفتى	سرّ الكتاب بفهم كاتب طرسه

ولما ان شأن الدراويش حسن الظن بالناس * لم ييأسوا من فضله وقبلوه بالاستئناس

(رجز)

شعار اهل الله لبس الدلق	وذالك يكفى فى رياء الخلق
اخلص وما تشاء بعد فالبس	من تاج رأس اوطراز سندس
ماالزهد فى خرقة من قد لبسا	كن طاهرا فى الزهد والبس اطلسا
الزهد اقلاع عن الدنيا وما	ألهى وليس طرح ثوب فاعلما
يليق بالكمىّ درع الجوشن	والسيف مع مخنث لم يحسن

وبالجملة فنى يوم كاسرنا الى هجوم الليل * وبعد الغروب حططنا عند حصن

فى الذيل

فى الذيل * فقام اللص العديم التوفيق * وحمل ابريق الرفيق * زاعما انه للوضوء يذهب * وفى الحقيقة هو للغارة تأهب

(مفرد)

ياقبحه عابدا يزهو بخرقته	وستر كعبتنا جل على حمره

فلما سرى * وغاب عن نظر الفقرا * صعد لذلك البرج * ونزل منه بسرقة درج * فلما اضاء النهار * حتى احتجب هذا المظلم القلب فى القفار * ومن باكورة الصباح ازعجوا الرفقاء من سكون الهجعه * واوثقوهم بلا ذنب فى سجن تلك القلعه * ومن ذلك التاريخ تركنا صحبة المجهول * ولزمنا طريق العزلة على حسب الاصول * ففى الامثال المستعده * السلامة فى الوحده

(نظم)

اذا ابدى المعايب بعض قوم	يهان بها الكبير مع الصغير
الم تران يضع علف لثور	فيتهمون انوار الكفور

فقلت لله المنة والشكر فيما جرى * اذ على كل حال لم احرم فوائد الفقرا * ولئن صرفت عن صحبتهم * فلقد استفدت من مثلهم وحكايتهم * وهذه نصيحة نفعها يثمر * مهما اعمر

(رجز)

بواحد فى مجلس لم ينتظم	تنغص الجمع اذا لم يستقم
ان تملأ الحوض بماء الورد	ينجس من ولوغ كلب فرد

(حكايه) اضاف بعض الملوك زاهدا * فلما استوى معه على المائدة قاعدا * تناول اقل من ارادته * واذ نهضوا للصلاة لم يزل راكعا ساجدا اكثر من عادته * لكى يظن الصلاح فى حقه * زيادة على ما فى خلقه

(مفرد)

تسعى لمكة ايها البدوى فى	درب التتار فكيف بكر لم يهتدى

ثم لما عاد لمنزله * نهم فى مأكله * وكان له ابن ذو فراسه * وصاحب كياسه * فقال يا ابت اوما اكلت فى دعوة الملك * حيث انت على هذا الخوان منهمك * فقال لم آكل ما يكتفى به وهم ينظرون * لكيلا يقولوا مبطون * فقال اذا فاقض الصلاة ايضا * ان سلكت المحجة البيضا

(نظم)

Digitized by Google

يامظهرا للفضل فى كفه	ومخفيا للعيب فى جيبه
بالزيف مع عجزك ماتشترى	يا ايها المغرور فى ثوبه

(حكاية) لم ازل متذكرا بانى كنت فى عهد الطفولية متعبدا * قائما فى الليل مولعا بالزهد والعفاف سرمدا * ففى بعض الليالى جلست فى خدمة والدى * وما غمضت فى الليل عيناى والمصحف الشريف فى حجرى ويدى * وكانت طائفة لدينا * نائمة حوالينا * فقلت لابى ما احد من هؤلاء يرفع رأسه ويحيى هذه الاوقات * بركعتين من الصلوات * بل هم راقدون كالاموات * فقال ياروح ابيك اذا رقدت انت ايضا * كان افضل من ان تقع فى غيبة الخلق قرضا

(نظم)

لاينظر المدعى الاخامته	لانه من ظلام التيه فى حجب
لوان عين رضى الرحمن تلحظه	لكان من عجزه فى اكبر العجب

(حكاية) كان رجل من الكمل فى محفل * فبالغوا فى مدح اوصافه الجميلة من مفصل ومجمل * فرفع رأسه وقال * انا ادرى بذاتى فى كل حال

(مفرد عربى الاصل)

كفيت اذى يامن تعد محاسنى	علانيتى هذا ولم تدر باطنى

(نظم)

انوار شخصى فى العوالم اشرقت	وظلام سرى ذبت من تجلى به
كجناح طاووس به يزهو الورى	ويموت من رجليه فى تقليبه

(حكاية) اتفق لواحد من صلحاء جبل لبنان * وقد كان من الكمل الاعيان * ومقاماته فى ديار العرب مذكوره * وكراماته كثيرة مشهوره * انه دخل جامع الامويين فى دمشق الشام * واقبل على الوضوء باهتمام * فبينما هو على حرف بركة كلاسة بذلك الجامع * اذ زلقت رجله فسقط فى الحوض الواسع * وما خلص من تلك الشدائد * الا بعناء زائد * فما انتهوا من الصلاة حتى قال احد المريدين ان لى مشكلا يستوجب التبيين * فقال الشيخ ما بدالك * فقال هو ما جرى لك * حيث لم يبرح من فكرى * طوافك على وجه بحر المغرب وانت تجرى * وما نال قدمك من بلل * ولا اعتلاك ثوب وجل * وقد شهدتك اليوم فى دون قامة ما * وانت لم يبق من هلاك الا بقدر ما * فما تنوير هذه الحوالك * اوضح لى ذلك * فحنى رأسه لجيب التفكر * ثم رفعه بعد التأمل الزائد والتدبر * قائلا اما سمعت ما قاله

سيد المرسلين * محمد المصطفى صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين * لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل وما قال على الدوام * وحاصل الكلام انه عليه السلام * فى حين تحققه بمقام وحدة الرب الجليل * لم يكن فى رتبة التنزل مع امثال الخليل * اوجبريل وميكائيل * وعند ما يعود لرياش البشريه * يسير فى احكامها بالحكمة الالهيه * فيجرى المحادثة مع من يصحب * ويقنع بمراضاة حفصة وزينت * لان مشاهدة الابرار * بين التجلى والاستتار * ترى وتستر * وتظهر وتضمر

(مفرد)

ترينى المحيا ثم توجب سلوتى	تروج سوق الحب ثم لظى تذكى

(عربى الاصل)

اشاهد من اهوى بغير وسيلة	فيلحقنى شأن اضل طريقا
يؤجج نارا ثم يطفى برشة	لذالك ترانى محرقا وغريقا

(حكاية منظومة من الرجز)

وسائل يعقوب عن يوسف يا	زاهى الحجى والسن بين الانبيا
كيف اختفى من مصر ريح الحب	اوكيف تاه منك وسط الجب
فقال امرنا كحال البرق	يبدو ويخفى فى خلال الافق
وقتا على الافلاك تسمو همتى	وتارة لست برائى قدمى
لو لم ير الفقير فى حالين	لنفض الكف من الدارين

(حكاية) كنت فى جامع بعلبك اقرر كلمات وعظيه * الى جماعة كالصخر فى الجموديه * قلوبهم ميته * وعقولهم مشتته * ما امالوا طريقها من عالم الصورة الى جانب المعنى * ولا استضاؤا بكل ما ألمعنا * فنظرت ان انفاسى المتصاعده * وناری الموقده * كلاهما لا يتأثر * به حظيهم الاخضر * فتأسفت على ضياع التربية فى بهائم الحيوان * ووضع المرآة فى زاوية العميان * غير ان باب المعنى كان مفتوحا مع الاتساع * وسلسلة الكلام طويلة الباع * فى سر هذه الآية الفريد * وهى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد * فكنت لطول الطريق * وقلة الرفيق * اطوى القول فى سجله * حتى اوصل الكلام لمحله * وقلت

(نظم)

حبيبى من ذاتى اشد تقربا	لذاتى فبعدى عنه اعجب ما يدرى

Digitized by Google

وما الصنع فيمن اجمع الكون انه	تخلل قلبي ثم اوسعه هجرا

فبينما انا من مدام هذا المقام نشوان بما فوق الحد * وفضلة القدح تلمع فى افق اليد * اذا بعابر سبيل كان جائزا فى اطراف الناس * وقد انتعش من تصافى آخر دورة فى الكاس * فصاح صيحة تحركت بها الجمادات الساكنه * ودبت فيهم حرارة الذوق * بغليان الشوق * حتى فارت هيولاهم الكامنه * فقلت سبحان الله البعيد حاضر بالخبر * والقريب غائب بفقد البصر

(نظم)

اذا لم يذق طعم العبارة سامع	فلا تطلب الاطناب من متكلم
فأوسع من الاسماع ميدان رغبة	تجد كرة الافصاح تدنو من الفم

(حكاية) ضعفت ليلة وانا سار فى صحراء مكة من عدم الزاد * ولم يبق لى مجال فى السير اذ قيد فى السهاد * فأملت رأسى عن الترحال * وقلت انفض يديك منى ايها الجمال

(نظم)

كم اغتال جور المشى اقدام مقتر	اذا الجمل الطاغى به عاد عاجزا
وعزم به الفخم استغاث تحافة	لهلك به يغدو النحيف مناجزا

فقال يا اخى الحرم امامك * واللص خلفك يرغب حمامك * فان سرت أنقذت نفسك * وان رقدت عدمت حسك

(مفرد)

يا ام غيلان نوم الليل معك حلا	فى سير بادية لو فارق الخطر

(حكاية) نظرت عابدا عند شاطئ البحر * وقد جرحه النمر * وازمن معه الداء * وماشفى بدواء * وهو فى كل حين يشكر الله عز وجل * قائلا الحمد لله اذ وقعت فى مصيبة دون معصية توجب الوجل

(نظم)

اذا اختار قتلى من أعز فانى	حقير ولكن جل موتى من الغم
ومابى غيظ انما انا حائر	بما كدر الاحشاء منه قذى هم

(حكاية) طرأت على درويش ضرورة شديدة * فسرق من منزل رفيق له سجادة جديدة * فاطلع الحاكم على امره * وامر بقطع يده من فوره * فتحامل منه صاحبها مع الضراعه * ومد له فى حضرة الحاكم يد الشفاعه * فقال مثل رجائك

لا يرد

لا يرد * لكن لا شفاعة فى الحد * فقال فهمت صدقا * ونطقت حقا * انما الوقف العام بحكم الشرع * لا يلزم بما سرق منه القطع * وان شرط المثل املك * اذ الفقير لا يملك شيا ولا يملك * فكلما وصل للمتجردين * فهو وقف المحتاجين * فرفع الحاكم قيد حدته * وكف عن ساق يده * وقال أضاقت عليك فى السرقة الطريق * حتى حدت لدار هذا الرفيق الرفيق * فقال يا امير أما سمعت ما قالوا اكنس منازل الاودآء * ولا تقرع ابواب الاعدآء

(مفرد)

فى العسر لا تفن عزم الجسم فى كسل	واذبح عدوك للاحباب وقت غنى

(حكاية) نظر احد الملوك عابدا فقال هل لا تذكرنى اصلا * فقال نعم فى كل وقت به انسى المولى

(مفرد)

ذو الطرد عن بابه يسعى بخيبته	ومن يدانيه لم يحجج لباب أحد

(حكاية) احد الصلحاء الاعلام * رأى فى المنام * ملكا فى الجنة يتنعم * وعابدا يعذب فى جهنم * فسأل كيف رفع هذا تلك الدرجات * وسقط ذاك فى هذه الدركات * والظن بالملك والسالك * فى حكم الشرع خلاف ذلك * فنودى ان الملك بحبه الصالحين نال الجنه * وصار العابد الى جهنم بحبه الملوك وتحمله منهم المنه

(نظم)

ماذا يفيدك دلق او مرقعة	او سبحة حيث خبث النفس ما طهرا
كلا هك الحلى استغن عنه وقم	للجد لو كنت فى شكل التتار ترى

(حكاية) خرج متجرد من الكوفة الى البيت الحرام * ماشيا حاسر الرأس حافى الاقدام * فرافقنا فى الركب الحجازى عند المسير * وكان يترنح ويترنم بهذين البيتين اذ يسير

(نظم)

فلا حمل يعينى ولا انا راكب	ولا ملكا اخشى ولا عند ذى امر
اسير ولا وجد يكدر فقده	بترويح انفاس الى غاية العمر

فقال له رجل راكب * ايها الفقير الراجل الى اين انت ذاهب * ارجع لئلا تطول المده * وتهلك بالشده * فما اصغى الى كلامه * وجد فى الصحراء على اقدامه * فاوصلنا

الى نخلة محمود * حتى فرغ اجل الغنى المحدود * فاتى الدرويش الى وسادته وقال * نحن ما هلكنا بالشدة وانت هلكت فوق القوى من الجمال

(مفرد)

قد بات يبكي على رأس المريض دجى	وفي الصباح توفى والعليل شفى

(نظم)

كم من جواد سريع قبل مقصده	قد عاقه العجز دون الحمر في العرج
وكم صحيح ثوى تحت الثرى وترى	من ضاق بالنزع ذرعا قام بالفرج

(حكاية) طلب احد الملوك متعبد ليلتمس من بركته * فتناول العابد ما يزيد ضعفه ليقوى الملك في رغبته * فكان ذلك الدواء سما قاتلا * فأهلكه وضاع سعيه باطلا

(نظم)

تظنه فستقا يهديك باطنه	لبا ولكنه في القشر كالبصل
صلى الى القبلة الغراء عن دبر	وقابل الخلق بالتلبيس عن قبل

(مفرد)

من حيث ان العبد يطلب ربه	أتجوز لفتنته لغير الله

(حكاية) اغار قطاع الطريق فيما خلا من الزمان * على قافلة في ارض اليونان * وحازوا منها غنيمة بغير قياس * اعدمت من التجار المال والحواس * فتألموا وناحوا وناجوا مولاهم بشكواهم * وما خاف اللصوص من دعاهم

(مفرد)

اللص ان يبطش بقلب مظلم	أيغمه بالله نوح القافله

وكان لقمان الحكيم في الرفقة التجاريه * فقال له احد المكاريه * اولا تبذل الهمه * بكلمات من الوعظ والحكمة لهذه الامة المدلهمه * فلعلهم يرقون لحالنا * ويكفون عن بعض مالنا * فياضيعة الآمال * في خسارة هذه الاموال * فقال بل ياضيعة الحكمه * عند من تكون من الظلمه

(نظم)

اذا الصداء غاص في جسم الحديد فذا	لا ينجلي بدوام الصقل منه صدا
فما تفيد بقلب مظلم حكم	كضرب الصخر بالمسمار محض سدى

(غيره)

ارض

Digitized by Google

أرض المساكين مهما كنت فى سعة	لان ذلك سور عنك فى الدرك
ولا ترد فقيرا جاء منكسرا	عما يضيع بسيف القهر من ملك

(حكاية) طالما امرنى الشيخ الاجل شمس الدين ابو الفرج ابن الجوزى بترك السماع * واشار على بالخلوة والعزلة عن الاجتماع * فغلبنى عنفوان الشباب * وطلب الهوى والهوس بالاصحاب * فبالضرورة انى كنت ذاهبا فى خلاف رأى المربى * آخذا بحظى من السماع والمخالطة مع صحبى * وكلما افتكرت نصيحة شيخى ولم آت بالقبول * اقول

(مفرد)

فلو جلس القاضى الينا مصفقا	وللمحتسى الكاسات دارت لما لاما

(نثر)

حتى وصلت ليلة لمحفل جماعة * وفى رفقتهم مغن كثير الرقاعة *

(مفرد)

تخشى على النفس التقطع ان يصح	بفظيع صوت فوق نغى الثاكل

تارة اصابع الرجال منه فى الاذان * وتارة على الشفاه قائلين اسكت يا غير انسان

(مفرد)

ما ينتظر المرء خيرا فى سماعك يا	هذا سوى ان تقوم او تقطع النفسا

(رجز)

لما دهانى بالغنا طنبوره	قلت لمن وافيته ازوره
بالله ضع فى اذنى زيبقا	او فافتح الباب فمالى من بقا

وبالجملة قدمت حفظ خاطر الاصحاب على الذهاب * واوصلت الليل الى النهار بعظيم المشقة فى المجاهدة والاكتئاب

(نظم)

رفع المؤذن صوته من غير ما	يدرى أوقت الليل باق او مضى
سل عن طويل الليل جفنى انه	لزم السهاد ونومه ما اومضا

فبمجرد ما اصبح النهار من اول حركه * على حسب البركه * رفعت شاشى عن راسى واخرجت دينار امن كرى * بالبدر يزدرى * ووضعتهما امام المغنى * وضممته لحضنى * واجزلت بره * واطلت شكره * فنظر الأحباب منى تلك الاراده * على خلاف العاده * وحملوا ذلك على خفة عقلى * وغمزوا يتضاحكون خفية من فعلى *

ثم أراش احدهم من كنانة الملام النبال * وأطال لسان التعرض وقال * هذه الفعلة التي فعلتها * لا توافق رأى العقلاء وان قبلتها * اتمنح خرقة الفقراء والدينار * لهذا المغنى الحمار * الذى حاصل امره * فى كافة عمره * انه ما وقع درهم فى كفه * ولا قراضة فى دفه * (نظم) *

ازيحوا المغنى عن مبارك داركم	فما حل دارا ثم عاد له ذكر
نعم يقشعر الشعر عند صياحه	كما انتفض العصفور بلله القطر
لقد طار طير القصر من هول صوته	وألبابنا فزت ومزقها النحر

فقلت ان نهنهت من اعتراضك غنمت السلامه * فانى شاهدت منه كرامة واى كرامه * فقال اطلعنى على الكيفيه * حتى تتقرب اليه فى هذه الجمعيه * ونلهج بالاستغفار * على مداعبة الاسمار * فقلت ان الشيخ طالما امرنى بترك السماع * ونصحنى ببليغ الحكم عن مخالطة الاجتماع * وما حل ذلك المقول * من مسمعى بالقبول * فنى هذه الليلة المباركة هدانى الطالع القويم * والحظ العظيم * حتى تبت على يد هذا المغنى * عن قرب ما عنه استاذى زجرنى * وبعدها لست اطوف حول السماع والمخالطه * ولا اسلك سبيل التأويل والمغالطه

* (نظم) *

حسن الغنا من رخيم خلقه حسن	يشجى القلوب وان لم يوف بالنغم
والاصفهانى مع العشاق اثقل ما	يؤذى المسامع ممن صاح كالبهم

(حكاية) سألوا لقمان الحكيم ممن تعلمت الادب * فقال ممن عدم الادب * لان كل ما لم يحبنى منه * تجنبت عنه

* (نظم) *

لا ينطقون بحرف فى المزاح سوى	ما فيه نفع اخى عقل به انتصحا
ومن تلا ألف باب كلها حكم	لجاهل قال هذا طالما مزحا

(حكاية) حكوا ان عابدا كان يأكل كل ليلة عشرة اصناف من الطعام * ثم يحيى الليل كله بالقيام * ويصلى بختمة من القرآن على الدوام * فسمع به ولى وقال * لو اكتفى بنصف رغيف ورقد كان خيرا من هذه الحال

* (نظم) *

هذا الطعام فأخل الجوف عنه لكى	ترى به نور عرفان متى اتسعا
فانت من حكمة خال لكثرة ما	به امتلأت وحد الافق منك سعى

حكاية

(حكاية) انارت المواهب اللدنية سراج طريق التوفيق * الى ضال في ظلمات المناهي غريق * حتى انتظم في دائرة اهل التحقيق * وبين صحبة الفقرا * وصدق انفاسهم سرا وجهرا * تبدلت ذمائم اخلاقه بالمحامد * وقصر باعه عن الهوى والمفاسد * ولسان الطاعنين * استطال في حقه قائلين * بانه على القاعدة الاولى * وليس على زهده وصلاحه بمعول تعويلا

(مفرد)

يعد المتاب نجاة العبد ممكنة	الا تخلصه من ألسن الناس

مما اطاق جور الألسنه * وقدم الشكوى لشيخ الطريقة الحسنه * فبكى الشيخ وقال * بماذا تؤدى شكر هذه النعمة والافضال * اذ أنت افضل مما ظنوا * وبه فيك طعنوا

(قطعة)

كم ذا تقول انا المسكين حيث غدت	حواسدى ولئام الظن تعبث بى
ان قام قائمهم فالقصد سفك دمى	وان ثووا بمكان جد دواكربى
كن صالحا ودع الجهال ان عذلوا	خير من المدح تهداه مع الكذب

ولكن فانظرنى انا اذ جميعهم وجهوا الى من الظن موكب الاحسان * ورمقونى بعين الكمال وانا فى كفة النقصان

(مفرد)

لو اكتسبت بما قد قلته عملا	لكنت احسن اهل العصر فى العمل

(غيره عربى الاصل)

انى لمستتر عن عين جيرانى	والله يعلم اسرارى واعلانى

(نظم)

غلقنا الباب فى وجه البرايا	لتحتجب العيون عن العيوب
وهل يجدى بحقل ذا نفعا	وان الله علام الغيوب

(حكاية) قلت لاحد المشايخ ان فلانا شهد فى حقى بالفساد * فقال اخجله بالصلاح على رؤوس الاشهاد

(نظم)

كن انت فى صالح الاعمال مجتهدا	فذا لك قيد لحا كى عنك وصف دنى
العود ان تستقم اوتاره نغما	فليس يعركه العواد فى الاذن

Digitized by Google

(حكاية) سألوا واحدا من مشايخ الشام * عن حقيقة التصوف فى الاحكام * فقال قد كان * اهله قبل هذا الاوان * طائفة متفرقين بالمبنى * مجتمعين فى المعنى * والقوم فى هذا اليوم يجمعهم الظاهر * وتشتتهم السرائر

(نظم)

ان طاش قلبك دوما فى تلفته	ولو خلوت فلن تحظى بوقت صفا
وان تحز بهجة الدنيا باجمعها	والقلب خال مع المولى فطب شرفا

(حكاية) مما لم يزل فى الفكر * انى سرت ليلة فى قافلة مع استيفائها بالسهر * فلما اصبح النهار * تمت فى طرف غابة من الاشجار * فواحد ممن رافقنا فى تلك الاسفار * صرخ صرخة وهام فى الصحراء مادام الاسفار * ولا التقط نفس راحه * ولا هوم لاستراحه * فذاضاء الصباح * وسفرت شمس البطاح * فقلت ماذا الحال الذى انت منه حيران * فقال نظرت البلابل اقبلت للصياح من الاغصان * ونزل الحجل من الجبل * وعلا للضفادع فى الماء زجل * وبرزت الوحوش من الغابات دون وجل * فأذكرتنى المروه * ان لا يذهب الكل للتسبيح فى قوه * وانا فى الغفلة راقد * عن تنزيه الواحد

(قطعة)

تغرد فى الدجى بالامس طير	فهيجنى الصياح الى الصباح
فبعض احبتى حقا وصدقا	وعت اذناه صوتى فى النواح
فقال حسبت انك فوق هذا	أتدهشك البلابل بالصياح
فقلت وكيف يلقى المرء طيرا	يسبح ثم يسكت بافتضاح

(حكاية) رافقنى فى وقت من اسفارا لحجاز طائفة شباب * اولياء انجاب * فكانوا يترنمون بالتغنى تارة وتاره * ويقولون ابيات من فن الحقيقة والاشاره * ومعنا فى تلك الطريق عابد ينكر على المتجردين الفقرا * ولم يحزمن تموج قلبهم خبرا * فلما وصلنا الى نخل بنى هلال * خرج علينا غلام اسود من حى العرب كالخلال * وصرخ صوتا اوقف طيور الهوآء عن الطيران * والماء الجارى من الجريان * فلم اشعر الا وجل العابد رقص فى حركة عاليه * ورمى العابد شاردا فى طريق البادية * فقلت قد تأثر الحيوان * وانت لم تتأثر ايها الانسان

(نظم)

ياصاح قد صاح لى ذا البلبل السحرى	ان تجهل العشق لم تلبس حلى البشر

| كم هام عند الحد امع حمله جمل | فان عدمت الهوى فاخسأ مع الحمر |

*(*مفرد)*

| لئن سرى العشق فى روح الجمال فمن | يعش خليا فذا دون الحمار يرى |

(شعر مفرد عربى الاصل)

| وعند هبوب الناشرات على الحمى | تميل غصون البان لا الحجر الصلد |

(رجز)

| الكون فى اذكاره وجداييم | تدر لهذا اذن القلب السليم |
| ماسجع البلبل يملى الوردا | بل كل شولة منه يتلو حمدا |

(حكاية) لما انتهت باحد الملوك مدة عمره * ولم يكن له من يخلفه فى امره * اوصى بان اول من يدخل على الصباح من باب المدينه * يوضع على رأسه تاج الملك والزينه * ويفوض اليه امر المملكه * بتلك الحركه * فاتفق ان الذى دخل اولا * كان سائلا * فى جمله عمره يلتقط اللقم * ويرقع خرقة فوق خرقة من العدم * فنفذ الوصية اركان الدولة واعيان الحضره * وفوضوا اليه الملك والخزائن واطاعوا امره * فمضى على الفقير فى المملكه مدّه * بحالة مستعدّه * حتى التفت بعض امرآء الدولة بعنق الخلاف عن الطاعه * وقام ملوك الديار لمنازعته كاولئك الجماعه * ورتبوا العساكر للمقاومه * فى المخاصمه * وبالجمله اتفق الجند والرعايا على تلفه * وخرج بعض البلاد من قبضة تصرّفه * وكان الفقير مشوّش الخاطر * من هذا الخطب الثائر * وفى اثناء ذلك رجع من السفر احد احبائه من القدم * ومن كان قرينه فى حالة الفاقة والعدم * فنظره فى هذا المنصب الاجلّ * فقال المنة لله عزّ وجلّ * حيث اعان طالعك العالى * واهدى اقبالك بالمعالى * حتى خرج وردك من شولك ذلك * وشولك الخفاء زال من رجلك * واحرزت بهذه المرتبة قدرا * ان مع العسر يسرا

(مفرد)

| الزهر يذبل تارة وينوّر | والغصن يعرى ثم حينا يثمر |

فقال يا اخى هذا المحل بالتعزيه * اليق من التهنيه * لان همى فى ذلك الحين رغيف اجعله عن الجوع نقيا * واليوم سقمى من كل ما فى الدنيا

(رجز)

ان ولت الدنيا تجد الندما	اواقبلت غل هواها القدما
ليس لنا من فوقها بلاء	العدم والغنى به العناء

(قطعة)

ومن يرتجى خير الغنى فقناعة	ينال بها ملك المسرة فى هنا
اذا نثر المثرى نضارا على الورى	فحاذر بان لاتنظر الاجر قددنا
ولكن لقد نص الشيوخ بمسمعى	على ان صبر الفقر يسمو عطا الغنى

(مفرد)

وهل يحلو قرى بهرام جود	كرجل جرادة من جود نمله

(حكاية) كان لشخص صديق من عمال الديوان * فمضت مدة وما وفق لنظره بالعيان * فقال احد الناس ان فلانا * لم تشاهده زمانا * فقال انا لا ريد ان اراه * واتفق ان كان حاضرا بعض اولياه * فقال اى خطأ رأيت من جهته * حتى مللت من رؤيته * فقال اما خطأه فما حصل * ولكن الصديق المتعلق بالديوان لايشاهد الا اذا انعزل * ولا يليق بحبه * راحتى فى تعبه

(نظم)

فى غناهم وحكمهم ورضاهم	يتجافون مربع الاصدقاء
فاذا جاءهم هوان وعزل	قدموا للاحباب شكوى العناء

(حكاية) ابو هريرة رضى الله عنه كان يأتى كل يوم لخدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم على الدوام * فقال عليه الصلاة والسلام * يا اباهريرة زرنى غبا * تزدد حبا * يعنى لاتأت كل يوم لكى تزداد المحبه (لطيفه) قالوا الولى مع هذا الحسن الذى اكتسته الشمس ماسمعنا ان احدا عشقها * فقال لم تحصل محبتها * لانها فى كل يوم تمكن مشاهدتها * واذ كانت فى الشتاء محبوبه * صارت به محبوبه

(نظم)

وليس بزورة الاحباب عيب	ولكن دون مايدنى السآمه
فخفف انت نفسك ياصديقى	ولاتثبت على حرب الملامه

(حكاية) تحرز فى جوف احد الاعيان ريح مخالف ازعجه * ولم يجد قوة على ضبطه فقهرا عنه اخرجه * فقال ايها الاحباب الاخيار * ان ما صار كان بدون اختيار * ولا يكتب على فى اوزار اوزار * وقد وصلت به الراحة الى القرار * وانتم ايضا فاقبلوا الاعذار

Digitized by Google

(رجز)

البطن سجن للهوا يا عاقل	والحبس للريح بقيد باطل
فان يطف في الجوف اطلقه ولا	تحبس على القلب ثقيل الثقلا

(مفرد)

مهما استقل ثقيل روح راحلا	فدع الوداع وفتح الابوابا

(حكايه) ظهر لي في بعض الاعوام * ملل من صحبة الاصدقاء في دمشق الشام * فهمت برأسي في صحراء الوادي المقدس * واخترت الانس بالوحش عن من تأنس * فاشعرت الاوانا في خندق طرابلس مع الافرنج اسيرا اسيرا في القيود * وقد كلفوني بعمل الطين مع اليهود * فاتفق ان جاز علي واحد من رؤساء حلب الشهبا * وقد كان بيننا معرفة فيما مر من الدهر ونبا * فقال ما هذه الحال * وكيف وقعت في هذه الاثقال * فقلت

(نظم)

وكنت عن الانصار سرت مهاجرا	الى وحدتي اذ لم اشاهد سوى الله
فها أنا في هذا الاوان مقيد	مع البهم عن رغمي وليسوا باشباهي

(مفرد)

تحمل زنجيرا امام احبة	يفضل عن روض مع الغرباء

فرق لحالي الحقير * وخلصني من قيد الافرنج بعشرة دنانير * واخذني معه الى حلب في المسار * وكان له بنت فعقد لي نكاحها بصداق مائة دينار * ومضت مدة * بعد تلك الشدة * غير ان البنت كانت رديئة الطبيعة * مجبولة على العناد فليست بمطيعه * فابتدأت في سلاطة اللسان * ونغصت عيشي كما غلب النسوان * لانهم قالوا

(رجز)

المرأة السوء بدار الصالح	تريه في الدنيا سعير الطالح
حذار من احرازها حذار	وقل قنا رب عذاب النار

وقالت لي مرة بلسان التعنت والتحقير * اما انت الذي اشتراك والدي من قيد الافرنج بعشرة دنانير * فقلت اشتراني بذلك المقدار * وأوقعني في اسر يديك بمائة دينار

(رجز)

Digitized by Google

نبئت عن شاة حماها ذو غنى	من ناب ذئب بعد هول وعنا
فليلة مديد السكين	لها فخاطبته بالانين
خطفتني من ظفر ذالك الذيب	فكنت ليثا جد في تعذيبي

(حكاية) سأل احد الملوك * عابدا من اهل السلوك * بم تقضى اوقاتك العزيزه * ياذا الهمه الحريزه * فقال عامة الليل بالمناجاة والسحر في الدعاء والحاجات * وكافة النهار في قيد الاخراجات * فامر الملك ان يعينوا له وجه كفاف من المال * حتى يرتفع عن قلبه حمل العيال

(رجز)

يا ايها المغلول في قيد العيال	لا تربط العنق باسباب الخيال
رزق وقوت وكساء والبنون	عن ملكوت في السرى كم يمنعون
اطوى النهار كله بالفكر	في طاعة الليل واجرا الذكر
وعند عقدي لصلاة وصلاح	اذهل في اكل عيالي بالصباح

(حكاية) ان احد المتعبدين في الشام * اقام يؤدي العبادة دهرا طويلا في غاية من الاحكام * ورضي عن اختيار * ان يغتذي بورق الاشجار * فتوجه لزيارته ملك ذلك الطرف * وقال ان سمحت لنا بكمال الشرف * تأذن في ان نهيء لك مقاما بالمدينه * تتفرغ به للعبادة مع الطمأنينه * وبذلك تتوطيسر الاسباب * ويتبرك بانفاسكم الطاهرة كافة الاحباب * وبصالح اعمالكم يقتدون * اذ بانوارکم يهتدون * فخاقبل الزاهد كلامه * واختار مقامه * فقال اركان الدولة رعاية لخاطر الملك شرف البلد * بقليل من الامد * تشاهد كيفية المقام * فان استقام فهو المرام * وان تكدر صفاء الاحبة الاخيار * من ممازجة الاغيار * فانت بالخيار * فروى ان العابد دخل المدينه * وخصصوا له بستانا بدار الملك الخاصة في غاية الزينه * فكان مقاما يشبه الفردوس * ويسر القلوب ويبهج النفوس

(رجز)

محمر ورده كلون الخد	في سنبل كالسالف الممتد
لم يرتضع من خوفه برد النجوز	در سحاب في خريف اذ يجوز

(مفرد عربي الاصل)

وافانين عليها جلنار	علقت بالشجر الاخضر نار

وارسل

وارسل الملك اليه فى الحال * جارية بديعة المنظر فى الجمال

(نظم)

وبمثل هذا البدر يفتن عابد	ملكى ذات فى حلى طاووس
من بعد رؤيته فليس لزاهد	صبر و يخلع حلة الناموس

واردفها بغلام يزدرى الغزال * قد افرغ فى قالب الاعتدال

(نظم)

هلك الناس حوله عطشا	وهو ساقى برى ولا يسقى
ليس تروى عيون ناظره	كفرات حلا لمستسقى

فابتدأ العابد يأكل لذيذ الطعام * ويلبس الحلل العظام * ويتمتع بحلاوة الاثمار والزهر فى الاكمام * ويتملى بجمال الجارية والغلام * وقد قالت العقلاء دلال الخد الباهر * زنجير ساق العقل الزاهر * وفخ النسر الطائر

(مفرد)

صرفت التقى والعلم والقلب فى الهوى	فها انا ذا بازى الى الفخ قد هوى

والحاصل انه آثر على دينه دنيا تلك الحال * وشمس زهده مالت للزوال * لانهم قالوا

(نظم)

ومن يزل نفسا اويكن ذا فصاحة	كأن كان شيخا اومريدا وذا فقه
متى مال للدنيا الدنية قلبه	يكن كذباب الشهد من ذلك الوجه

ففى مرة رغب الملك ان يتملى برؤيته * فنظر العابد وقد تغير عن اول هيئته * فابيض واحمر وسمن فى الابتهاج * وكان متكئا على وسادة من الديباج * وغلام ذو طلعة ملكيه * قائم عند رأسه بالمروحة الطاووسيه * فسر بسلامة حاله فى ذلك المقام * واخذ يتفنن فى الحديث حتى قال فى آخر الكلام * انا احب ان اصاحب هاتين الطائفتين حتما * وهما الزهاد والعلما * وكان احد وزرآئه فيلسوفا ماهرا * مجرب الدهر حاضرا * فقال ايها الملك شرط المحبة ان ينال الاحسان * منك هاتان الطائفتان * فقال الملك باى نوع يكون ذلك * فقال أعط الذهب للعلما * حتى يزدادوا منك قراءة وعلما * ولا تعط شيا للزهاد * كيلا يتجردوا بما تكسوهم من خرقة العباد

(مفرد)

فما الدرّ والدينار يرضى لزاهد	فان رام هذا فاتخذ لك زاهدا

(نظم)

وذو السرّ مع مولاه فى حسن سيرة	بلا لقمة الآمال والوقف زاهد
بلا خاتم فيروزج او تقرطق	زهى بهما بالحسن للحلى واجد

(غيره)

للكامل الاخلاق وقف وظيفة	اولقمة الآمال قل لا ينبغى
كالغادة الحسناء ليس يزيدها	حلى الجواهر رغبة من مبتغى

(مفرد)

مادام لى وجد واطلب غيره	فاذا نفيت الزهد عنى تعدل

(حكاية) مما يطابق هذا الكلام * ان ملكا حدث له ما اوجب الاهتمام * فقال ان كان منتهى هذا الحال * على مشتهى الامال * فعلىّ مبلغ كذا درهما للعباد * وتم قصده ولزمه فى النذر السداد * فاعطى عبدا من خاصته كيسا من النقد * ليفرقه فى اهل الزهد * قالوا وكان الغلام عاقلا فهيما * فطاف بياض نهاره وعاد ليلا بهما * وقبل الدراهم ووضعها امام سيده المالك * وقال ما وجدت زاهدا فى كافة الممالك * فقال وكيف لم تظفر بواحد * مع علمى ان فى المدينة اربعمائة زاهد * فقال يا ملك البسيطة الزاهد لا يقبل الدرهم والدينار * والذى يأخذهما فليس للزهد بمختار * فضحك الملك من صنعه * وقال للندمان من جمعه * على قدر اذعانى ورغبتى فى ذوى العباده * قد استولت على هذا العديم الحياء فيهم العداوة والزهاده * لكن الحق معه * فكيف ان اقمعه

(مفرد)

فأذهب انا زهد على الذهب احتوى	وأحضر سواه لاعتقادك زاهدا

سألوا واحدا من العلماء الراسخين * ماذا ترى فى قوم على خبز الوقف مجتمعين * فقال ان اخذوه لجمع الخواطر والفراغ لصالح الاعمال * فهو حلال * وان كان اجتماعهم ليس الا لأكله * فمن ذا الذى يفتى بحله

(مفرد)

رغبوا الوظائف لاجتماع عبادة	لا الاجتماع به الوظيفة تقصد

(حكاية) وصل احد الدراويش الى نادى * صاحبه كريم النفس رحب

الايادى * ولديه طائفة من اولى الفضل والفصاحه * والانس والصباحه * وكل منهم يبدى نكتة لطيفه * ويتحدث بفكاهة منيفه * على رسم الظرفاء * وقاعدة اللطفاء * والفقير قد تعب من وعثاء السفر * واعتلاه من المجاعة ضجر واى ضجر * فخاطبه احدهم على طريق الانبساط * بان ينشر معهم طرفا من ذلك البساط * فقال انى لست من رجال هذا المضمار * ولا مارست شيأ من الطرف والاخبار * فاقتنعوا منى بهذا البيت الوجيز * اذ عجزت عن الاراجيز * فقال الجميع قل * ولا تحل * فقال

(مفرد)

انا الجائع الدانى لدعوة اخوان	كاعزب فى ابواب حمام نسوان

فاستحسن الكل كلامه * ووضعوا المائدة امامه * فقال صاحب الدعوة ايها الرفيق البادى الخواء * ترفق حتى يحضر عبيدى الشواء * فقال بسم الله * ورفع رأسه واملاه

(مفرد)

ومائدتى ما للكباب بها ذكر	ارى الخبز ادما عند من دقه الدهر

(حكاية) شكا مريد الى شيخه ازدحامه بتردد الخلق عليه فى كثرة الزياره * وان اوقاته العزيزة ضاعت مع التكدر خساره * فقال أقرض الفقير * والتمس من الغنى ولو النقير * فبعدها لا يسعون حولك * ولا يسمعون قولك

(مفرد)*

ولو قدم الاسلام فى الحرب سائلا	لفر اخو الاشراك بالخوف للصين

(حكاية) قال احد الطلبة فى تشكيه الى ابيه يا ابى * ان كلمات الوعاظ الآخذة بمجامع القلوب لا تؤثر بى * لانى انظر افعالهم * افعى لهم * وكان اقوى لهم * لو وافقوا اقوالهم * كقوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم

(رجز)

يعلمون الناس ترك الدنيا	ويكنزون المال طول الحيا
العالم الناصح بالقول فقط	كلامه لغو على هذا النمط
من اردف القول بفعل يقبل	لا من يقول ثم ليس يفعل

(مفرد)

دليل يربى جسمه ومراده	ضلول ومهن يهديه فى سبل الهدى

Digitized by Google

فقال الاب يابنى لا يليق للعاقل * ان يستنير بمجرد هذا الخيال الباطل * فيعرض بوجهه عن تربية الناصحين * وان لم يكونوا عاملين * ويضبط طريق البطاله * وينسب العلماء الى الضلاله * ومن طلب العالم المعصوم * عاش وهو من فوائد العلم محروم (مثل) نظير ذلك اعمى عاقه الوحل فى الليل الداج * فقال يامسلمون ضعوا فى طريق السراج * فسمعته امرأة فاجرة فقالت ياسفيه * انت لا تنظر السراج فماذا تنتظر فيه * وكذا مجلس الوعظ كحوانيت البزازين * تحتوى على كل صنف ثمين * فمالم تحسن النقد * وتكثر العدد * تقم من البضائع فارغ اليد * فهنا مالم تبذل الاراده * لم تحصل على السعاده

(قطعه)

تلق باذن القلب اقوال عالم	وان لم يكن فى العلم بالقول عاملا
ولا تستمع للمدعى لهو باطل	فكل غفول ليس يوقظ غافلا
ألا كل من حاز النصيحة انما	رآها ولو فوق الجدار تعقلا

(حكايه نظم)

الى الدرس يسعى بعد صومعة نأت	وحل عهود الاثم لا لطريق
فقلت وهل ابصرت فرقا لاجله	هجرت فريقا فى وصال فريق
فقال أمن ينجى من الموج نفسه	كمن هو مشغول بكل غريق

(حكايه) رقد احد السكارى على قارعة الطريق * وضاع من يده زمام اختياره فى تحكم الرحيق * فجاز عابد على رأسه * واستقبح منه حالة انسه * فرفع رأسه ذلك الغلام * وقال ايها الهمام * واذا مر وا باللغو مروا كراما

(نظم عربى الاصل)

اذا رأيت اثيما	كن ساترا وحليما
يامن يقبح لغوى	لم لا تمر كريما

(غيره مترجم)

ايا معرضا عن مذنب لصلاحه	أنله بعين اللطف عطفة راحم
اذا لم تجدنى فى الكرام برتبتى	فجز انت يامولاى مثل الاكارم

(حكايه) طائفة من الفساق * بارزوا احد الفقراء بالشقاق * وتكلموا فيه بما لا يليق * وآلموه بالتضييق * فرفع شكواه الى شيخ الطريق * بما لقيه من ذلك الفريق * فقال اى بنى خرقة الفقراء ثوب الرضى * بكل ما يجرى به قلم القضا * فمن لم يتحمل مع

كسوته

Digitized by Google

كسوته ما نفذت به الاحكام * فهو متدع والخرقة عليه حرام

(مفرد)

البحر مع طرح الحجارة ساكن | فاذا تعكر كان ماء ناضبا

(نظم)

تحمل صولة الاضرار حتى | ذنوب العفو تظفر بالذنوب
وانك يا اخى ستعود تربا | فكنه الآن تطهر من عيوب

(حكاية نظم رجزيه)

حكى ببغداد ذوو الاشاره | خصام راية مع الستاره
من عثير السير ووعثاء الركاب | مالت على الخيمة تشكو بالعتاب
نحن كلانا خادما سلطان | عبيده فى طاعة الديوان
لكننى عدمت طعم الراحه | فى خدمتى بل دائما سياحه
وانت ما جربت حربا اوحصار | ولا صحارى اوهوآء اوغبار
والسعى منى قد نما يا اختى | فكيف وحدى قد تردى بخبتى
قارنت غلمانا بوجه بدرى | مع الجوارى فى ذكى النشر
وغل ساقى فى يد العبيد | بالسير معهم فى بقاع البيد
فقالت الخيمة حالانا صواب | رأسى على الاعتاب اذ رمت السحاب
من يرفع الرأس بغير الحق | تلقاه ملقى فى اشر الطرق

(حكاية) نظر بعض اهل العرفان * رجلا من الشجعان * قد غضب واغتاظ وطغى * وازبد ورغا * فقال مالهذا الغضبان * فقال احد الحاضرين شتمه فلان * فقال هذا الدنى الاصل * يتحمل من الخلق الف رطل * وتضعف منه الهمه * عن تحمل كلمه

(نظم)

دعوى الرجولية اترك وانتبه لترى | لافرق فى الاصل فى الانثى عن الذكر
ان كنت شهما فحل بالكلام فما | هذا الشجاعة صيدم الفم بالحجر

(نظم)

من كان يصدم وجه الفيل مقدرة | فلست احسبه عندى بانسان
وآدم من تراب اصل خلقته | من لم يكن من تراب فهو من جان

(حكاية) سألوا رجلا من الاعيان اللطفاء * عن سيرة اخوان الصفاء * فقال

فقال الاب يابنى لا يليق للعاقل * ان يستنير بمجرد هذا الخيال الباطل * فيعرض بوجهه عن تربية الناصحين * وان لم يكونوا عاملين * ويضبط طريق البطاله * وينسب العلماء الى الضلاله * ومن طلب العالم المعصوم * عاش وهو من فوائد العلم محروم (مثل) نظير ذلك اعمى عاقه الوحل فى الليل الداج * فقال يامسلمون ضعوا فى طريق السراج * فسمعته امرأة فاجرة فقالت ياسفيه * انت لا تنظر السراج فماذا تنظر فيه * وكذا مجلس الوعظ كحوانيت البزازين * تحتوى على كل صنف ثمين * فمالم تحسن النقد * وتكثر العدد * تقم من البضائع فارغ اليد * فهنا مالم تبذل الاراده * لم تحصل على السعاده

(قطعه)

تلق باذن القلب اقوال عالم ... وان لم يكن فى العلم بالقول عاملا
ولا تستمع للمدعى لهو باطل ... فكل غفول ليس يوقظ غافلا
ألا كل من حاز النصيحة ايما ... رآها ولو فوق الجدار تعقلا

(حكايه نظم)

انى الدرس يسعى بعد صومعة نأت ... وحل عهود الانتما لطريق
فقلت وهل ابصرت فر قالاجله ... هجرت فريقا فى وصال فريق
فقال أمن ينجى من الموج نفسه ... كمن هو مشغول بكل غريق

(حكايه) رقد احد السكارى على قارعة الطريق * وضاع من يده زمام اختياره فى تحكم الرحيق * فجاز عابد على رأسه * واستقبح منه حالة انسه * فرفع رأسه ذلك الغلام * وقال ايها الهمام * واذا مر وا باللغو مر وا كراما

(نظم عربى الاصل)

اذا رأيت اثيما ... كن ساترا وحليما
يامن يقبح لغوى ... لم لا تمر كريما

(غيره مترجم)

ايا معرضا عن مذنب لصلاحه ... أنله بعين اللطف عطفة راحم
اذا لم تجدنى فى الكرام برتبتى ... فجز انت يامولاى مثل الاكارم

(حكايه) طائفة من الفساق * بارزوا احد الفقراء بالشقاق * وتكلموا فيه بما لا يليق * وآلموه بالتضييق * فرفع شكواه الى شيخ الطريق * بما لقيه من ذلك الفريق * فقال اى بنى خرقة الفقراء ثوب الرضى * بكل ما يجرى به قلم القضا * فمن لم يتحمل مع

كسوته

كسوته ما فقدت به الاحكام * فهو مدع والخرقة عليه حرام

(مفرد)

البحر مع طرح الحجارة ساكن | فاذا تعكر كان ماء ناضبا

(نظم)

تحمل صولة الاضرار حتى | ذنوب العفو تظفر بالذنوب
وانك يا اخى ستعود تربا | فكنه الآن تطهر من عيوب

(حكاية نظم رجزيه)

حكى ببغداد ذوو الاشاره | خصام راية مع الستاره
من عثير السير ووعثاء الركاب | مالت على الخيمة تشكو بالعتاب
نحن كلانا خادما سلطان | عبيده فى طاعة الديوان
لكننى عدمت طعم الراحه | فى خدمتى بل دائما سياحه
وانت ما جربت حربا اوحصار | ولا صحارى اوهوآء اوغبار
والسعى منى قدنما يا اختى | فكيف وحدى قدتردى بخبتى
قارنت غلمانا بوجه بدرى | مع الجوارى فى ذكى النشر
وغل ساقى فى يد العبيد | بالسير معهم فى بقاع البيد
فقالت الخيمة حالانا صواب | رأسى على الاعتاب اذرمت السحاب
من يرفع الرأس بغير الحق | تلقاه ملقى فى اشر الطرق

(حكاية) نظر بعض اهل العرفان * رجلا من الشجعان * قدغضب واغتاظ وطغى * وازبد ورغا * فقال مالهذا الغضبان * فقال احد الحاضرين شتمه فلان * فقال هذا الدنى الاصل * يتحمل من الجر الف رطل * وتضعف منه الهمه * عن تحمل كلمه

(نظم)

دعوى الرجولية اترك وانتبه لترى | لافرق فى الاصل فى الانثى عن الذكر
ان كنت شهما فحل بالكلام كما | تما الشجاعة صيدم الفم بالحجر

(نظم)

من كان يصدم وجه الفيل مقدرة | فلست احسبه عندى بانسان
وآدم من تراب اصل خلقته | من لم يكن من تراب فهو من جان

(حكاية) سألوا رجلا من الاعيان اللطفاء * عن سيرة اخوان الصفاء * فقال

الناقص هو الذى لا يقدم رغبة الصديق * على مصالح نفسه بقلة التوفيق * والحكماء قالوا الذى يقيد سعيه بخاصة نفسه * لا يعد باخ ولا قريب لذوى جنسه

(مفرد)

ومن يتعجل امره لا تثق به	ولا تك مشغولا برفقة مشغول

(غيره)

اذا لم يحز ذو القرب دينا ولا تقوى	فارحامه اقطع عن مودتك القربى

واني لا تذكر ان بعض القاصرين * زيف درة هذا الجوهر الفرد الثمين * قائلا ان الحق جل وعلا نهى عن قطع الرحم فى كتابه المجيد * وامر بمودة ذى القربى كافة العبيد * وانت سالك * فيما يناقض ذلك * فقلت غلطت فى البرهان * لان ما قلته موافق للقرءآن * قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما

(مفرد)

والف قريب عن الهك مبعد	فداء غريب للاله تقربا

(حكاية منظومة رجزيه)

بغداد قد كان بها شيخ لطيف	زوج بنته لاسكاف كثيف
فالرجل الصخرى قد عض لها	فما رقيقا بالدما انهلها
ومذ درى والدها عند الصباح	هم لصهره بغيظ وكفاح
وقال يا لئيم لا ذقت الامان	أتحسب الشفاه نعل السختيان
ما فهت مزحا يا كريم الجد	فجانب الهزل وخذ فى الجد
من خبثت طباعه من فطرته	لا تنتمى ما لم يمت فى حفرته

(حكاية) كان لاحد الفقهاء بنت فى قباحة المنظر كالخنفساء * وقد بلغت مبلغ النساء * فاكثر جهازها بالنعمة للرواج * ومع ذلك بارت فى سوق الزواج

(مفرد)

حسن الديبقى والديباج اقبح ما	تراه فوق عروس حسنها فقدا

فبالجملة على حكم الضرورة زوجوها من ضرير * بعد ان ضربوا الاخماس فى الاسداس للتدبير * روى انه فى ذلك الحين وصل طبيب * من سرنديب * واشتهر فى العيان * بانه يفتح اعين العميان * فقالوا للفقيه عالج ختنك الضرير * فقال اخاف ان يطلق ابنتى ان عاد وهو بصير (مصراع) زوج القبيحة ماله الا العمى

الديبقى نوع من الثياب المزركشة منسوب الى دبيق بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية بلد بمصر كانت مشهورة بعمل تلك الثياب كما فى القاموس

حكاية

Digitized by Google

(حكاية) كان احد الملوك ينظر الصوفية بعين الخساسه * ففهم احدهم منه ذلك بالفراسه * فقال ايها الملك نحن فى هذه الدنيا انقص منك فى الجيش * واهنأ منك فى العيش * وفى الموت تساوى * وفى القيامة نفضل بالتقوى

(رجز)

من عاش ذا ملك ونال ما اشتهى	ومن حوى مرتبة حتى انتهى
فى ساعة الممات قد تقارنا	وماسوى الاكفان حاز فى الغنى
من حيث ايقنت بترك الملك	فقل بفضل العدم دون شك

ظاهر الصوفية المعروف * ثوب مرقع وعباءة من الصوف * واما الحقيقة فلسان حى بالاذكار * ونفس ميتة بالانكسار

(نظم)

ليس الولى الذى فى باب دعوته	اقام حتى رأى خلقا اقام ونى
ومن تزحزح عن صخر تد حرج من	اعلى الذرى فالى العرفان ما بلغا

طريق الصوفية الذكر * والخدمة والشكر * والطاعه * والايثار والقناعه * والتوحيد والتوكل * والتسليم والتحمل * فمن تحلى بهذه الصفات الانيقه * فهو الصوفى فى الحقيقه * وان كان فى المظاهر * ذا لباس فاخر * اما المستهزئ العديم الصلاه * العابد هواه * الشاغل لنفسه * فى لعبه وهوسه * الذى يوصل الايام الى الليل فى قيود الشهوات * والليالى الى النهار فى نوم الغفلات * ويأكل كل مالاح فى الحضره * ويتكلم بكل ماجاء على لسانه بلا فكره * فهو فاسق حتما * وان يكن بالعباءة قد احتمى

(نظم)

يا من تجرد فى الضمير من التقى	وأطال اثواب الرياء تزخرفا
ارفع ستارتك المدبجة الحلى	قدم الحصيرة ضمن بيتك ما اختفى

(حكاية منظومة رجزيه)

نظرت باقات من الورد على	قبة روض مع نبات قد علا
فقلت للحشيش مهلا ياخسيس	من اين تصطف مع الورد النفيس
فهنه الحشيش فى الجاوبه	يقول من ينسى صفا المصاحبه
ان لم اطب لونا وحسنا وشذا	ولم اكن زرعا فلا انكر ذا
انا عبيد حضرة الكريم	رياب حجر فضله القديم

Digitized by Google

ان كان لى علم وان لم اعرف	فأملى فى سيدى اللطف الوفى
وليس لى من عملى بضاعه	ولاد نالى رأس مال الطاعه
هو العليم بالعديم الحيله	من حيث لم يبق له وسيله
مما احتوى رسم ذوى التحرير	عتق الرقيق الشائب الكبير
ياسيدا بالنور عم العالما	عبيدك الفانى دعاك فارحما
ياسعد لازم نهج كعبة الرضى	ياعبد مولاك احترس ان تعرضا

(حكاية) سألوا حكيما عن الشجاعة والكرم * ايهما اعلى فى القيم * فقال الذى حاز فى الكرم البراعه * لا حاجة له بالشجاعه

(مفرد)

وبهرام جور سطر وافوق رمسه	يد الجود تسمو ساعدا عز بالقوى

(نظم)

وحاتم طى ان طوى الموت جسمه	فنشر اسمه فى الجود عاش مخلدا
فأخرج زكاة المال يارب كرمة	بتقليها زاد النما و تجددا

(الباب الثالث فى فضيلة القناعه)

(حكاية) سائل مغربى كان ينادى بحلب فى سوق البزازين * يا ارباب النعمة لو كنتم منصفين وكنا مقتنعين * لرفع رسم السؤال من الدنيا * ولاذكر اسمه فى الاحيا

(نظم)

بحقك ياكنز القناعة أغننى	فبعدك مالى مثل مالك من نعمه
بركن زوايا الصبر لقمان عاكف	فمن لم يحز صبرا فليس له حكمه

(حكاية) ولدا امير كانا بمصر متنوعين فى الاشتغال * احدهما شغف بالعلم والآخر بجمع المال * فالاول صار علامة الزمان * والثانى صار عزيز الملك فى الديوان * فكان ذلك الغنى وهو مار * ينظر الفقيه الفقير بعين الاحتقار * ويقول انا جلست فوق تخت السلطنه * وانت بقيت هكذا فى المسكنه * فقال هذه نعمة من اكبر العجائب * شكر المنعم عليها واجب * حيث وجدت ميراث الانبياء يعنى العلم * وانت وجدت ميراث فرعون وهامان الاشقياء يعنى ملك مصر فى النظم

(رجز)

انا نمال داسها نعال	لاعقرب فى اللسع يستقال
كيف اوفى شكر ذى الاحسان	ان لم اعان ألم الانسان

(حكاية) سمعت ان فقيرا احترق بنار الفقر والفاقة فى حفرة المشقه * ورقع لعدمه خرقة على خرقه * فسلى الخاطر * بهذا البيت السائر

(مفرد)

قنعت بعيشى فى المشقة راضيا	فامنن الاعناق خيرا من المحن

فقال له شخص ماهذا الجلوس بالحرمان * وفى هذه المدينة فلان * صاحب طبع كريم * وكرم عميم * قد شد وسطه لخدمة الزاهدين * وجلس عند باب قلوب المتجردين * فلو اطلع على كنه حالك * لوجد منه رعاية خاطرك العزيز قبل سؤالك * فقال اسكت ان الموت بالقلة والفقد * خير من الاحتياج لاحد * لانهم قالوا

(نظم)

مرقع ثوب فى زوايا تصبر	ولا رقعة خطت لاحسان اعيان
عذاب لظى تحكيه حالة داخل	لجنة عدن فى عناية جيران

(حكاية) ارسل احد ملوك العجم سابقا * لخدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم طبيبا حاذقا * واقام عدة سنين فى بلاد العرب * ومارغب احد فى تجربته ولا لمعالجته طلب * فجاء فى بعض الايام * أمام سيد الانبياء عليه السلام * وشكا اليه قائلا * انى كنت لمعالجة الاصحاب مرسلا * وطول هذه المدة ما التفت احد الى اصلا * حتى اوفى ماتعين على عبوديتى فى الخدمة محتفلا * فقال الرسول عليه الصلاة والسلام * ان هذه الطائفة مالم تغلبهم الشهوة لا يتناولون الطعام * ويرفعون ايديهم عنه * قبل استكمال شهوتهم منه * فقال الطبيب * هذا هو الموجب للصحة طول الزمان * وقبل الارض بين يديه بعدها وذهب الى الاوطان

(قطعة)

هل يسمح الشهم الحكيم بكلمة	اونحو مأكله يمد الانملا
الااذا اختل الصواب بصمته	اوعاد مضطربا لجوع انحلا
فكلامه لابدع ابدع حكمة	وطعامه اشفى وأسوغ منهلا

(حكاية) شخص كان يكثر التوبه * وينقضها بالحوبه * فقال له احد المشايخ مامعناه * اعلم ان عادتك ان تبلغ من الاكل منتهاه * وقيد النفس يعنى المتاب * ادق من ارفع الشعر عند الانتساب * فكلما سمنت نفسك تقطع زنجيرها من

الضيق * وفى غد ستخدشك اظافيرها بالتمزيق

(مفرد)

| ورب مرب جرو ذئب بجهله | فلما تربى الجرو مزق صاحبه |

(حكاية) مما جاء فى سيرة اردشير بابكان * انه سأل حكيما من العرب كان * ما مقدار اللائق من الطعام * فى كل يوم على مدى الايام * فقال وزن مائة درهم يكفى * كل مستشفى * فقال هذا القدر من الاوزان * اى قوة يعطيها الانسان * فقال هذا القدر يحملك مأكله * ومازاد عنه فانت حامله * يعنى هذا القدر يحملك على القدم * ومازدته على ذلك حملته كالخدم

(مفرد)

| الاكل للعمر والطاعات منشأه | وانت تحسب ان العمر للاكل |

(حكاية) متجردان من خراسان * كانا مع التلازم فى السياحة يطوفان * واحدهما ضعيف يفطر كل ليلتين مرة * والآخر قوى يثلث الاكل كل يوم مع الكثرة * فبالقضاء المكنون * اوثقا بباب مدينة فى تهمة العيون * وسجنا فى مكان * سد عليهما بالاطيان * وبعد جمعتين تحققوا برآءتهما * وفتحوا عليهما الباب ليروا حالتهما * فوجدوا القوى ميتا عادما * والضعيف حيا سالما * فعلاهم العجب هنالك * وبحثوا عن ذلك * فقال احد الحكماء ان رأيتم ما جرى مخالفا للعاده * فلا تأخذكم من العجب زياده * لان الذى كان يأكل بكثره * لما فقد قوته عدم قوته وصبره * فهلك وعدم * والذى كان يأكل قليلا * صبر على عادته امدا طويلا * فعاش وسلم

(نظم)

| من اعتاد فى اكل المطاعم قلة | متى جاءه قحط يجد خطبه سهلا |
| ومن يتربى فى النعيم توسعا | متى لاح ضيق مات من خوفه قتلا |

(حكاية) نهى احد الحكماء ابنه عن كثرة الاكل * قائلا ان الشبع يرمى المرء بالضعف والقتل * فقال يا ابت والجوع يهلك حتفا * اما سمعت قول الظرفا * فى المثل المسموع * موت الشبع خير من حياة الجوع * فقال فهت جميلا * ولكن احترس قليلا * قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا

(مفرد)

| لا تملئ شبعا بالحلق متصلا | ولا تسر لهلا لذ النفس بالجوع |

نظم

(نظم)

بما يمخ النفس الحياة وصفوها	من الاكل يدنو الحين ان زاد فى القدر
يضر مربى الورد مع تخمة الحشى	وبالجوع يبس الخبز اشفى لمن يدرى

حكاية) قالوا لمريض ماذا يريد قلبك فكلنا ملبى * فقال اريد ذالك الذى لا يريده قلبى

(مفرد)

ومتى تخلل الامتلاء بمعدة	فسدت وكامل طبها لا ينتج

(حكاية) كان لقصاب بواسط دريهمات على بعض الصوفيه * فصار يطالبهم مع غلظة الكلام بكرة وعشيه * فتكدر خاطر المريدين من عشته * وما وجدوا بدا سوى تحمل غلظته * فابتدر منهم ذوكمال * وقال * وعد النفس بأداء المطاعم * ايسر من وعد القصاب بالدراهم

(نظم)

وصرف الوجه عن احسان مولى	اخف من احتمال جفا الحجاب
وموت فى تمنى اللحم اولى	اذا القصاب بالغ فى السباب

(حكاية) جرح احد الشجعان فى حرب التتار جرحا هائلا * فقال له شخص ان عند فلان التاجر مرهما بالشفاء كافلا * فاقصده ان رمت الاشتفاء * فربما يعطيك منه ما به الاكتفاء * وقد حكى ان ذلك التاجر * كان يضرب بخله المثل السائر فوق ما در

(مفرد)

ولو ان قرص الشمس فوق خوانه	رغيف لما لاح النهار الى الابد

فقال الشجاع اذا طلبت منه المرهم فاما ان يسمح او يمنع * وان سمح فاما ان يضر او ينفع * وعلى كل فالباخل * ان طلب منه ولو الترياق فهو سم قاتل

(مفرد)

وما ترتجى فيه الدنيء بمنة	تزيد به جسما وتنقص فى الروح

والحكماء قالوا مثلا اذا بيع ماء الحياة بماء المحيا * فالعارف لا يشترى منه شيا * لان الموت بالعز خير * من الحياة بالذل للغير

(مفرد)

لئن جادلى سهل الطباع بمحنظل	احب لقلبى من حلاوة كالح

(حكاية) كان لاحد العلماء عيال كثير * وكفافه نذر يسير * فشكا ذلك الى بعض الاعيان * وقد كان يبالغ الظن فى اعتقاده به الاحسان * فعبس فى وجه آماله وتولى * وما حسن فى نظره تعريض السؤال من اهل الادب والعلى

(قطعه)

ولا تمض للمخل العزيز معبسا	بطالع نحس ان بدا يتنغص
ولكن تبسم بالبشاشة قاصدا	فكل زهى الوجه بالنجح يرقص

روى انه زاد القليل فى ترتيبه * ونقص الكثير من تقريبه * وفى اقصر برهة نظر ذلك الخل المقصود * ليس على قرار المحبة المعهود * فقال

(مفرد عربى الاصل)

بئس المطاعم حين الذل تكسبها	القدر منتصب والقدر مخفوض

(مفرد مترجم)

الرزق زاد وماء الوجه قد نزحا	فالعدم اولى ولا اذلال من منحا

(حكاية) حاقت باحد الفقراء * ضرورة غبراء * فقال له شخص ان فلانا له نعمة لا تعد * ولا تنطوى تحت حد * فالامل ان وقف على حاجتك ووعاها * ان لا يرى من اللائق التوقف فى قضاها * فقال انت تصفه * وانا لا اعرفه * فقال انا دليلك فيما لم تجل * وقبض يده حتى انتهى الى باب ذلك الرجل * فأبصر الفقير شخصا جالسا * أبدى شفة مرخية ووجها عابسا * فما تكلم بل رجع * فقال دليله لعل املك انتجع * فقال وهبت حسن عطاه * لقبح ملقاه

(نظم)

لا ترج عابس وجه فى قضا امل	حتى ترى القبح فيه عدت تضطرب
ان ضقت ذرعا بغم القلب منك فقل	لمن ترى وجهه بالخير يلتهب

(حكاية) جاءت سنة فى الاسكندرية بقحط شديد * وضنك ما عليه من مزيد * حتى ضعفت يد الصبر عن عنان الطاقة فى كافة الخلق * وغلقت ابواب السماء عن الارض فى حبس الرزق * واتصل صراخ الورى الى السماء * بالدعاء

(نظم)

لم يبق نمل ولا طير ولا سمك	حتى علا صوته للعرش بالسغب
ان لم يعد سحبا دخان لوعتهم	والدمع غيثا قضيت العمر بالعجب

وفى شرح

Digitized by Google

وفى شرح تلك السنة الجأ الاضطرار * الى ذكر مخنث ابعده الله عن احبابى الاخيار * وانا لا احب الكلام فى وصفه لما فيه من ترك الادب * سيما فى حضرة الاعيان ارباب الرتب * والجواز على نعته فى درب الاهمال لا يليق * لما ان بعض القاصرين يحملون حال المتكلم اذ ذاك على العجز والضيق * فالآن يكون اخف الضررين * ان نقتصر على هذين البيتين * فالنذر اليسير * دليل الجم الغفير * وقبضة البنان * عينة لحمل أتان

(نظم)

اذا رمى تترى رأس جثته	فالمخنث لا يقتص من تترى
بجسر بغداد يجرى الماء متسعا	من تحته وعليه الناس كالمطر

وذلك انى سمعت طرفا من وصف هذا الشخص فى تلك السنه * وانه كانت له نعمة عظيمة متقنه * فكان يهب الفضة والذهب * لاهل الضيق والكرب * ويضع مائدة الطعام * للخاص والعام * فهمت طائفة من الفقرآء ان يقصدوا سماطه * لما جارت عليهم الفاقة فى السلاطه * وانوا لمشورتى فى رغبتهم * فأملت راسى عن موافقتهم * وقلت

(قطعة)

وهل يرضى الهزبر بسؤر كلب	ولو بالجوع وسط الغار غارا
فهب للجوع جسمك يوم فقد	ولا تنهض لمن ساوى الحمارا
ولا تعدد مع الانسان غمرا	ولو سامى فريدون اقتدارا
فسندسه ولون الارجوانى	عليه كما طلى الذهب الجدارا

(حكاية) قالوا لحاتم طى هل نظرت او سمعت فى الدنيا * اسمى منك همة عليا * فقال نحرت يوما اربعين جملا * قربانا بين الملا * وذهبت مع امرآء العرب الى زوايا الصحرا * فرأيت رجلا يحتطب الشوك ويجمعه فوق ظهره غمرا * فقلت لم لا تذهب الى وليمة حاتم * فقد اجتمع الخلق على سماطه ما بين قاعد وقائم * فقال

(مفرد)

من كان يرضى برزق القوت معتملا	لم يحتمل منة من حاتم الطائى

فنظرت بعين الانصاف حالى وحاله * فكان اعلى منى همة وسخاء لا محاله *

(حكاية) رأى موسى عليه السلام عاريا مستترا بالرمل فقرا * فقال يا موسى ادع الله ان يرزقنى كفافا فقد ذهبت مضطرا * فدعا الله موسى حتى اعطاه مكنه *

Digitized by Google

واضحك سنه * ولما رجع موسى من المناجاة بعد ايام نظره موثقا كالاسير * وقد اجتمع عليه جم غفير * فقال * ماهذا الحال * فقالوا شرب خمرا * فعربد سكرا * وقتل نفسا بغير حق صبرا * وها هو فى قيد الاقتناص * يجر الى القصاص

(مفرد)

ضعيف الهز لو يعطى جناحا	لما أبقى على العصفور ذكرا

(غيره)

ولو نال صنو العجز ساعد قدرة	لقام لأيدى العاجزين يكسر

واذ سمع موسى عليه السلام * هذا الكلام * جدد عهد اقراره بحكمة خالق العالم * واستغفر من تجاسره وتأثم * وتمثل كما فى الروايه * بمعنى هذه الآيه * ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض

(مفرد عربى الاصل)

ماذا أخاضك يا مغرور بالخطر	حتى هلكت فليت النمل لم يطر

(نظم)

متى دنا الحكم والدنيا الى سفل	تصدمه فى رأسه العلياء بالقتل
اهل اللغات جميعا قد رووا مثلا	فقد الجوانح اولى فى بقا النمل

(حكمة) عسل الوالد كثير * لكن يخشى الحرارة منه على ولده الصغير

(مفرد)

ذاك الذى مع رحماه فقدت غنى	هو الذى عنك يدرى سر مصلحتك

(حكاية) نظرت اعرابيا فى حلقة الجوهرية بالبصره * وهو يقول اسمعوا ياذوى النقد والخبره * كنت ضللت فى الصحراء طريق الجواز * ولم يبق معى من معنى الزاد ولا المجاز * فأيقنت بالهلاك * وسمحت له بالفؤاد اذ ذاك * فبينما انا فى البيداء اتلظى الضر * واذا بى وجدت كيسا ممتلئا بالدر * فلا انسى ما اعلانى من الفرح والمسره * اذ توهمت ان اجد فحما مقلبا فى تلك الصره * فلما تحققت فيه وعاينت الدر والماس * دهشت من الغم الذى لا يبرح عن الفكر بحلول الياس *

(نظم)

فى يابس البيد اوجارى الرمال نما	لظامئ القلب يغنى الماس والصدف
العادم الزاد اذ تهوى به قدم	له استوى الذهب المكنوز والخزف

(حكاية) كان بعض العرب ينشد من شدة الظما * وقد علا عليه حر البادية وحمى *

نظم

(نظم عربي الاصل)

ياليت قبل منيتي	يوما افوز بمنيتي
نهرا يلاطم ركبتي	واظل املأ قربتي

(حكاية) كذلك ضل في قاع البسيطة بعض السفار * ولم يبق معه قوت ولا قوة اقتدار * ما خلا يسيرا من الدراهم قد ادخره في وسطه ولم ينفقه في الضيق * ولا اهتدى بعد ان طاف كثيرا الى الطريق * فهلك بالمشقه * وبعد الشقه * فرّ عليه طائفة من الناس * فوجدوه قد وضع الدراهم عند الراس * وخط على التراب من عدم القرطاس

(نظم)

جميع النضار الجعفري لمن خلا	عن الزاد لا يغنيه شيأ من الضر
ومن يحترق في القفر فقرا فانه	له اللحم المطبوخ خير من التبر

(حكاية) لم اذق راحة في دور الزمان * ومع ذلك ما عبست في وجه الفلك مدة الدوران * ما عدا وقتا زاد في الجفا * وألبس قدمي نعل الحفا * وكساني حلة العديم * فلم اقدر حتى على نعل قديم * فدخلت جامع الكوفة وانا ضيق العطن من هذه القضيه * واذا بي لمحت رجلا معدوم الرجل بالكليه * فقضيت من نعمتي العجب * وشكرته تعالى كما وجب * ولزمت الصبر عن النعل * وعدت لبشرى كما كنت من قبل

(نظم)

وفي نظر الشبعان اهنى دجاجة	اخس من الجرجير فوق خوان
وعند حليف الجوع من عدم الغنى	كلا البقل مع لحم الشوا اخوان

(حكاية) خرج احد الملوك للصيد في اشخاص * من اصحابه الخواص * وكان ذلك بوقت الشتاء من الزمان * وقد اوغل بعيدا عن العمران * وعند هجوم الليل نظروا بيت فلاح * فقال الملك ان من رأى الصلاح * ان نذهب هذه الليلة الى ذلك المكان * كي لا نجوز علينا في شقة البرد طوارق الحدثان * فقال احد الوزراء لا يليق بالملوك * الالتجاء الى منزل الفلاح الصعلوك * بل نضرب خيمة في القفار * ونضرم النار * فلما وصل الى الفلاح الخبر * رتب من الطعام ما حضر * واحضروا امام الملك بالحشمه * وقبل الارض في الخدمه * وقال قدر الملك العالي ما كان بمثل هذا القدر يتضع * ولكن لم يريد والقدر الفلاح ان يرتفع * فتلقى الملك كلامه بالقبول *

وانتقل فى تلك الساعة الى منزله حسب المأمول * وفى الصباح وهب له النعم والخلع * مكافأة بما صنع * سمعت انه مشى تحت ركاب الملك قليلا * وقال ينشد وترتيلا

(نظم)

ولم تصل رفعة السلطان منقصة	لما وفى دعوة الفلاح منعطفا
من كنت يا ملك العلياء ظلته	فقد علا قبعه شمس العلى شرفا

(حكاية) حكى ان سائلا كان فى فقر مخيف * فوجد نعمة وافرة التضعيف * فقال له احد الملوك ان المشهود * ان مالك لكثرته غير معدود * وعلينا مهم فى الامور العاديه * فساعدنا ببعض مالك على وجه العاريه * ومتى ورد محصول الولاية نمحك الوفاء * وتحصل على الصفاء * فقال لا يليق بعالى قدر ملك الانام * ان يلوث يد الهمة بتناول سأل امثالى ذوى الاعدام * فانى جمعته حبة فحبه * وجنيته من كل صعبه * فقال واى باس * وانا اعطيه للتتار الارجاس * قال تعالى الخبيثات للخبيثين

(مفرد عربى الاصل)

قالوا عجين الكاس ليس بطاهر	قلنا نسدبه شقوق المبزل

(مفرد مترجم)

اذا كان صهريج المجوس منجسا	فغسل به ميت اليهود ولا وزرا

سمعت انه لوى برأسه عن امر الملك * وابتدأ فى الاحتجاج المؤنفك * واذ راى الملك منه التمادى على عدم الادب * ادركته حمية الغضب * وحتم ان يستخلص مضمون امره الرفيع * بالزجر والتوبيخ والتقريع

(رجز)

من لم يطع باللطف والاكرام	فلا يلم فى غاية الالام
وكل من لنفسه لا يرحم	فحقه بين الورى لا يرحم

(حكاية) نظرت تاجرا عنده وقر مائة وخمسين جملا فى المتاجر * واربعون عبدا وخادما كل منهم ماهر * فأخذ فى ليلة الى حجرته * وكان فى جزيرة كيش محط رحلته * فأفنى الليل كله ولم يرتح من الكلام * فيما هو مشتت فى نفسه وفى الافهام * تارة يقول ان شريكى فلان * بديار التركمان * والبضاعة الفلانيه * بالديار الهنديه * وهذه الرقعة المتجريه * من قاضى قافلة الارض الفلانيه * والشئ الفلانى بضمانة فلان * دخل فى ركن الامان * وتارة يقول ان خاطرى فى الذهاب

جزيرة كيش فى حدود الهند

الى

Digitized by Google

الى الاسكندريه * لاهويتها الاعتداليه * وتارة يقول لااسعى الى ذلك المكان واطوف * لان بحر المغرب مخوف * وهلم جرا * ثم قال ياسعدى سفرة اخرى * اذا انتهت أرتكن فى زاوية كل عمرى * واترك اسفارى وتجرى * فقلت واين تلك السفره * ياطويل الخبره * فقال قصدى ان آخذ الكبريت الفارسى الى الصين * لانى سمعت انه هنالك ثمين * ومن هنالك آخذ القماش الهندى واحضره الى الروم * وآخذ الاقمشة الرومية الى الهند للربح المعلوم * وآتى بالفولاذ الهندى الى حلب * فأخذ الزجاجات الحلبية الى اليمن ولومع التعب * واحضر الاقمشة اليمانيه * لارض فارس الزهيه * وبعد ذلك اترك التجارة واقيم فى حانوت * ولااسافر عن البيوت * فلطول ماابدى من المالیخوليا وفنون الجنون * لم يبق فيه طاقة على اكثر من ذلك الربح المغبون * وعندها قال ياسعدى وانت ايضا * ابد مما سمعته اونظرته بعضا * فقلت

(رباعى)

اماسمعت حديث القائد الركب	لماهوى فى بطاح الغور بالنجب
يقول لايملأ المثرى على طمع	الا القناعة اوقبر من الترب

(حكاية) سمعت ان غنيا كان يعرف بالبخل * فوق ماشتهر عن حاتم فى الجود والبذل * ظاهر حاله مزين بنعمة الدنيا الفانيه * ونفسه الصخرية متمكنة فى سره بهذه الصفات الآتيه * وهو انه كان لايفتدى احدا من يد الاسر * ولو برغيف خبز اوكسر * ولايهش لهرة ابى هريرة بلقمه * ولايبش لقطمير اهل الكهف بعظمه * وبالجملة ماتظر فتح بابه انسان * ولاشاهد مائدته مبسوطة سوى شيطان

(مفرد)

ماشم مسكين روائح زاده	ودجاجه لم تلتقط حب القنا

فسمعت انه قصد مصر من بحر المغرب مع الفرق * متخيلا فرعون فى سر قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق * واذا بريح مخالف اقبل يعلو * وطاف حول السفينة كما قالوا

(مفرد)

ملول السحايا كيف للقلب ضمه	وما كل حين تسعف الفلك ريحها

فرفع يد الدعاء وابتدأ بالنواح * ولم يجد ذلك مع اخلاقه القباح * كقوله تعالى *

فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين

(مفرد)

أترجو برفع الكف فى العسر رحمة	وتسترها بالابط فى اليسر باخلا

(نظم)

فأوصل من الدنيا لراحتك الندا	على الغير تحيى بالغنى متمتعا
وايقن بارث الدار بعدك للسوى	ولو شدتها بالدر منك ترفعا

روى انه كان له بمصر اقرباء فقراء * فصاروا بقية ماله اغنياء * ومزقوا بموته ملابسهم الخلقه * وجددوا من الخز الدمياطى ملابس مؤتنقه * ورأيت فى تلك الجمعة احدهم وهو على جواد سريع * وفى ركابه غلام بلقيسى الصورة فى شكل بديع * فقلت فى نفسى * على وجه التأسى

(نظم)

ياليت لو عاد الذى لقى الردى	ودنت به نجب الحياة لاهله
لو تم ذاك لكان يسهل موتهم	عن ان يردوا ارثهم لمحله

فاخذت بكمه فى تلك الصفه * لما كان بيننا من سابق المعرفه * وقلت

(مفرد)

الا ايها الشهم التقى بذا الغنى	هنيئا بما أبقى الشقى اخو العنا

(حكاية) وقع لصياد ضعيف سمكة قويه * فعجز عن نزعها من الشبكة بحركتها الغويه * ثم غلبته تلك السمكه * وذهبت فى البحر بعد ان خطفت من يده الشبكه فقال

(نظم)

غلام دنا للنهر يطلب ماءه	فغاص عليه النهر حتى اغاره
ورب شباك صادت الحوت مدة	فغاص بها حوت وخلص ثاره

فتناوشه الصيادون بالملامه * ونصبوا سوق الاسف والندامه * قائلين أهكذا تظفر بهذا الصيد * ثم يختطف منك الشبكة ويتخلص بالكيد * فقال ايها الاحبة اقبلوا الاعذار * ومن يعاند الاقدار * اذ لم يبق لى فيها وفى الشبكة نصيب * وبقى لها فى الحياة امد توفيه بعد هذا الحادث العجيب * (حكمه) الصياد العديم الرزق لا يظفر بسمكة فى اى بحر * والسمكة التى ماجاء اجلها لا تهلك فى اى بر

(حكاية) رجل مقطوع اليد والرجل * فتك بالدويبة المسماة بام الاربع

والاربعين

والاربعين بالقتل * فشاهد الحال * احد الاولياء وقال * سبحان الله أبهذه الاربع والاربعين رجلا * ماقدرت على الهرب من عديم اليد والرجل اصلا

(رجز)

أن يأت من يبغي الردى من خلف	والعمر قيد الفتى للحتف
فعند ماللظهر يدنيه العيان	ماذا يفيد السهم من اهل الكيان

اهل الكيان هم الملوك الكيانيون الذين اشتهروا بالقوة وضرب السهام وكان كبرآؤهم فى اواخر مدة كسرى

(حكاية) نظرت ابله فى جثة سمينه * فوقه حلة ثمينه * وتحته سابق عربى * وعلى رأسه المزركش بالقصب المصرى * فقال لى شخص كيف تنظر يا سعدى هذا القماش المعلم * على حيوان لايعلم * فقلت خط قبيح * مداده ماء الذهب الصحيح

(مفرد عربى الاصل)

قد شابه فى الورى حمار	عجلا جسد اله خوار

(نظم)

لولا عمامته وظاهر نقشه	والطيلسان لماحكى انسانا
واذا اختبرت فلن ترى فى ملكه	حلاسوى دمه متى ماباانا

(غيره)

ضعف حال الشريف ليس بمزرى	فى معاليه بالصفات العليه
ونضار الاعتاب عند اليهودى	ليس يدنيه للمعالى الزهيه

(حكاية) قال لص لسائل * اماتستحي ان تمد يدك امام كل لئيم فى المسائل * لحبة فضة هو بها باخل * فقال

(مفرد)

وبسط يدى فى سؤل حبة فضة	ولاقطعها فى نصف ذلك سارقا

(حكاية) حكوا ان مصارعا زهقت نفسه من مخالفة الدهر * فرفع الشكاية الى ابيه بالنواح والذعر * من سعة الحلق * وضيق الرزق * وطلب منه الاذن فى ترك المقام * قائلا لعلى بقوة الساعد فى السفر اضم لراحتى ذيل المرام

(مفرد)

الفضل ضاع مع العرفان ان سترا	كالعود يحرق اوكالمسك مفتوت

فقال الاب اى بنى ازل خيال المحال من رأسك * واخرج قدم القناعة الى ذيل السلامة وأمسك * لان الاعيان قالوا ليست الدولة بالمجيء والذهاب * وحيث كان كذلك فيجب ترك الاضطراب

Digitized by Google

(مفرد)

ومن ذا الذى بالعزم فاز بدولة	على حاجب الاعمى ارى الخط باطلا

(غيره)

ولو كللت شعر العديم علومه	فما نفعها والطالع النحس حاضر

(غيره)

تذل القوى مع قلة البخت فالفتى	بطالع سعد لا بقوة ساعد

فقال الغلام يا ابت فوائد السفر * اكثر من ان تحصر * كزهة الخاطر * الفاتر * وجذب الفوائد * العوائد * ورؤية العجائب * واستماع الغرائب * وفرجة البلدان * ومحاورة الخلان * وتحصيل المناصب والادب * وزيادة المال والمكتسب * ومعرفة الاصدقاء فى الامكنه * وتجربة الايام والازمنه * كما نقل بالتحقيق * عن سالك تلك الطريق

(نظم)

ومادمت فى الحانوت والدار ثاويا	فما زلت فدما لم تصر قط انسانا
فبادر الى الدنيا بها متفرجا	فانت من الدنيا ستلحق موتانا

فقال الاب يا بنى منافع السفر كما ذكرت من غير حساب * وليست لكل طائفة بل لخمس طوائف عند ذوى الالباب * الاول تاجر بتوفر النعمه * والمكنة من الهمه * يسرع اليه الغلمان * بالجياد الحسان * والحشم والخدم * على القدم * فهو كل يوم فى مدينه * وكل ليله فى مقام الزينه * وكل حين فى منتزه جديد * يتمتع بنعمه فى العيش الرغيد

(نظم)

وفى القفر لا يلقى المنعم غربة	بطيب منام وارتفاع خيام
وذو الفقر فى دار المقامة خامل	غريب يريه الاهل كل خصام

الثانى عالم بعذب منطقه وبراعته * وقوة فصاحته ورأس مال بلاغته * اينما ذهب كان مقدما * وعاش محمودا ومكرما

(نظم)

ارى العالم النحرير فى كل خطة	هو الذهب الملكى تعلوبه القيم
وذو الجهل من بيت المعارف قاطنا	كشهرو ومهما سار زلت به الشيم

الثالث ذو الوجه الحسن الذى تسهل افئدة العشاق لممازجته * ويجدون الغنيمة

فى منادمته * والمنة فى خدمته * وقد قالوا جمال يسير * خير من مال كثير * والوجه الحسن مرهم جراح القلوب * ومفتاح الابواب المغلقة لكل محجوب

(ابيات)

باهى الجمال يزيد عزا اينما	حيي وان يأبوا اباه أمامه
ولقد نظرت جناح طاووس على	ورق المصاحف فانتهرت مقامه
فاجاب دعنى كل من حاز البها	لم يلق حيث سرى سوى من رامه

(نظم)

وطفل جميل حاز لطفا فان يكن	ابوه بريئا منه فهو على الاصل
أللدر فى الاصداف سر وفى الورى	ترى رغبة الدر اليتيم لدى البذل

الرابع ذو الصوت الحسن بالسجيه * الذى يخجرته الداوديه * يستوقف الماء من الجريان * والطير عن الطيران * وبالوسيله * فى هذه الفضيله * يسلب قلوب الرجال * وارباب الالباب يأنسون لمنادمته بكل حال

(مفرد عربى الاصل)

سمعى الى حسن الاغانى	من ذا الذى جس المثانى

(نظم)

وهل مثل حسن الصوت يشجى رخامة	على اذن النشوان وقت صبوح
افضل حسن الصوت عن حسن صورة	فاحظ نفسى مثل عيشة روحى

الخامس الصناعى الذى يسعى ساعده فى تحصيل كفافه * فلا يصب ماء وجهه بالسؤال فى تلافى تلافه * كما قالت العقلاء

(نظم)

ومن يحترف فى غربة متعللا	بترقيع ثوب لا يجوع ولا يعرى
ومالك نيروز متى يلق غربة	من العجز يصلى فى خراسان بها جمرا

فبهذه الصفات التى اوضحتها * اذ شرحتها * يسفر السفر عن اجتماع الخواطر * ويبقى المقيم كالمسافر * ويستدعى طيب العيش * بدون طيش * واما من خلا عن هذه الفضائل والفواضل * فسعيه فى الدنيا خيال باطل * وما احد يسمع اسمه * ولا يعرف وسمه

(نظم)

الا ان من دار الزمان بعكسه	فأيامه تهديه فى غير صالح

نيروز اسم مدينة من بلاد الترك مركب تركيبا اضافيا فى الفارسى مكسورة على اصل معناه اللغوى معربا عادتهم فى كسر اخر المضاف وسكن هنا للوزن نصف يوم وميم نيم ينطق بها

Digitized by Google

وكل حمام ليس يالف عشه	فمن نفه والحب يرمى بذابح

فقال يا ابت باى برهان * نخالف قول الاعيان * نعم ان الرزق مقسوم * لكنه بشرط اسباب الحصول موسوم * وان يكن مما قدر البلاء والمصائب * لكن الاحتراز عن الدخول فى ابوابها واجب

(نظم)

الرزق يأتى دون شك انما	من شرطه سعى مع الاسباب
والعمر محتوم ولكن لاتصل	لفم الافاعى ياأخا الآداب

وبهذه الحالة التى انا فيها مقتدر على اعتى فيل فى الاصطدام * واشد اسد ضرغام * فالرأى فى مصلحتى ان اسافر * اذ لاطاقة لى على ازيد من هذا النحس المتضافر

(نظم)

وماغم من عن داره وبلاده	رمته النوى كل البلاد اما كنه
الى بيته يسعى الغنى عشية	وذو الفقر يمسى حيثما الليل يسكنه

وما انهى قوله حتى نهض للهمة طالبا * وودع اباه وتوجه ذاهبا * وسمعوه يقول فى اثناء الطريق متصعبا

(مفرد)

ان لم يوافق اخا العرفان طالعه	فكلما حل ارضا كان مجهولا

حتى انتهى الى شاطئ ماء شديد الاضطراب والمد * تتدحرج الحجارة منه حين يطغى عن الحد * ودويه على التقليل * يسمع من مسافة ميل

(مفرد)

ماء مخوف لا الا وزيروده	واقل موج منه يختطف القنن

فرأى جمهورا من الرجال * متأهبين للترحال * وكل منهم جالس عند الساحل باجرته * والآت سفره مربوطة كرغبته * وحيث كانت مغلولة عن العطا يداه * فتح يبلغ المدح والثناء اقفال الشفاه * مع كثرة توجعه ما اعانوه * بل قالوا وعنوه

(مفرد)

عدم النضار معجز لاخى القوى	وبسره يقوى بغير سلاح

فلوى الملاح وجهه ضاحكا * ورجع بعدم المروءة له تاركا * وقال

(مفرد)

بلا

بلا ذهب لا يركب الفلك ذو قوى	وقوة جيش دون اجرة واحد

فغضب الشاب من هذا الطعن واضطرب * ورغب الانتقام منه فى ساعة الغضب * وكانت السفينة سارت فصرخ قائلا * ان قنعت بالثوب الذى على فارجع وخذه عاجلا * فعاد بالسفينة ذلك الملاح السفيه * طمعا فيه

(مفرد)

شره النفوس يخيط عين اخى الحجى	ويقود للفخ الطيور اوالسمك

فبمجرد ما وصلت يد الفتى الى طوق الملاح ولحيته * جذبه اليه بهشمه دون منحته * وخرج رفيقه من السفينة نصرا * ليكون له ظهيرا * فلما نظر خشونته عنهما عطف وجهه وولاه دبره * ورأيا المصلحة ان يصالحاه ويسامحاه فى الاجره

(رجز)

سهولة الهيجاء فى التحمل	واللين يطفى حرّ نار القسطل
فلاطف الشدّة والخطب الخطير	فالسيف لا يقطع فى لين الحرير
باللطف واللين لدى عذب الكلام	تجرّ بالشعرة فيلاذا اغتلام

فوقعا على اقدامه بالعذر فيما مضى خشية الايقاع * وقبلوا رأسه وعينيه قبل الخداع * وصعدا به للسفينة واقلعوا فى المسير * حتى وصلوا الى عمود من آثار اليونان فى الماء الغزير * فقال الملاح قد حصل بالسفينة خلل فمن كان منكم اعظم قوة * وشجاعة وسطوه * فليصعد لاعلى هذه الدعامه * ويوثق بها حبل السفينة لنصلحها وتجرى مع الاستقامه * فهم ذلك الشاب بغرور القوة فى رأسه مع الاجتهاد * وما افتكر فى كيد العدو المجروح الفؤاد * ولا عمل بقول الحكما * فيما شرعوا قدما * من أذقت قلبه الألم مرّه * ولو اعقبتها فى راحته بألف كره * فلا تأمن ان يفتكر ذلك الألم الفرد * لان النصل يخرج ويبقى تألم القلب بالجرح من بعد

اسمان الشجاعين مشهورين

(مفرد)

بكاش قال لخليلتاش وحبذا	لا تأمن الاعداء من بعد الالم

(نظم)

ولا تك آمنا من ضاق قلبا	بخطب من يديك الى اقتدار
متى ترم الحصى لحصار قوم	تجبك بك السهام من الحصار

ومن حين ما جرّ على عاتقه حبل السفينه * وصعد الى ذورة الدعامة المتينه *

أرخى الملاح من يده الزمام * وساق السفينة وترك الغلام * فبقى بالضرورة فى ذالك المكان * واقام يومين وهو حيران * يكابد المحنة والشدة * والبلاء والرعدة * وفى ثالث يوم اوثق النوم اطواقه * ورماه فى الماء اذ عدم الطاقه * وبعد يوم وليلة قذفه الماء للساحل من لجة الغرق * ولم يبق فى حياته الا آخر رمق * فابتدأ يتناول ورق الشجر واصول النباتات * حتى وجد قليل قوة بعد ان شارف الممات * فهام برأسه فى القفار * حتى وصل الى رأس بئر وهو مار * مع الظمأ والجوع * وعدم الطاقة والهجوع * فلما نظر القوم اليه * اجتمعوا عليه * وكانوا يسقون شربة الماء بفلس * والشاب نقى الخمس * فاستسقى فأبوا فقيد التعدى فما قدر * وتكاثر عليه من حضر * فغلبوه وضربوه * وجرحوه واخرجوه

(نظم)

ترى الفيل تؤذيه البعوضة وهو فى	ضخامة جسم ثابت العزم صلده
ورب نميلات اذا اتفقت على	جلادة ضرغام تمزق جلده

فذهب خلف القافلة بالضرورة وهو جريح مريض * وسار معهم فى هم طويل عريض * فوصلوا تلك الليلة الى محط خطره منصوص * يفتك اللصوص * فوقع اهل الركب فى الارتعاش * وسلوا القلوب للهلاك والعقل طاش * فقال لا بأس ولا وجل * فبينكم بطل مثلى يصرع خمسين رجلا عن عجل * وباقى الشباب يساعدون * فيما يكون * فقوى قلبهم بكلامه * وابتهجوا بصحته وقووه بشرابه وطعامه * وقد كانت نار معدته اطالت لسان اللهب * وعنان الطاقة من يديه قد ذهب * واتاه زاده على الشهية فأكل وجرع قليلا * حتى سكن شيطان جوفه وارتاح فاختطفه النوم طويلا ثقيلا * وكان فيهم شيخ طبخ الايام * وعجن الاعوام * فقال ايها الاحباب ان خوفى من هذا الدليل * فوق خوفى من لصوص السبيل * كما حكوا ان اعرابيا جمع دريهمات * ادخرها للمهمات * وخشية اللصوص لم يرقد منفردا بمنزله * بل احضر أحد أحبابه لمحفله * لتنصرف وحشته برؤيته * فأقام قليلا من الليالى فى صحبته * حتى عثر على الدراهم فأخذها وفر * وقطع اخباره السفر * فنظروا الاعرابى عريانا باكيا فى الصباح * فقالوا ما هذا النوح والصياح * هل اللص دهمك * وسرق درهمك * فقال لا والله ما وجد اللص لها من سبيل * والذى اخذها هو الخليل

(نظم)

لما علمت من الاسى مضرتها	بعدت عنها بلا أمن على حذر
فمن يريك على كيد محبته	اشد منها بجرح السن فى الضرر

فما المانع ايها الاحباب * ان يكون هذا الشاب * من جملة اللصوص * ودخل بيننا لهذا الخصوص * حتى يجد فرصة لمبتغاه * فيغبر اصدقاه * والرأى ان نتركه راقدا ونذهب * لننجو مما نرهب * فجاء تدبير الشيخ محكما عند الشباب * واحاطت مهابة الغلام بقلبهم فرفعوا الاسباب * وتركوه نائما لم يشعر بما جرى * حتى علت عليه الشمس وهو فى غفلة الكرى * فأفاق * واستفقد الرفاق * واذا بهم غابوا عن السبيل * واكثر فى طوافه على الدرب فلم يقم عليها دليل * فعاد مع ظمأه عديم الزاد * ووضع وجهه على التراب وعلى الهلاك الفؤاد * وكان يقول * فى امره المهول

(مفرد عربى الاصل)

من ذا يحدثنى وزم العيس	ما للغريب سوى الغريب انيس

(مفرد)

من لم يدر به التغرب والنوى	بيدى خشونته على الغرباء

وبينما هو يقاسى غمرات هذا الايد * واذا بابن ملك تباعد عن العسكر خلف صيد * فوقف على راسه * وسمع قوله وتصاعد انفاسه * وتفرس فى هيئته فرأى طهارة ظاهر صورته * وتشتت قراره وفكرته * فقال من اين ايها الانسان * وباى سبب وقعت فى هذا المكان * فقص عليه طرفا مما على رأسه قد جاز * وتحركت رحمة ابن الملك فانعم وخلع عليه بالانجاز * وقرنه برفيق معتمد فى خبرته * حتى اوصله الى مدينته * فابتهج ابوه بمشاهدته * وشكر الله على سلامته * وحكى لوالده فى تلك الليله * مامر عليه من الاهوال الثقيله * فى حركات السفينة والملاحين * وغدر القافلة والفلاحين * فقال الاب يابنى * وقرة عينى * اذا كان المرء فى ذهابه صفر اليدين * فهو مهضوم الجناحين * ويد الشجاعة فيه مغلوله * ومخالب اسوديته مكسورة مفلوله

(مفرد)

يا حسن ما قد قاله صفر اليد	فى الحق دينار بألف تجلد

فقال الغلام يا ابتى * احسنت تربيتى * لكن البنة مالم تظهر المشقة لم تكسب الخزائن والدرر * ومالم تجد بالروح للخطر لم تحمد على العدو من ظفر * ومالم تبذر

الحب بالمشقة والشتات * لم تحصد النبات * الم تر انى برأس مال يسير من المشاق التى صنعتها * ادركت هذه الخزائن التى يبهر نعتها * وباللسعة التى ذقتها * مقدار الملاذ الشهدية التى حصلتها

(مفرد)

نعم ليس يخطى المرء الا برزقه ‖ ولكن من الجهل التكاسل فى الطلب

(مفرد)

ولو رهب الغواص تمساح بحره ‖ لما وصل الدر الثمين لكفه

(حكمه) لما كان لا يتحرك حجر الطاحون الاسفل * فلا جرم كان يتحمل الحمل المثقل

(نظم)

ومايغتذى الضرغام فى قاع غاره ‖ وان سقط البازى فما هو رزقه
متى رمت صيدا فى مقرك صرت فى ‖ قوى عنكبوت اضعف الكون خلقه

فقال الاب يابنى فى هذه المرة ساعدك الفلك * وهداك الاقبال فبلغت املك * فخرج وردك من شوكه اذ أخرجت الشوك من قدمك * واتصل بك صاحب دولة وانت فى حال ندمك * فترحم بك وخلع عليك الخلع * وجبر كسر حالك بالتفقد حتى اتسع * ومثل هذا الاتفاق قلما يقع * ولا حكم للنادر * كما فى المثل السائر

(مفرد)

ما كل وقت الصيد يبدو ثعلب ‖ فلرب نمر مرزق الصيادا

(تمثيل) كما ان ملكا من ملوك فارس * كان عنده حجر خاتم ثمين من النفائس * فخرج للتفرج مرة مع اشخاص * من اصحابه الخواص * الى مصلى شيراز * وتفكر بالاعزاز * فيما يوجب الاعجاز * فامر ان يوضع خاتمه على قبة عضد الدوله * وان كل من اجاز سهمه من حلقته كان له * واتفق انه كان فى خدمته اربعمائة من دهاة الرماه * وكل اخطأ اذرماه * وكان على سطح الاسطبل غلام * يتلاعب بالسهام * فاجاز منه سهمه * فخر بالخاتم ومالا يحصى من النعمه * وفى الحال * كسر القوس والنبال * فقالوا لماذا صنعت هذا فقال كى لا يخطئ مرة ثانيه * فتزل رتبته الساميه

(نظم)

ولربما زل الحكيم بما رأى	مع فضله وذكائه ومعارفه
وكذا الصبيّ وان يكن فى جهله	كم قد رمى هدفا بساعد عارفه

(حكايه) رأيت متجرّدا اوى الى الكهف * واغلق باب الدنيا من وجهه ونفض الكف * فلم يتق بعين الهمة فى السلوك * شوكة السلاطين والملوك

(نظم)

من كان يفتح ابواب السؤال فذا	يظل طول امتداد العمر محتاجا
جزعنه واكتسب العليا بلا طمع	ملك القناعة يعلى العنق ابراجا

فاتفق ان اشار لكرم سجيته احد ملوك ذلك الطرف * راجيا ان يوافقه بلقمة عيش وملح على وجه الشرف * فاجاب الشيخ بقبول المسموع * قائلا ان اجابة الدعوة من المشروع * ثم فى بعض الايام عاد الملك لخدمة زيارة العابد * فقام له واحتضنه وتلطف به وهو جاهد * فلما نهض الملك سأل الشيخ احد اصحابه عن حكمة ذلك * قائلا ان ملاطفتك له بهذا القدر فوق ما انت سالك * فقال اوما سمعت ما قالوا

(نظم)

ومتى جلست على سماط مرّة	يجب القيام لربه فى خدمته
واذا عجزت عن المكافاة ابتدر	لمهابه هذا القدر منك لنعمته

(رجز)

اذن الفتى تقوى على طول المدى	ان لا ترى سمع المثانى ابدا
وتصبر العين عن الروض اجل	ودون شم الزهر ينتهى الاجل
ان لم يجد مخدّة من ريش	ينم على الاحجار والحشيش
او ينفرد عن حبه فى النوم	يحضن ذاته بغير لوم
لكنّ ذا الجوف الذميم الفاسدا	لم يقتنع بماله الصبر هدى

(الباب الرابع فى فوائد الصمت)

(حكايه) قلت لاحد احبابى فى بعض الايام * انه وقع اختيارى على حسم مادّة الكلام * لما انه بتعاقب الاوقات التجدّدى * لابدّ ان يتنوّع القول فى طيب وردى * والعدوّ الشانى * لا ينظر الا هذا الثانى * فقال يا اخى الافضل بالنسبة للعدوّ المتخيب * ان لا ينظر الطيب

(مفرد)

Digitized by Google

الفضل فى عين من عادا لئ منقصة	فوردلئ الشولئ ياسعدى عندعدى

(غيره عربى الاصل)

وأخوالعداوة لايمر بصالح	الاويلزه بكذاب أشر

(غيره مترجم)

الشمس نورالكون بعض صفاتها	ويظنها الخفاش اقبح مايرى

(حكاية) خسرتاجر ألف دينار* فقال لولده لاتفه لاحد بلوعة هذه النار* فقال يا ابى لست لامرك مخالفا * ولكن ارتجى منك ايضاح حكمة الاختفا* فقال كى لاتتعدد علينا المضار* بنقص رأس المال وشماتة الجار

(مفرد)

لاتبدغصتك المضرة للعدى	فبقولهم لاحول يبتهجون

(حكاية) شاب عاقل* له فى فنون الفضائل * حظ وافر* وطبع نادر* كان يجلس فى محافل العقلا* ولا ينطق بكلمة اصلا* فقال له والده مرة* لم لا تتكلم يابنى فيمالك به خبره* فقال اخشى ان يسألونى عما لااعلم* فأخجل بجهلى واندم

(نظم)

أوماسمعت بان صوفيا عنى	ليدق مسمار اباسفل نعله
فرآه جاويش واوثق كه	ليدق بالاحكام نعلى بغله

(مفرد)

مادمت فى صمت فانك سالم	ومتى نطقت فبالدليل تطالب

(حكاية) وقعت لاحد العلماء المتبحرين * مناظرة مع احد الملحدين * فاتى معه بحجة باهره* ورجع عاجزا عن المناظره* فقيل له مع هذا العلم والادب والفضل والحكمه * لم تثبت لشخص عادم الدين والهمه * فقال علمى القرءآن والسنة وقول الجهابذ * وهو فى ذلك غير معتقد وللاصغاء نابذ * فاحترت فى امره* اذلم يفد فى اسماع كفره

(مفرد)

من ليس يقنع بالكتاب وبالاثر	فجوابه ترك الجواب ولاحذر

(حكاية) نظر جالينوس الحكيم لأبله * وقداستوثق بطوق عاقل وسلب حرمته وفضله * فقال هذا الوعقل * لماوصل فى العمل * مع من جهل * لهذا المحل

(رجز)

لاحرب

Digitized by Google

لاحرب بين العاقلين اصلا	من عاند الجاهل نافى العقلا
ان خشن القول بغيض جاهل	باللين لايؤذى حشاه العاقل
يرعى الوليان حقوق العشره	وهكذا العاصى ورب الخبره
وان فشا الجهل من الاثنين	ينقطع الزنجير بين البين
رب قبيح الخلق سب واحدا	فبعد الاحتمال راح حامدا
وقال فبحى فوق ما تبديه	كل فتى أدرى بما يحويه

(حكاية) سحبان وائل * فى الاوائل * انفرد بالفصاحة فى المحل * الذى يضرب به المثل * فكان اذا تكلم بكلمة مستحسنه * لايعيد لفظها فى بحر السنه * ومتى اضطر الى ذلك المعنى * جدد له كسوة المبنى * وهذا السلوك * مما تفردت به آداب منادمة الملوك

(رجز)

عذب الكلام يملك الجنانا	ويقبل الصدق والاستحسانا
لكن تحذر ان تعيد الكلمه	فالحلو يكفى مرة فى الهمه

(حكاية) سمعت ان حكيما كان يقول * لايقرا احد بجهله المجهول * الا الذى يكون غيره فى وسط الكلام * فيقطع عليه قوله ويتكلم قبل التمام

(رجز)

ياذا المحى للقول بدء وانتهى	ولم يخض فى الوسط الا السفها
فالعاقل المدبر الموفق	ان لم يجد صمتا فليس ينطق

(حكاية) استفسر بعض عبيد السلطان محمود من حسن ميمندى * عما اسره بخصوص مصلحة كذا فيما يعيد ويبدى * فقال حيث كان لايخفى عنكم شيأ فعندكم كما عندى * فقالوا له انت للمملكة دستور * ومايخصك بسره لايستحسن قوله لنا فى كل الامور * فقال واذ فهمتم اعتماده ان السر عندى مصون * فعما ذا تسألون

(مفرد)

من كان يعقل لم يقل معلومه	وبذكر سر الملك ينسى رأسه

(غيره)

اذا أسر لك السلطان باطنه	فاحرص عليه ولاتاخذه كاللعب

(حكاية) كنت متردد فى عقد صفقة منزل معد للمبيع * فقال لى يهودى انا من

قديم فى هذه الحارة فسلنى عن وصفه البديع * فاشتره وانت رابح فى بيعتك * اذ ما به عيب فقلت غير جيرتك

(نظم)

دار تجاورها لم تسم قيمتها	الا دراهم عشرا دون معيار
وبعد موتك يعلو قدرها عظما	و يبلغ السعر فيها ألف دينار

(حكاية) ذهب شاعر من العرب الى رئيس السرّاق يمدحه * فامر بسلب ثوبه واخرجه من القرية والكلاب تنبحه * فأهوى لرفع حجر يردّ به الكلاب * فعجز واستعصى عليه التراب * فقال ما هؤلاء اللئام * ابناء الحرام * كلابهم جائعة متأسده * وتربتهم يابسة متجمدة * فسمعه امير اللصوص من مقامه * وضحك من كلامه * وقال اطلب منى شيأ ايها الحكيم * فقال اريد ثوبى القديم * فان تفضلت بانعامه علىّ * كان اقصى جودك لدىّ

(مفرد)

وان الفتى يرجو من الناس خيرهم	ولم ارج خيرا منك فابعد عن الشر

(مصراع) عربى الاصل * رضينا من نوالك بالرحيل * فتحرّكت رحمة ذلك الكبير عليه * وردّ ثوبه وزاده قباء واحسن اليه

(حكاية) دخل منجم الى منزله * فرأى غريبا جالسا مع اهله * فشتمه وتناوله بسقط الكلام * وارتفعت الفتنة بينهما فى الخصام * فوقف ولىّ على تلك الحال * وقال

(مفرد)

وما ذا الذى تدريه فى فلك العلى	اذا كنت فى احوال دارك جاهلا

(حكاية) خطيب كريه الصوت كان يصرخ بلا فائده * ويتوهم حسن صوته لدى الاسماع والافئده * ان سمعته قلت نعب غراب البين فى بردة نغمة الزمهرير * او تخيلته فى آية انّ انكر الاصوات لصوت الحمير

(مفرد عربى الاصل)

اذا نهق الخطيب ابو الفوارس	له صوت يهدّ اصطخر فارس

وكان اهل القرية يتحملون لمنصبه بليته * ولم يستصوبوا اذيته * فاتفق لرجل من خطباء ذلك الاقليم * كان يخفى عداوته من قديم * ان جاء لسؤاله * عن حاله * فقال رأيت لك منا ما ارجوه خيرا * فقال ماذا رأيت لقيت شكرا * فقال رأيت كأنه قد صار لك صوت حسن * وحظيت الناس منك براحة البدن * فتفكر قليلا * وقال

اصطخر حصن حصين بمملكة فارس

ما ابركاك

ما ابركك منا ما جميلا * حيث اطلعتنى على عيبى المكنون * وعلمت قبح صوتى وان الخلق من نفسى يتألمون * ومن الآن فصاعدا قد تبت ان ازعج الناس حسا * وازمعت ان لا اخطب الا همسا

* (ابيات) *

انا من ثناء احبتى متألم	اذ حسنوا خلقى الذميم تحببا
ويرون عيبى رفعة وكمالة	ويرون شوكى وردروض اخصبا
اين الحسود وتركه آدابه	حتى يرينى من عيوبى ما اختبى

(حكاية) كان رجل يؤذن فى مسجد سنجارا حتسابا * بصوت ينفر السامعون منه اضطرابا * وكان منشى المسجد اميرا عادلا حسن السيره * فاراد ان يؤلم ضميره * بل قال ايها الكريم * ان لهذا المسجد مؤذنين من قديم * ومرتب لكل منهم فى تقرير الوظيفة خمسة دنانير * فانا اعطيك عشرة من الذهب الاحمر * على ان تنتقل الى مسجد اخر * فاتفقا على ذلك الشرط وذهب * ثم عاد بعد مدة قليلة الى الامير وهو فى لهب * وقال قد خسرتنى ايها السيد الكبير * اذ وجهتنى من هذه البقعة بعشرة دنانير * وقد اعطونى فى المكان الذى صرت اليه عشرين دينارا * على ان لا اقرب لهم جدارا * وما قبلت ذلك * حتى اعلمك ايها المالك * فضحك الامير وقال احذر أن تقنع بهذا المقدار * فانهم يرضون ايضا بخمسين دينار

* (مفرد) *

الناس تعجز فى الرخام بعزمها	عن خدش صوتك فى قلوب العالم

(حكاية) كان رجل على شناعة صوته يرفع الذكر بالقرآن * فجاز عليه ولى من الاعيان * وقال مالك من الشهريه * على هذه الجهوريه * فقال لا كثير * ولا يسير * فقال اذا * لماذا امنحت نفسك المشقة والاذى * فقال انى اقرأ لله جهرا * فقال سألتك بالله لا تقرا

* (مفرد) *

ان دمت فى القرآن تتلو هكذا	لا شك تذهب رونق الاسلام

* (الباب الخامس فى العشق والصبى) *

السلطان محمود الغزنوى المشهور وحسن ميمندى وزيره وايازاسم غلام فارسى

(حكاية) قالوا الحسن ميمندى ان السلطان محمود على ماله من كثرة الغلمان الحسان * الذين كل واحد منهم بعالمه البديع يفتن الانسان * لم يزد ميله الا الى ايازه * الذى خصه بالامتياز * دون حسن زائد * ولا يعلم لذلك ولا سبب واحد *

Digitized by Google

فقال تيقنوا بدون مين * ان كل من حل بالقلب كان قرة العين

(رجز)

من ضمه السلطان بالاراده	يحسن حال قبحه زياده
ومن يكن يطرحه السلطان	يجفوه اهل القطر والاخدان

(نظم)

اذا انكر المولى على العبد حاله	ترى يوسفي الشكل فيه قبيحا
وان يمنح الشيطان عين ارادة	يعد ملكا في القرب زاد فتوحا

(حكاية) مما حدثوا به انه كان لاستاذ غلام نادر الحسن بالجمالة الممتده * وله فيه نظر على سبيل الديانة والمودة * فقال لاحد اصدقائه * مظهرا لما في سويدا ئه * ياليت لو كان هذا الغلام * مع هذه المحاسن والشمائل التي حواها يابدع استحكام * لم يكن طويل اللسان * عديم الادب والاحسان * فقال يا اخي حيث اقررت بمحبته المكتمه * فلا تتوقع منه حسن الخدمه * اذ متى دخل في الوسط عشق ومعشوقيه * رفعا حكم الملك والعبوديه

(نظم)

غلام جنى وجناته قد سبى النهى	غازحه مولاه بالضحك واللعب
فلا بدع ان أبدى عليه تدللا	وكالعبد مولاه تدلل بالحب

(مفرد)

خذ العبد سقاوعلى الطين ضاربا	لان دلال العبد يصدم سيده

(حكاية) رأيت عابدا قيده الغرام * بحب غلام * وسقط حاله من خيمة الستر على رؤس الانام * وبقدر ما كان ينظر من الملام * ويسحب على وجهه في مهامه الهيام * لم يخلع حلة التصابي مع كثرة السهام * بل يقول دون اكتتام

(نظم)

عن ذيل حبك لا أنوى عنان يدى	ولو ابحت دمى بالصارم الهندى
من بعد قربك مالى ملجأ ابدا	وان فررت فاني عنك استهدى

فقلت له في بعض الايام * بقصد الملام * ماذا حصل لمدركتك النفيسه * حتى غلبتها النفس الخسيسه * فأطرق زمانا في الفكره * وقال هذه الشذره

(نظم)

حتى حل سلطان التعشق مهجة	يحل قوى الاسعاد من ساعد التقوى
فكيف يعيش الطاهر الذيل فاقدا	لحيلته والوحل طاف على رضوى

(حكاية) عشق شاب فذهب قلبه من يده * وقال بترك نفسه وكبده * لان مطمح نظره محل خطر * وورطة هلاك وضرر * فما كان لقمة يتصور للفم وصولها * ولا طيرا او سمكة يتأتى فى الفخ حصولها

(مفرد)

اذا سمت عين من تهواه عن ذهب	فالترب والتبر فى الدنيا لديك سوا

فقال الاصدقاء فى نصيحته * تجنب عن هذا الخيال المحال فى صفته * لان كافة الخلق اسرى بهذا الشرك * واقدامهم بزنجير هذا الهوس سيقت الى الدرك * فناح * وصاح

(نظم)

اخلاى كفوا عن نصيحة واله	برغبة من يهوى تعلق ناظره
اسود الحمى هاموا بقتل عداتهم	وفى فتك اهل الحب هام جآذره

ليس من شرط العشق والمودة * ان يرتفع القلب عن حب المعشوق بجزع الروح فى الشدة * لما قاله الاكابر * لمن هو صابر

(رجز)

انت الذى فى سجن ذاته حجب	العاشق اللاهى وذو الدعوى الكذب
ان اعجزت فى جذب من تهوى الطريق	فالموت فى الحب هو الشرط الحقيق

(رباعى)

قصدته حين اعيى كل تدبيرى	ومن سلاح العدى لم اخش تدميرى
ان احظ بالوصل اعقد كه بيدى	او لا فأعتابه تجلو تباشيرى

ومازال المتعلقون به * يعملون النظر فى راحته من تعبه * ويشفقون على اطواره * ويقيدونه بالنصائح خشية دماره * فما افاد ذلك * ولا عاد عن ما هو سالك

(مفرد)

واحسرتاه طبيبى كم يجرعنى	صبرا ونفسى لذاك الشهد فى شره

(رجز)

اما سمعت الفاتن المكنونا	يخاطب الكتيم المجنونا
مادمت تلقى منك جزأ فى الوجود	فاى قدر زدت قدرى فى الشهود

فجزوا ذيل خبره * لابن الملك الذى هو مطمح نظره * بان شابا يداوم التردد فى طرف هذا الميدان * وهو لين الطبع حلو اللسان * وقد سمعنا منه كلمات لطيفه * ونكات غريبة ظريفه * وبذلك يعلم انه مشوش الرأس محترق الفؤاد * ويرى انه عاشق لم يبلغ المراد * فظن الغلام ان قلبه معلق بحبه * وانه مقتلع طرف هذا البلاء بقربه * وفى الحال ساق نحوه جواده * ليبلغه مراده * فلما نظر الشاب اقبال ابن الملك لاقترابه * قال والدمع فى انسكابه

(مفرد)

سعى جهتى هذا الذى هو قاتلى	كمن قلبه فى الوجد احرق مغرمه

فعلى قدر ما اجزل له الملاطفه * وسأله من اين وما اسمك وما امتهانك بهذه الصفه * لم يجد ذلك الشاب مجالا الا ان يتنفس بنفس * بل كان غريقا بعمق بحر المحبة قد احتبس

(مفرد)

اذا كنت تقرا السبع غيبا فى الهوى	حروف التهجى عند فهمك تعسر

فقال ابن الملك لم لم تتكلم معى * أترهب ترفعى * انا من حلقة الفقراء اهل الصدق * لا بل انا ممن ثقبت آذانهم بعلامة الرق * فعند ما قوى باستئناس محبوبه * رفع رأسه من بين تلاطم الامواج فى محبته وكروبه * وقال * فى تلك الحال

كان من عادة الفرس ان يثقبوا اذن المماليك ويضعوا فيها حلقة من الذهب فاشتهروا باسم مثقوبى الاذان

(مفرد)

أيبقى وجودى مع وجودك يا روحى	وهل لى كلام ان نطقت لترويحى

فما استتم بهذا البيت نجواه * حتى صرخ صرخة قدم بها روحه صدقة بين يدى مولاه

(مفرد)

وما عجبى ان مت فى باب من تهوى	ولكن لحى خلص النفس فى البلوى

(حكاية) كان احد المتعلمين ذا جمال فى كمال * ومعلمه فى مقام حسن البشرية اليه قد مال * فما كان يستحسن رتبة الزجر والتوبيخ فى حقه * كما ترتب على بقية الصغار الجارين على وفقه * بل كان فى غالب الايام * يترنم بهذا الكلام

(نظم)

ايا محجلا للعور هل انا هائم	بحبك ان ألهو بذكرى فى سرى
وكيف يغض الطرف عنك ولو دنت	لى النبل من جفنيك ترشق فى صدرى

فاتفق

فاتفق ان قال له الغلام * ايها الامام * كما اجتهدت بالنصح فى آداب درسى * فتفضل علىّ بالنظر فى آداب نفسى * وان نظرت فى خلق شيأ غير مقبول * وانا بقيد استصوابه مكبول * فباعدنى عن سبيله * حتى اشتغل بتبديله * فقال اسأل عن هذا غيرى ممن هو خلىّ * واما نظرى اليك فلا يرى منك غير المنقبة والقدر العلىّ

(نظم)

قلع الله عين سيء ظنّ	تنتظر الفضل والمناقب عيبا
بجميل من الصفات فريد	تحتويه ارد سبعين ريبا

(حكاية) انى لأذكر ليلة اشرقت بخل عزيز دخل من باب الدار * فهممت من مجلسى وطفئ السراج من كمى بغير اختيار (مصراع) سرى طيف من يجلو بطلعته الدجى فاستغربت من بختى نجحه * ومن اين انعمت هذه الدولة والمنحه * وافتتح الخطاب * بلطيف العتاب * قائلا اى معنى لك راح * حتى اطفأت عند ما رأيتنى السراج * فقلت لامرين * اولهما انى ظننت الشمس اشرقت دون رين * والثانى * لما ابداه الظرفاء فى هذه المعانى

(نظم)

اذا جلس الثقيل امام شمع	فقم وادفعه عن وجه الجماعه
وشهدىّ اللمى فاحرص عليه	وأطف الشمع واغتنم اجتماعه

(حكاية) مررت على شخص مدة مستطيله * لم يشاهد فيها خليله * فقال مذ رأه أين كنت مع شوقى اليك * فقال الاشتياق خير من الملل ان ثقلت عليك

(رجز)

يا مسكرا فى الحبّ اذا بطئ المزار	لا تسرع الوصل وان تدنو الديار
الحبّ ان يسمح قليلا بقليل	قطعا يفز فى الوصل بالشوق الجليل

(حكاية) ان الحبيب الذى يفى ومعه الرفاق * ما وصل الا بالجفا وقطع الوفاق * اذ لا يخلو الحال من غيرة الاحباب * وذلك فى المضادة من اعظم الاسباب

(مفرد)

اذا جئتنى فى رفقة لتزورنى	وان جئت فى صلح فانت محارب

(نظم)

لئن يدن من غيري ولو نفسا امت	ولم يبق لي مع غيرتي لمحة عمر
ويبسم ياسعدي ها انا شمعة	فان يحترق فيها الفراش فما الوزر

(حكاية) بفكري انني في سالف الزمان رافقت صديقا في حسن عشره * وانتظمنا في عقد الصحبة كقلبي لوز في قشره * فطارت به الاسفار * ثم عاد بعد ان شطت الديار والاعصار * فسلم علي بيد العتاب * قائلا اوكل هذه المدة لاترسل الي قاصدا بخطاب * فقلت خشيت ان تنفرد عين قاصدي بنور جمالك * واكون انا محروما من ذلك

(نظم)

بعهد الهوى لاتهمني بتوبة	فني الحب بعد السيف لست اتوب
اغار بمن يروى بوجهك لحظه	ومن ذا الذي يروى فذاك عجيب

(حكاية) رأيت كاملا قد ابتلي بمحبة غلام * ورضي منه حتى بالكلام * وكان يقابل جوره وجفاه * بصفحه وصفاه * فقلت له مرة على وجه النصيحه * انا اعلم انه لاعلة لك في محبة هذا المنظر الحسن قبيحه * وحيث بناء مودتك لم يتأسس على الزلات * فاذا لايليق بقدر العلماء اتهام الذات باللذات * ولاتحمل الجور والنصب * من فاقدي الأدب * فقال ياخيرة الاحباب * أمسك اليد عن يد العتاب * فمن اول زماني قد تفكرت في ذلك مرارا * ولم يجنح اختياري اليه اضطرارا * ورأيت تجرع الصبر على قلاه وجفاه * احلى من الصبر عن لقاه وصفاه في وفاه * وقد قالت الحكماء تقلب القلب على اطباق المجاهده * اسهل من حجب العين عن المشاهده

(رجز)

من دونه لاتنتج المطالب	تحمل الجفاء منه واجب
من حل قلبه يد الحبيب	مدت لذ قنه يد الرقيب
والظبي ان اصبح مربوط العنق	سدت على خلاصه كل الطرق
لم أنس يوما صحت منه بالامان	وبعدها استغفرت مادار الزمان
لايحذر الحل من الخليل	سلمت احشائي لما يبغي لي
فان يصل باللطف يرحم عبده	اويجفني فهو العليم وحده

(حكاية) قنصت في عنفوان الصبي بحبائل الشغف * والشباب حجة التصابي كما تعهد فمن ذاق عرف * وبهذا كان لي حب وسر مع محبوب * كما كان

في نفس

فى نفس يعقوب * لما يملكه من حجرة طيبة الادا * وطلعة تاسر البدر اذا بدا

(مفرد)

| ماء الحياة مر بى نبت عارضه | فكاما ذاق شيأ ظنه شهدا |

فاتفق ان نظرت منه حركة سقيمة * تنفر الطباع المستقيمه * واذ لم تعجبنى سحبت ذيلى من وصلته * ولمت شذرات افكارى عن محبته * وقلت

(مفرد)

| فسر واصطحب خلا لمثلك لائقا | وسرك فاحفظ حيث افشيت سرنا |

فسمعت انه كان يقول فى ذهابه * باعجابه

(مفرد)

| اذا لم ير الخفاش للشمس وصلة | فلا نورها يخفى ولا الشمس تنقص |

وكان هذا الشقاق عناق الوداع * وفارق فأحرق القلب بالالتياع

(مفرد عربى الاصل)

| فقدت زمان الوصل والمرء جاهل | بقدر لذيذ العيش قبل المصائب |

(غيره مترجم)

| فعد واستبح قتلى فموتى مع اللقا | ألذ واحلى من حياتى مع البعد |

لكن بمنة البارى وشكره * رجع بعد مدة من سفره * وقد زالت حجرته الداودية وتحولت * وبضاعة محاسنه اليوسفية بالخسران قد تبدلت * وقد علا غبار العذار على تفاح ذقنه فعاد كالسفرجل * وانكسر رونق شعر حسنه لما ترجل * فهتفت به الاوهام * ان اضمه كالعادة فى السلام * فاحتضنته قليلا * وقلت تعليلا

(نظم)

| لقد كنت بالخط القويم مقاوما | لألحاظ من يهوى عن صفحة النظر |
| فأقبلت هذا اليوم فى الصلح جاهدا | وشكلته بالفتح والضم فانكسر |

(رجز)

زهرك جف يا ربيع والفؤاد	ما فيه جذوة تخذ قدر الوداد
لا تنعطف تيها وكبرا زاعما	تجديد عهد كنت فيه حاكما
اذهب لمن فؤاده يهواكا	وته دلالا ان هو اشتراكا

(ابيات)

يقولون حسن الروض فى خضرة الربى	ويفهم هذا من يقول كما جرى
فيعنى به خط العذار بوجنة	تزيد بجذب القلب اذ كان اخضرا
ومزرعة الكرات روضك يافتى	على شدة القلع ارتبى وتكثرا

(نظم)

ذهبت بماضى العام كالظبى ناعما	وعدت بهذا العام كالفهد مشعرا
تهيم حشى السعدى بالخط اخضرا	ولكن يرى خدش المسلة مذعرا

(غيره)

لئن تجتهد فى نتف ذقنك صابرا	فدولة ذاك الحسن زالت شموسها
ولو وصلت كفى لنفسى بمثل ما	صنعت لما فازت بذقنى عروسها

(غيره)

اسائله ماللمحيا مكدرا	ومن اين دار النمل فى دارة البدر
فقال ومن يدرى ولكن اظنه	حدادا على موت الجمال كما ترى

(حكاية) سألوا احد المستعربين فى بغداد * ما تقول فى حق المردان * فقال لا خير فيهم يعرف * مادام احدهم لطيفا يتخاشن فاذا خشن تلطف * يعنى مادامت لطافة حسنهم يتخاشنون * ومتى خشنت عوارضهم يظهرون المحبة ويتلاطفون

(نظم)

الامرد الحالى بحسن جماله	هو الكلام وسيء الاخلاق
ومتى بنبت الشعر باء بلعنة	الف الانام ولان للعشاق

(حكاية) سألوا من عالم جليل القدر * عما اذا خلا احد بمن وجهه يخجل البدر * والابواب مغلقه * وغفلة الرقباء بالنوم مطبقه * والنفس طالبه * والشهوة غالبه * والحال * كما قال العرب فى الامثال * الثمر يانع * والناطور غير مانع * فهل تعلم ان شهما هنالك * بسبب الزهد يسلم من ذلك * فقال اذا خلص من الوجه البدرى * لم يخلص من المتكلم المزرى

(مفرد عربى الاصل)

وان سلم الانسان من سوء نفسه	فمن سوء ظن المدعى ليس يسلم

(غيره مترجم)

المرء تمكنه التقوى بعفته	لكن ربط لسان الخلق ممتنع

حكاية

(حكاية) وضعوا درة المقنص * مع غراب فى قفص * فكانت الدرة تكابد المجاهده * بقبح المشاهده * وتقول ماهذه الطلعة الكريهه * والهيئة الممقوتة بالبديهه * والمنظر الملعون * والطبع الذى ليس بموزون * ياغراب البين * ليت بينى وبينك بعد المشرقين

(نظم)

ومن لحت يوما ياغراب صباحه	يراه دجى ان عاد بالأمن سالما
كذاتك نحسا ينبغى لك صاحب	ولكن ارى فى الكون مثلك عادما

واعجب العجاب * ان ذلك الغراب * زهقت نفسه من الدرة ومحاورتها * وراح ملولا من مجاورتها * وفى اثناء حوقلته من دوران الزمان كان ينوح * ويقرع اكف التغابن على بعضها شكوى القروح * ويقول ماهذا الطالع المنحوس * والبخت المنكوس * قد كنت اتمشى مع الغربان * متمائلين على حوائط البستان * كما هى عادة الاخوان * فاستحالت ايام ابى قلمون المتلونه * كابى براقش فى الشنشنه

(مفرد)

ويكفى عند اهل الحق سجنا	حلول الزاهدين مع السكارى

ياليت شعرى ماذا صنعت من الخطاء * حتى قيد فى الزمان بعقوبة هذا البلاء * فى صحبة ابله عامل برأيه فى اللهو * عديم الجنس كثير الكلام اللغو

(نظم)

ومن ذا الذى يسعى الى ذيل حائط	به نقشوا رسما لصورتك الشنعا
اذا كنت فى دار النعيم مخلدا	فغير لئيم يختار الجحيم له ربعا

وانما اطلت لك المثل * فى هذا المحل * لتعلم ان نفرة الجاهل البغيض من العالم المألوف * تضاعف نفرة العالم من الجاهل آلاف الالوف

(نظم)

سماع النشاوى جاء فيه اخو تقى	فأنشد بلغنى هنالك هو البدر
اذا كنت منا بالملالة عابسا	فقم واجتنبنا انت فينا كذا مر

(رباعى)

جمع متنظم كزهر الورد	انت الحطب اليبيس فيه عندى
كالريح مخالفا وأردى البرد	كالثلج جلست والجليد الجلد

(حكاية) كان لى رفيق سافرت معه عدة سنين * نأكل العيش والملح سوية آمنين * وقد ثبت لنا حقوق الود * بالقدر الذى لا يعد ولا يحد * فكان عاقبة الصحبه * ان اختار جرح قلبى لنفع زهيد الرغبه * فانقطعت مواصلة المحبه * ومع تخلل البين فى البين * لم يزل ارتباط القلب من الجانبين * ولهذا سمعت انهم لما انشدوا فى محفل من كلامى هذين البيتين

(نظم)

حبيب حلا فى الثغر درّ ابتسامه	فذرّ جراحى بالملاحة كالملح
وماذا عليه لو يمس عقيقه	بنانى كما مس الفقير يد المنح

وشهد لهما الاصدقاء بحسن سيرتهم * وان لم يصل لطفهما الى شأو مدحتهم * وكان هو فيهم فبذل المبالغة العظيمه * وتأسف على طرح الصحبة القديمه * وحيث بخطاه اعترف * وفهمت انا ايضا الرغبة من ذاك الطرف * راسلته بهذه الابيات الثلاثة * ارغب بها الى الصلح انبعاثه

(ابيات)

الم يك فينا العهد ان نصل الوفا	فمالك تختار الجفاء وتقطع
ربطت من الدنيا بك القلب رفعة	وما كان فى ظنى على الفور ترجع
فان كنت ترضى رغبة الصلح عدلنا	كما كنت محبوبا وقدرك ارفع

(حكاية) ماتت لرجل زوجة بديعة جميله * ولزمت منزله حماته العجوز المعتوهة بجعلها الصداق حيله * فزادت نفسه تألما من محاورتها * ولتعسر الصداق لم يجد بدا من مجاورتها * فقال له احد هذه الطائفه * كيف حالك بفراق عزيزتك السالفه * فقال صنعوبة فقدى لنظر تلك المرأة المليحه * ليس بقدر مطالعتى لهذه الجماة القبيحه

(رجز)

الشول ظل بعد نهب الورد	وقد خلا الكنز لأفعى تردى
رأس النصاب فى غضون الهدب	احسن من لمح العدى بالقرب
فاقطع من الاحباب ألف حامد	كيلا ترى وجه عدو واحد

(حكاية) مما بفكرى انى ترددت ايام الصبى الى محله * لتولعى فيها بنظر وجه يستعبد البدور والاهله * وكان ذلك فى تموز الذى حرارته تنشف بريق الريق * وسمومه تغلى مخ العظام فى حريق الطريق * فما تحملت لفح الهجير من ضعف

البشريه * والتجأت الى ظل حائط بقصد التقيه * مترقبا لاحد الاماجد * كي يخلع عني حلة الحر بالزلال البارد * فلم اشعر الا والسنا * قد سفر من ظلمة دهليز ذلك الفنا * اعني جمالا يعجز لسان الفصاحه * عن بيان ما به من الصباحه * كما يشرق الصبح * من ادهم الجنح * او يخرج ماء الحياة * من الظلمات * فوق راحته قدح من الماء المثلج * وفيه مذاب السكر يتوهج * لم ادر امزج بطيب العرق او بماء الورد * ام استقطر فيه زهر الحيا فأخجل العنبر والند * والغاية انى اخذت من نقش كفه صافى القدح وشربته * وتداركت من اول عمري الماضي ما اهرقته

* (مفرد عربي الاصل) *

ظمأ بقلبي لا يكاد يسيغه	رشف الزلال ولو شربت بحورا

* (نظم) *

يا سرور الذي طوالع سعد	كل صبح يراه بدء الامور
نشوة الراح تنجلي نصف ليل	وصريع الساقي لبعث النشور

(حكاية) انه في العام الذي اختار فيه السلطان محمود خوارزم شاه * عقد الصلح مع ملك الخطا لاصلاح رآه * دخلت جامع كاشغر * فنظرت فيه صبيا من احسن البشر * ملاحته في غاية الاعتدال * ونهاية الجمال * كما قالوا في امثاله ممن انتفع * بما تطبع

* (نظم) *

يعلمك المعلم عتب لطف	وظلم العاشقين مع الدلال
ولم ار شكل طبعك في تثني	فهل طالعت حاشية الخيالي

وكان بيده مقدمة النحو للزمخشري * وهو يعيد ويبدي * ضرب زيد عمرا وهو المتعدي * فقلت يا غلام * ان خوارزم والخطا استصوبا الاصلاح * وزيد وعمرو لم يزالا في خصام وكفاح * فتبسم ضاحكا من قولي * وسألني عن محط رحلي * فقلت يا اخا الاعزاز * من ارض شيراز * فقال ان كنت تحفظ من رقائق السعدي * فتكرم بما تهدي * فقلت

* (نظم عربي الاصل) *

بليت بنحوي يصول مغاضبا	على كزيد في التقابل مع عمرو
على جر ذيل ليس يرفع رأسه	وهل يستقيم الرفع من عامل الجر

فغرق في الفكر قليلا وقال * ان غالب شعرة في هذه الارض بفارسي المقال *

فان تفضلت بما يشتد قربه للفهم من مقبولهم * فاجر على سنة القائل امرت أن اكلم الناس على قدر عقولهم

(رجز)

من وقت ما شغلت بالنحو الفكر	محوت رسم العقل من قلب البشر
صاد القلوب منك اشراك الجمال	وانت من زيد وعمرو فى اشتغال

فلما حان صبح الرحيل عندى * اخبره بعض اهل القافلة ان صاحبك هو السعدى * واذا به جاء راكضا يتلطف * وعلى الوداع يتأسف * قائلا قد مضت هذه الايام * ولم تفدنى بانك ذلك الامام * نكى انى بحق الخدمة كما يشترط * واشدد فى شكر قدوم الاعيان الوسط * فقلت (مصراع) بقربك منى لا اشير الى اسمى فقال ما المنعه * اذا ارتحت ايا ما بهذه البقعه * حتى نستفيد بالخدمه * ونؤدى شكر النعمه * فقلت لا استطيع * لما تضمنه هذا النظم البديع

(رجز)

نظرت شيخا فى كهوف الجبل	ارضاه فى الدنيا وميض الوشل
فقلت قم بنا الى المدينه	كما تفك نفسك الحزينه
فقال كم فيها من الحور الحسان	ما يهتك الحليم عند الاقتتان

ثم تعانقنا لقبيل الوداع * وتفارقنا والكل مثن وداع

(نظم)

بعيشك ما يغنى الوداع بقبلة	لوجنة من تهوى وانت موادع
كأنك يا تفاح قبلت راحلا	فنصفك محمر ونصفك فاقع

(مفرد عربى الاصل)

ان لم امت يوم الوداع تأسفا	لا تحسبونى فى المودة منصفا

(حكاية) رافقنا فقير بقفل الحجاز * وقد وهب له احد امراء العرب مائة دينار اثناء الجواز * لينفقها فى صلاح حاله * وعلى عياله * فبغت اللصوص المختفون قفلنا بالضرب * وطهروا الركب من الاموال بالنهب * وصرخ التجار فى النوح والعويل * ولم ينتج لهم من ذلك كثير ولا قليل

(مفرد)

اذا صحت عند النهب تبكى تضرعا	فهيهات ان يرثى لك اللص بالذهب

ولم

ولم يزل عن قراره ذلك الفقير * ولا ظهر فى وجهه تغيير * فقلت اوما أخذ وامنك ذلك المال * فقال من اول النهب فى الرجال * غير انى لست للدنيا كثير الاختيار * حتى يتشوش على اليسير منها فكرى بهذا المقدار

(مفرد)

لا ينبغى ربط الفؤاد برغبة	اذ حله من بعد ذلك مشكل

فقلت ما اجبت به سؤالى * موافق لحالى * فانى امتزجت فى عهد الصبى بشاب * حتى كان صدق مودتى له بهذا المثاب * وهو انى جعلت قبلة عينى جماله * ورأس مالى عمرى وربحه وصاله

(نظم)

فرد المحاسن لاجن ولا ملك	يحكى شمائله فى احسن الصور
ليس الحبيب الذى من بعده نحرمت	مطارحات الهوى من نطفة البشر

فما فجأنى الاقدم وجوده وقد غطس فى وحل الاجل * وارتفع دخان فرقته فى القبيلة بانفاس الوجل * فجاورت على رأس قبره جملة من الايام * ومما قلته فى فراقه هذه المقاطيع الاتيام

(نظم)

الا ان يوما شال عمرك جوره	دهانى من الدنيا به صارم البتر
وحجبت عينى عن سوالف آئما	اهيل على رأسى التراب من القبر

(غيره)

هذا الذى كان لا يأوى لمضجعه	حتى يرش بنسرين وازهار
أراق دور الليالى ما وجنته	والشول تفزع فوق القبر يا دارى

وعزمت بعد فراقه ان اطوى فى دار حياتى بساط الهوس * وجزمت ان لا اطوف حول المجالس لعشق بعض من جلس

(نظم)

فلو هان موج البحر عم بنفعه	ولولان شول الورد ضم مع الحب
أبالامس كالطاووس فى الوصل أنثنى	فاصبح افعى تلتوى اذ نعى صحبى

(حكاية) حدثوا احد ملوك العرب بخبر ليلى والمجنون * وانه اضطرب هائما فى الصحراء والجنون فنون * ومع كمال بلاغته وفضله * طرح من يده زمام عقله *

Digitized by Google

فامر به فاحضروه فابتدأه بالملام * قائلا اى خلل رأيت فى شرف الانسانية ذات المقام * حتى لزمت الاخلاق البهيمه * وتركت المعيشة الآدميه * فناح المجنون * وقال كالمغبون .

(مفرد عربى الاصل)

ورب صديق لامنى فى ودادها	ألم برها يوما فيوضح لى عذرى

(نظم)

ليت الذين رأواعيبى على شغفى	رأوا محياك يامن قد سبى قلبى
حتى تقطع بالاترج ايديهم	والكل لم يشعروا من رهقة الحب

ومادامت حقيقة المعنى * تؤدى الشهادة لدعوى صورة المبنى * فلو حظيت بالنظر * لتلوت قوله تعالى فى بعض السور * فى كتابه الحكيم * فذلكن الذى لمتننى فيه ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم * فسمع فى خاطر الملك ان يطلع على جمال ليلى * ويشاهد ماهذه الصورة التى اهاجت الفتنة والبلا * فحث عليها الطلب * وطافوا احياء العرب * حتى احضروها لديه * واوقفوها بين يديه * فتأمل فى هيئتها فعاين بدوية سمراء هزيله * فوقعت فى عينه حقيرة ذليله * لما ان فى حرمه ادنى خادم شنيع * يزيد عليها بالجمال البديع * فتفرس المجنون ذلك * وقال ايها الامير المالك * اللائق ان تنظر الى ليلى * من طاقات اعين المجنون المبتلى * حتى ينجلى لك بمعيتها * سر مشاهدتها

(رجز)

انت خلى لست ترحم البلا	من لى بقربى من خليل مبتلى
افشى له سرى مدى الزمان	عودان محرقان يرتاحان

(نظم عربى الاصل)

مامر من ذكر الحمى فى مسمعى	لوسمعت ورق الحمى صاحت معى
يامعشر الخلان قولوا للمعا	فى لست تدرى مابقلب الموجع

(مترجم)

أيصغى سليم للسقيم وانما	ابث جراحى للذى مسه القرح
فمن لم يذق فى العمر لسعة عقرب	متى صاح ملسوع تجده له يلهو
اذا كنت لم تدرج بحله حالنا	فمالك متزكى يكون له شرح
فلا تحسبوا غيظ العذول بكرقتى	فنى يده ملح وفى كبدى جرح

حكاية

(حكاية) مما درج فى حكايات الاعيان * ان قاضى همذان * اتشى بمحبة ابن بيطار * ورمى به نعل قلبه فى النار * فتلهف زمانا فى ترقبه * وكان على حسب الواقعة يقول فى تطلبه

(رباعى)

يحلو بلواحظى القوام العالى	بالرمح انا الطعين وهو الخالى
العين لفخ مهجتى قد شرهت	لا ينظر باخل بقلب غالى

(مفرد)

ولست غفولا عن غرامك بالسوى	اذا ارتضت الا فعى فمن اين تلتوى

فسمعت ان القاضى كان جائزا فى الطريق * فتعلق به ذلك الغلام بالتضييق * لتألمه بما بلغ اذنه من تشبب القاضى بالغزل * ولم يتحاش فى شتمه بسقط الكلام من تقاضى اوبخل * ورفع الحجارة لضربه * ولم يبق له حرمة فى سبه * كل ذلك والقاضى يقول لصاحبه القرين * من العلماء المعتبرين

(مفرد)

انظر الى العقدة الحلواء قد جمعت	كل المحاسن فى تعبيس حاجبه

وكذلك يقولون فى بلاد العرب * ضرب الحبيب زبيب وضرب

(مفرد)

ضرب الحبيب على الاسنان من يده	اشهى لقلبى من بقلاوة بيدى

وكانما باحتراق الوقاحه * تتضوع منه نوافج السماحه * ولعمرى شأن الملوك التكلم بمظهر العزه * وان كان بعضهم يجعل الخفية فى رغبة الصلح حرزه وكنزه

(مفرد)

خير الثمار تراه فى بواكره	مزاو عما قليل تلتقيه حلا

ولما رجع بعد هذا القول الى مسند القضا * نهض لملاقاته عدول الرضى * وقبلوا الارض والقدم * برسم الخدم * واستجازوه فى الكلام * تأدية للخدمة مع الاحتشام * قائلين ان الادب حبس اللسان * ولكن قالت الاكابر الاعيان

(مفرد)

البحث فى كل الامور منقص	لكن من الخطأ السكوت على الخطا

ومن حيث ان شكر سوابق نعم المولى ملازم لعمر العبيد * كانوا متى توانوا عن مصلحة رأوها ركبوا من الخيانة طريقا غير سديد * وذلك ان الصواب عدم طوافك حول

هذا الطمع * وان تطوى فراش الولع * لان منصب القضاء رفيع منيع * فليحذر معه التلوث بهذا الخطأ الشنيع * فان هذا الشخص قد نظرته * وقبح حديثه قد سمعته

(رجز)

من لم يحز فى الوجه ماء وطغى	لم يصن الوجوه مهما ولغا
وطالما ضيع صيتا من قديم	ردىء صنع فاسد الرأى عديم

فأعجب القاضى بنصيحة الاحبة الصادقين * واثنى على حسن رأيهم وحفظ وفائهم عن يقين * قائلا نظر الاعزة فى صلاحى عين الصواب * ومسألة بغير جواب

(مفرد عربى الاصل)

لوان حبابا لملام يزول	لسمعت افكا يفتريه عذول

(مفرد مترجم)

بقدر ماشئت لمنى تلتقى صمما	غسل السواد عن الزنجى ممتنع

ثم احال على الغلام من يتفحص عن حاله * وبذل نعمة لا تحصى لاستمالته حسب آماله * فلقد قالوا كل من كان ذهبه فى الميزان فقوته بالساعد * ومن ليس له مكنة فى الدنيا لا يعد فى الاحياء وماله فى العالم مساعد

(مفرد)

من لم يكن فى الكون ذا مكنة	فماله فى دهره ناصر

(مفرد غيره)

من ابصر الذهب الوهاج مال به	حتى الحديد وقد عدوه ميزانا

والغاية انه تيسرت له به خلوة فى بعض الليالى * وسعى به الوشاة الى الوالى * قائلين ان القاضى كل ليلة يملأ رأسه بمشروب الكوب * ويضم فى حضنه المحبوب * ولا ينام الليل فى الاسمار * وهو يترنم اذا كانت الاسحار

(ابيات)

ياليلة لم تصح فيها الدنيا * ولا العشاق قد شبعوا بالضم والقبل	
خد تشعشع بجلوعا جه كرة	فى صولجان بأبنوس الدلال جلى
ياصاح مادام لحظ الهجر فى سنة	نبه سرورك واحذر ضيعة الاجل
ان لم تفدك بوقت الصبح مأذنة	اونوبة الفجر فى اعتاب ذى الدول
فرفع ثغر بصوت الديك عن شفة	كعينه باطل فى غاية الخطل

وبينما

وبينما هو فى هذه الحال * اذ دخل عليه احد اتباعه وقال * انهض من مجلس الطرب * ومادام لك قدم فعليك بالهرب * لان الحساد قد ملكوك بهذه الذله * وتكلموا فى حقيقتها تفصيلا وجمله * ومادام لهب الفتنة فى ضرم يسير * فتطفئه بماء التدبير * لئلا يرتفع فى غد الشرر * ويحيط بالعالم الخبر * فنظر اليه متبسما * وقال مترنما

(نظم)

اذا مكن الضرغام فى الصيد مخلبا	فما ضره والفكر ان نبح الكلب
انعم خدى فوق ناعم خده	وان عض ظهر الكف من عمه الكرب

وفى تلك الليلة اخبروا الملك قائلين * أفى ملكك يكون هذا الحادث المنكر فى العرض والدين * فماذا ترى فى هذا الامر من الامر * فقال الذى اعلمه ان القاضى من فضلاء العصر * بل فريد فى الدهر بالحصر * فلعل ارباب الاعتراض * خاضوا فى حقه بالاغراض * فسمعى لا يقبل فيه كلام الملام * الا اذا عاينت ما وافق الخبر وانزاحت الاوهام * وقد قالت الحكماء

(مفرد)

من مس باطن كفه سيف على	عجل يعض بظهرها سن الندم

فسمعت ان الملك بكر فى الصباح * فى طائفة من خواصه قبل الاصطباح * حتى انتهوا الى وسادة القاضى المذكور * فنظروا مجلسا به الشمع منظوم والزهر منثور * والشراب مصبوب والقدح مكسور * والمحبوب جالس وهو مخمور * والقاضى بنومة السكر مجهود * وماله علم بما فى عالم الوجود * فتلطف الملك فى ايقاظه لما بغت * وقال انهض يا افندى فان الشمس برزغت * فتحرك القاضى فى الحال * وفطن للمآل * فقال من اى جانب طلعت * لما لمعت * فقال من المشرق كما كان * فقال الحمد لله اذ باب التوبة مفتوح الى الآن * للحديث الذى قاله سيد ولد عدنان * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما دار الزمان * لا يغلق باب التوبة على العباد حتى تطلع الشمس من مغربها * فلا تكن مشتبها * فى قبول ما عولت عليه * وانا استغفر الله واتوب اليه

(نظم)

امر ان قد اغريانى فى اجتنا خطأى	غروب نجمى وعقلى غير مكتمل
منك العقوبة عدل فى جنايتنا	ومنة العفو اعلى فى صفات على

فقال الملك توبتك لما عاينت الهلاك لا تفيدك مأمنا * قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا

(نظم)

ماذا تفيد اللص توبته اذا	عدم الطريق لسلم التسليك
قل للطويل رويدنهبك فى الربى	ما للقصير يد على التمليك

أو بعد حلولك بهذا المنكر الذى ظهر منك فى الاقتناص * يرتسم بقلبك الخلاص ولات حين مناص * وماتم قول الملك حتى وثب الموكلون بالعقاب * وتعلقوا به وسحبوه للذهاب * فقال لم تزل لى كلمة باقية فى خدمة الملك * فسأله الملك ويلك وما تلك * فقال

(نظم)

ولئن نثرت على من كم الملا	ل فلا تخل املى يقصر فى الرجا
هل يستحيل من الذنوب تخلصى	وشذا المكارم فى رجائك تأرجا

فقال الملك قد ابدعت بهذه الكلمه * واغربت فى هذه الحكمه * ولكن مما يمتنع فى العقل والطبع * ويخالف الرأى والشرع * ان يخلصك فى هذا اليوم بلاغتك وفضلك * من مخلب عقوبتى اذا ساء فعلك * وارى المصلحة فى طرحك من رأس القلعة لقاع الخندق * ليعتبر من يشاكلك اذ يشاهدك وانت ممزق * فقال يا ملك الزمان * انا ربى نعمة هذا المكان * ولم اذنب وحدى * فارم غيرى لا بذل فى الاعتبار جهدى * فتبسم الملك من هذه المخاطبه * وجاز بعفوه على الخطأ راغبا عن المعاقبة * وقال للذين وشوا فى فعله * ومشوا فى قتله

(مفرد)

الكل قد حملوا عياب عيوبهم	وسعوا بعيب الغير ما بين الورى

(حكاية منظومة رجزيه)

هام غلام كان من اهل النهى	بحب غادة بديعة البها
كلاهما فى دور تيار المحيط	قد غرقا والموج كالثوب المخيط
فجاءه الملاح باهتمام	لجذبه من مخلب الحمام
فقال دعنى بين موجى فى العدم	وخذ حبيبى لارأى يوم الندم
وعبس الوجه عن الدنيا وقال	مذ سلم النفس لامر ذى الجلال
لا تستمع حديث عشق من جبان	فى الضيق ينسى حبه والموت حان

كصنعى

كصنعى الاحباب قد امضوا الحياه	فاسمع من الواقع واحفظ ماتراه
تبحر السعدى فى العشق عجب	كما حوت بغداد من نظم العرب
فاربط على راحة قلبك الفؤاد	وأغمض الاجفان عن كل العباد
لو عاش قيس عامر وليلى	لعشقا من دفترى با لا ملا

(الباب السادس فى الضعف والشيوخه)

(حكاية) كنت فى مباحثة مع طائفة من العلماء فى جامع دمشق الشام * اذ دخل من الباب شاب وقال بعد السلام * هل فيكم من يعلم اللسان الفارسى فاشاروا الى فقلت خيرا * كفيت ضيرا * فقال ان شيخا فى سن المائة والخمسين * فى حالة النزع والانين * يتكلم باللسان الفارسى ونحن منه لسنا بفاهمين * فمن كرمك * جد بنقل قدمك * لتجد ثوابا بتفهمنا القضيه * اذا ربما يوصى بوصيه * فلما انتهيت الى وسادته * سمعته يقول فى لوعته

(نظم)

توهمت ان العمر طبق اراد تى	فياحسرتى اذ حان قطع طريقى
مددت لالوان الخوان به يدى	فغات سريعا واغتصصت بريقى

فترجمت ذلك بالعربى للدمشقيين * فتعجبوا من تأسفه على الحياة الدنيا بعد المائة والخمسين * فقلت له كيف انت فى هذه الحالة تجول * فقال وماذا اقول

(نظم)

الم تر من جاؤا الى قلع ضرسه	وكيف يقاسى عند شدته الالم
فقس مايكون الحال فى نزع روحه	وقد قرعت سن الوجود على الندم

فقلت أخرج صورة المنية من الخيال * ولا تزال الوهم على النفس فتموت فى الحال * فقد قال الحكماء لايجوز اعتماد البقاء على استقامة المزاج * ولا يدل هائل المرض على تحتم الهلاك وان فقد العلاج * فاذا نستدعى لك طبيبا حاذقا عرفا * ليعالجك وتشفى * فقال هيهات * والوقت فات

(رجز)

فى نقشه ايوانه مكبول	وقد وهت من اسه الاصول
ويضرب الطبيب راحات الفرط	بالحذق اذ عرش المريض قد سقط
الشيخ فى النزع بشغل شاغل	وشيخة السوء دنت بالصندل

ان زال الاعتدال واختل المزاج	فلا الرقى تجدى ولا يغنى العلاج

(حكاية) حكى عن بعضهم انه قال كنت تزوجت بكراذات جمال * ونقشت حجرة من منزلى للوصال * فخلوت معها فيها * وربطت نظرى وقلبى بها اذأ وافيها * وطلقت اذ دخلت بها نوم الليالى الطوال * وعقدت درسا للطائف والنكات العديمة المثال * لكى تترك الاستيحاش * ولا يبقى لها عن المؤانسة تحاش * فمن ذلك انى كنت ذات ليلة اقول فى المداعبه * وقت الملاعبه * ان طالعك العالى كان مسعدا معينا * ولحظ دولتك كان مستيقظا امينا * اذأوقعالك بصحبة شيخ طابخ الدنيا * مجرب الدهر اذشاهد الحار والبارد فى المحيا * واختبر الرديئ والطيب * وعلم الحقوق لمن يصطحب * فبلغ هدى المودة الى محله * وشفق راحما فى حسن اللسان وجودة الطبع بقوله فى فعله

(رجز)

مادمت اقوى استميل القلبا	وان جنيت لا اجازى الذنبا
لو كنت كالدرة فى محيالك	يسكر روحى افتدى مربالك

ولم يسلمالك ليد شاب معجب * سفيه الرأى حاد الرأس متعب * بخفة القدم كل لمحة يطبخ هوى فى شكل جديد * وكل لحظة يضرب رأيا غير سديد * وكل ليلة ينام فى مكان * وفى كل يوم يهيم بانسان

(نظم)

غلام جميل الوجه حلو كلامه	ولكن خؤون لا يدوم على الوفا
أترجو وفاء من بلابل روضة	ينقلها التغريد فى الزهر بالصفا

واما طائفة الشيوخ فيقضون الحياة بالعقل والادب * لا على ما يقتضيه جهل الصبى من مخالفة ما وجب

(مفرد)

تطلب عظيما عندك لقياه فرصة	ففى رفقة الامثال للعمر تضييع

قال فعلى كثرة ما ابدعت من البنا * على شاكلة هذا المعنى * حسبت ان قلبها وقع فى قيدى * وصار من صيدى * واذا بها صعدت نفسا باردا من فؤاد امتلأ بالالم * وقالت جميع ما قلته ان وزن بميزان العقل لا يبلغ فى القيم * مقدار كلمة سمعتها من قهرمانتى وهى من ابلغ الحكم * السهم فى جنب الغادة الشابه * خير من الشيخ فى المقاربه

نظم

(نظم عربى الاصل)

لما رأت بين يدى بعلها	شيأ كأرخى شفة الصائم
تقول هذا معه ميت	وانما الرقية للنائم

(رباعى)

الزوجة ان تقم بحال الغضب	فى القرب تولعت بنار الحرب
والشيخ اذا وهنى بقد لعصا	عزما فيكون رفعها اذا عجب

والحاصل انه لم تمكن المواقفه * وانتهى الحال الى المفارقه * فما اكملت مدة العقده * حتى ربطوا النكاحها العقده * على شاب عبوس الوجه صفر اليد * رديئ الطبع من غير حد * فنظرت منه الجور والجفاء * واحتملت المشقة والعناء للصحة الصفاء * وكان شكرها يتوالى * على نعمته تعالى * قائلة الحمد لله الذى خلصنى من العذاب الاليم * واوصلنى الى هذا النعيم المقيم

(مفرد)

جرما استطعت مع العبوس فاننى	اهوى دلالك ياجميل وابسم

(نظم)

معك احترقى بالعذاب الذلى	من قرب غيرك فى نعيم خالد
بخرا لجميل الوجه أعطر نفحة	من وردة بيد القبيح البارد

(غيره)

ثوب الحرير ونور وجهه والشذى	والحلى والنقش المشقة حالته
هى زينة شغفت بها مهج النسا	والزوج تكفيه هنالك آلته

(حكاية) كنت ضيف شيخ فى ديار بكر * كان له مال كثير وغلام وجهه كالبدر * فقال ليلة انه لم يولد لى فى عمرى غير هذا الغلام * وذلك ان بهذا الوادى شجرة موضوعة لزيارة الانام * يذهب لنحوها الناس فى طلب الحاجات * وقد تضرعت عندها ليالى للمولى فوهبنى اياه واستجاب الدعوات * فسمعت ان ذلك الغلام بما حوى من الشر * كان يقول لرفقائه فيما أسر * ماضر لو علمت اناهذه الشجره * حتى دعوت بموت ابى وأقطع خبره (حكمه) بينما السيد يبتهج فى عقل ابنه * اذ طعن الولد فيه بانه خرف لطعنه فى سنه

(نظم)

وكم مرت بك الاعوام تجرى	وانت لقبر من ربالك هاجر

وهل قدمت للآباء خيرا	تفيك به البنون واتت كابر

(حكاية) سرت يوما مسرعا باستحكام غرور الصبى * فلما دهانى الليل ارتميت فى سفح جبل منكس الرأس تعبا * فجاء فى عقب القافلة شيخ هزيل * وقال لا ترقد وانهض فما الى النوم هنا من سبيل * فقلت لا قدم لى على الذهاب * من كثرة الاوصاب * فقال اوما سمعت قول من قال * سير براحة خير من هرولة باختيال

(نظم)

تمهل وان شاقتك دار لك فى السرى	وها قد بذلت النصح فالتزم الصبرا
يجد كرمى السهم أجود ضامر	ويكبو وتطوى النوق فى صبرها البرا

(حكاية) كان فى حلقة عشرتنا شاب لطيف الانسجام * رقيق الطبع حلو اللسان والابتسام * لم يداخل قلبه من الغم حبه * ولا ضم شفتيه من ابتسام الضحيه * فمضت مدة لم تتفق فيها ملاقاته * ونظرته بعدها متزوجا وقد تغيرت حالاته * وقد شغل الاكباد * بالاولاد * ومسمار نشاطه مكسور * ووردهوسه ذابل منثور * فسألته ما هذه الحاله * فاجابنى بهذه المقاله * انى من وقت ما دهيت بالاطفال * ما هبت لى ريح فراغ اجدبها حضورا عن الاشتغال

(مفرد عربى الاصل)

ماذا الصبى والشيب غير لمتى	وكفى بتغيير الشباب نذيرا

(غيره مترجم)

مذ صرت شيخا فارم أثواب الصبى	ودع الملاعب للشباب وظرفه

(رجز)

لا تطلب الشيخ بترويح الصبى	فلم يعد للنهر ماء ذهبا
متى اتى وقت حصاد الزرع	جف ولم يمس كزهر القرع

(ابيات)

عزب الصبى عنى فيا اسفى على	زمن يشعشع بالسرور فؤادى
ذهبت قوى اسديتى ورضيت عن	جبنى كفهد رابض برقاد
صبغت عجوز شعرها فدعوتها	يا ام عوج او بقية عاد
ان تفرضى بسواد شعرك غشنا	ألمحنى الظهر اعتدال باد

(حكاية) رفعت صوتى يوما بجهل الصبى على الوالده * فتألم قلبها وجلست فى زاوية متباعده * وقالت وهى تبكى يا اخا الرعونه * كانك نسيت عهد طفوليتك

حتى ركبته الخشونه

(ابيات)

ياحبذا قول العجوز الى ابنها	لما حكى نمرا وفيلا فى القوى
لوكنت تذكر عهد ضعفك بالصبى	فى مهد حجرى لم تصل بيد الهوى
أجفوتنى اذ صرت صاحب قوة	وضعفت حين كبرت واتسع الجوى

(حكاية) مرض ولد لغنى بخيل * فقال اصدقاؤه ان من الصنع الجميل * ان تقرا لاجله القرءآن * اوتتصدق بالقربان * فلعل الله يمنحه الشفاء * ويمنحك الصفاء * فغرق فى فكرته قليلا وقال * ختم المصحف بالحضرة اولى على كل حال * لان القطع بعيد * فى البيد * فسمع بذلك ولى من الاعيان * وقال ماوقع اختياره على القرءآن * الالكونه على طرف اللسان * واما الذهب * فالى وسط القلب قد ذهب

(نظم)

ياليت لو رافقت ايدى العطا عنقا	لطاعة عند قصد الناس فى البر
لكن يلبون ان تطلب تلاوتهم	وفى العطايا تضاهى اوحل الحمر

(حكاية) قالوا لشيخ لم لاتتزوج من النسوة العزائز * فقال مالى الفة بالنساء العجائز * فقالوا اطلب لك شابة جميله * فان لك مكنة جليله * فقال اذا لم يكن لى بالعجائز ائتلاف وانا لهن قرين * فكيف اطمع فى رغبة الشابة فى * وانا للقبر رهين

(مفرد)

بالعزم لا بالكثرتتذ الهوى	وخيارة تختار لا لحم الشوا

(حكاية منظومة)

ونبئت عن كهل اراد تزوجا	وقد صار شيخا فاقد العزم بالجوى
فراام فتاة بالبها جوهرية	قد استترت فى الخدر عن نسمة الهوى
فأجرى وسوم العرس ثم لنحوها	دنا وبعود الآس قد ماس والتوى
واخرج قوسا لم تصل هدفا وهل	سوى ابرة الفولاذ للثوب فى قوى
وراح الى الاحباب يشكو بانها	ابادت بسوء الصنع كامل ماحوى
وما جا بنيران الحروب واقبلا	الى الشرع والوالى فقلت لقد غوى
رقى الخطة الشنعاء فى الخلف من اتى	برعشته كى ينقب الدر فاهتوى

(الباب السابع فى تاثير التربية)

(حكاية) كان لاحد الوزراء ولد أحمق * ارسله الى مربى من العلماء بالنصيحة تحقق * قائلا كن بتربيته حافلا * فعسى ان يعود عاقلا * فلم يؤثر فيه نفس مربيه * واعاده الى دار ابيه * قائلا قبوله العقل لا يكون * غير أنه قد اورثنى الجنون

(ابيات)

اذا كان اصل الجوهر الصفو قابلا	يؤثر فيه حسن تربية الصقل
واما حديد ذاب من خبث الصدا	فهذا محال الصقل فى مدرك العقل
ترى الكلب ان يغطس بسبعة ابحر	يزيد لك من عين النجاسة بالغسل
حمار أجل الرسل ان جاء مكة	وعاد فلا يسمو بذلك على الاصل

(حكاية) كان احد الحكماء بالهمة الصحيحه * يبذل لاولاده النصيحه * قائلا يا روح ابيكم تعلموا المعرفه * تستكملوا حسن الصفه * اذ لا يليق الاعتماد على دولة الدنيا * ومملكة العليا * فالمنصب والزينه * لا يخرجان مع الشارد من المدينه * والدرهم والدينار * معرضان للاخطار * اما ان يسرقهما اللص مره واحده * او يأكلهما المالك بالتفريق على حسب الحالة الجاهده * واما المعرفة فعين نابعه * ودولة باقية واسعه * اذا زلت بصاحبها فى الدولة القدم * فلا يستولى عليه الغم والندم * اذ هى فى نفسها دوله * ومتى حل بها فى مكان يكون له الصوله * فيلحظ بعظيم القدر * ويجلس فى الصدر * واما عديم العرفان * فذليل بكل مكان * يلتقط كسر المعيشة بالرعده * ويكابد الشدة

(مفرد)

وصعب نفوذ الحكم من بعد منصب	لمجور على المأنوس فى دولة النعم

(ابيات)

وقعت بأرض الشام جمرة فتنة	فتفرقت من خوفها السكان
فسرى بأبناء المعارف عقلهم	لوزارة يزهو بها السلطان
ويجهل ابناء الوزير تكففوا	اهل القرى وعلاهم الحرمان

(مفرد)

متى رمت ارث الاصل فارق لعله	فعما قليل ماله منك ينفد

(حكاية) كان احد الفضلا * يضرب ابن ملك فى تعليمه على الولا * ويزجره بغير حد اومراعاة أحد * فعدمت طاقة الولد * وشكا الى ابيه قلة الجلد * ورفع الثوب عن آلام الجسد * فغضب ابوه لملازه * ودعا باستاذه * وقال انت لا تستنسب

Digitized by Google

اجرآء قدر هذا التوبيخ والجفا * بابناء اطراف الرعايا ذوى الحفا * فما السبب المضنى * لابنى * فقال النطق بالكلام بعد التفكر لائق * والحركة المقبولة واجبة على جميع الخلائق * وهذا السلوك * اشد اختصاصا بالملوك * لان كل ماصدر من يد الملك ولسانه * يكون فى افواه الورى فهرست عنوانه * واما اقوال العوام وافعالهم * فلا يعتبر فيهم ابذلك القدر حالهم

(نظم)

يخوض فقير الحال فى ألف زلة	واقرانه لا يفطنون لواحد
وان زل سلطان بفرد جناية	تطيرها الاخبار بين الاماجد

فاذا يكون زيادة الاعتنا * بتهذيب اخلاق ابناء الملك ابنتهم الله نباتا حسنا * أحق بالاهتمام * واولى مما يليق فى حق العوام

(نظم)

من لم ير التأديب فى صغر الصبى	شمخ الفلاح عليه فى وقت الكبر
رطب الغصون كما اشتهيت عطفته	ويبيسه ان يستقم فعلى سقر

(مفرد عربى الاصل)

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت	وليس ينفعك التقويم للخشب

فأعجب الملك حسن تدبير الاستاذ المعلم * واستحسن تقرير كلامه المفحم * ووهبه من الخلع والنعم حد الزياده * ورفع رتبة منصبه على سابق العاده * (حكاية) نظرت معلما فى ديار المغرب عبوس الوجه مر الكلام * رديئ السيرة فى الانام * يصدم الناس بالآلام * ويديم الشره فى طبعه مع الاوخام * والزهد معه فى خطة الاعدام * يفسد عيش المسلمين * برؤيته فى اى حين * ويسود قلب الانسان * فى تلاوته القرآن * وقد كان عنده جمع من غزلان الغلمان * والجوارى الابكار الحسان * موثقين فى قبضة جفاه * لا يمكن احدهم فى الضحك او النطق ان يفتح فاه * فكان يضرب الطفل منهم على عارضه الفضى * بكف للهلال مفضى * ويتناوش الساق البلورى * بالعذاب القهرى * والغاية انى سمعت بانهم فهموا من خيانته طرفا * فأوسعوه بعد الضرب طردا وعسفا * وسلموا مكتبه الى زاهد سليم * صالح مصلح حليم * لا يتكلم الا بقدر الحاجة فيما اقتصد * ولا يمر على لسانه ألم احد * فخرجت من رؤوس الاطفال هيبة المعلم الاول * ونظروا أخلاق المعلم الثانى كالملائكة الكمل * فغدوا جالسين * فى صفة

الشياطين * وتركوا العلم * اتكالا على الحلم * وصرفوا غالب الاوقات فى لعب الاجتماع * وكان احدهم قبل ما يحفظ اللوح يكسره فى رأس الآخر بالنزاع

(مفرد)

متى زاد فى طبع المعلم حلمه	تزاحم بالاولاد سوق الملاعب

فجزت على باب ذلك المكتب بعد جمعتين * فوجدت المعلم الاول به قرير العين * وقد طيبوا جرح فؤاده * وأعادوه الى مقامه على مراده * فتاملت فى الحقيقة من ذلك * وفى اثناء الحوقلة سألت عن الداعى الى ماهنالك * وكيف رجعوا ابليس * معلما للملائكة مع وصفه الخسيس * فسمع منى شيخ سئم الحيا * وشاهد الدنيا * وضحك لقولى وقال * اوما سمعت ما يراه اهل الكمال

(رجز)

جاد المليك بابنه للمكتب	ولوحه الفضة فوق الخشب
قد خط عند رأسه بالذهب	جور معلم ولا رفق الاب

(حكاية) وقع فى يد ابن زاهد تركة من ارث الاعمام * حاز بها ما لا يحصى من مواهب الانعام * فابتدأ بالفسق والفجور والعصيان * ولزم صنعة التبذير فى ذلك الاوان * حتى لم يترك فعل شئ من المعاصى والمنكرات * ولم يذق جرعة الامن جميع المسكرات * فدنوت له مرة بالنصيحه * وقلت يا اخا القريحه * ان هذا الدخل ماء جارى * والعيش يابنى كالطاحون الدائرة بسلوك المجارى * اعنى لا يسلم كثير المصروف * الا لمن له دخل معين معروف

(نظم)

فسر بالهوينا حيث مالك مكنة	وأصغ الى الملاح اذ قال فى الغنا
متى لم تجد فوق الجبال غيوثها	ترى دجلة صحراء فى القحط والعنا

فأمسك العقل والادب أمامك * والزم عن اللهو واللعب احجامك * لانه متى نفدت النعم * حملت اثقال المشاق والندم * فشغلت ملاذ الاكل والشرب ذلك الغلام * عن قبول سمعه لهذا الكلام * واعترض قول نصحى قائلا * ان من خلاف رأى العقلا * طرح راحة معجله * بوسوسة محنة مستقبله

(نظم)

ومن كان نجم السعد فوق مرامه	يكدر وقت الصفو ان رقب المحن
فشعشع بنور الانس قلبك وانشرح	بيومك لا تهلك اسى بغد الشجن

انى

انى وابا الجالس بصدر المروه * والمحكم العقد لربط الفتوه * ونشر خيراتى بالانعام * طوى المفاوز عن افواه الخاص العام

(رجز)

من صار مشهورا بوصف الكرم	عار عليه ربطه للدرهم
ان جاوز المصر جميل الاسم	فغلقك الابواب ضد الحزم

فلما نظرت اعراضه عن النصيحة بوجه شارد * وحققت ان حارّ نفسى لا يوثر فى حديده البارد * ضربت صفحا عن مناصحته * ونأيت بجانبى عن مصاحبته * وانزويت فى ركن السلامة مغتنما * وصغت لى عملا من معادن اقوال الحكما * حيث قالوا ما يحق له الانتماء * وبه الاحتماء * بلغ ما عليك * فان لم يقبلوا فما عليك

(ابيات)

تكرم بما تدريه نصحا وواعظا	وان هو لم يقبل مقالك سامعه
فعما قليل يوثق القيد ساقه	لقلة رأى منه فاضت مدامعه
يقلب كفيه ويصرخ نادما	على ردّ نصح لا تعدّ منافعه

وماذا لك الا انى بعد برهة يسيره * شاهدت فى العيان ما كان يختلج فى السريره * من نكبة احواله * وفورة اهواله * حتى رأيت ثوبه قد فنى الا الرقع * وجوعه لعدم اجتماع اللقم قد اتسع * حتى كأنه لم يعرف الشبع * فانقبض قلبى لضعف قواه * ولم ار فى المروءة مع تلك الحالة ان ألحاه * كيلا اخدش جرح لبه بحدّ الملام * وارش عليه ملح الايذآء لكثرة الآلام * بل قلت

(رجز)

ان اسكر الصفو دنيئ الهمه	لم يفتكر فى الضيق يوم النعمه
كالدوح فى الربيع يثر الثمر	وفى الشتا لا ورق ولا زهر

(حكاية) قدم احد الملوك ابنه الى مؤدب * وقال اعدده فى اولادك وادرجه بينهم فيما تؤدب * فاستدام الجهد فى تربيته حولا كاملا * وما ادرك بسعيه من المقام المقصود طائلا * واما انباء ابنائه النجبا * فقد ترقت الى سماء الفضل والبلاغة بما حبى * فعاتب الملك ذلك العالم المعلم * قائلا ليس لمثلك ان يظلم * فقد اخلفت الوعد لاهله * وما بلغت بهدى الوفاء الى محله * فقال ايها الملك نسج التربية على نسق مؤتلف * ولكن ما الحيلة فى الاستعداد المختلف

(نظم)

نعم كل تبر اصله الترب معدنا	وما كل ترب صالح ان يرى تبرا
وهذا سهيل قد أضاء على الورى	ولكن بصبغ الجلد نوّع ما أجرى

(حكاية) سمعت ان احد الشيوخ المربين * كان يقول لاحد المريدين * لو كان تعلق ابن آدم بالحق * على قدر تعلقه بالرزق * لسما فوق الارآئك * على مقامات الملائك

(ابيات)

لم ينسك الحق لما كنت مندهشا	من نطفة فى بطون الحمل محتبسا
اعطاك عقلا وتدبيرا وحسن حلى	والنفس والنطق والاطباع والنفسا
سوّى الاصابع عشرا لليدين كما	بالساعدين قوى الكتفين قد حرسا
فكيف تحسب من عمتك انعمه	ياسيئ الظن ينسى الرزق مبتئسا

(حكاية) نظرت اعرابيا يقول لابنه يابنى انك مسئول يوم القيامة ماذا اكتسبت * ولا يقال لمن انتسبت * يعنى انه يقال ما كان فعلك * لا ما كان اصلك

(نظم)

ارى فضل سترفوق كعبة ربنا	لها ليس للدود الذى هو اصله
اقام مع السامى عزيز بنائه	قليلا فلا تعجب اذا قام فضله

(حكاية) ورد فى تصانيف الحكماء عند ترجمة العقرب * انها لا تلد كالحيوانات بل على شكل مستغرب * وذلك ان اولادها * تفرى اكبادها * وتبرز للايذآء فى الصحارى والمسالك * وتذر جلود الام فى مقرها بعد ذلك * فكنت مرة فى مساق الحديث بهذه النكتة الغريبه * بمحضر احد الاعيان ارباب الاراء المصيبه * واذا به قال ان قلبى شهد لهذا القول بالتصديق * وخلاف ذلك لا يصح ولا يليق * حيث ان هذا صنعها باصلها من مبدأ الوجود * فلاجرم ان تحب وتقبل فى الكبر لكن على غير المعهود

(نظم)

ورب اب توخى الابن نصحا	وقال له احتفظ هذى الوصيه
اذا لم توف اصلك لست ترقى	الى الاقبال والرتب الوفيه

(لطيفه) قالوا للعقرب لم لا تخرجين فى الشتاء من ضيق الجحر * فقالت واى حرمة لى بالصيف حتى اخرج والقوم عاكفون على الجمر (حكاية) حملت امرأة لفقير ضعيف الجلد * ولم يولد له فى عمره ولد * فلما اكملت العده

وحقت

وحقت المدة * قال ان انعم المولى علي بغلام * فكل ما املكه ماعدا خرقتي هذه هبة للفقراء وهو علي حرام * فصادفت الدعوة سهم القبول * ووضعت له غلاما كالمأمول * فابتهج به ووفى الشرط دون اكذاب * ووضع مائدته بين يدى الاحباب * وبعد ذلك مرت اعوام * سافرت فيها ورجعت من دمشق الشام * فجزت على محلة ذلك الفقير * واستفسرت كيفية حاله من الخبير * فقال انه فى سجن المحتسب مرهون * فقلت واى سبب جرى على ذلك المغبون * فقالوا شرب ابنه خمرا وعربد فقتل نفسا مصونه * وفر هاربا من المدينه * فبهذه العلة وضعوا فى عنق أبيه السلاسل والاغلال * واوثقوا ساقيه بالقيود والاثقال * فقلت انه لهذا البلاء بنفسه قد سعى * اذ طلبه من الله بالدعا

(نظم)

اخا العقل لو ان الحوامل عند ما	جلسن الى وضع ولدن الافاعيا
لكان بحكم العقل خيرا من الاولى	اتين باولاد فصدوا المعاليا

(حكاية) سألت فى حال الصغر * عن البلوغ من بعض ذوى الكبر * فقال فى مسطور الكتب له ثلاث علامات * سن الخمس عشرة والاحتلام وظهور شعر العانات * وهذا فى ظواهر الشريعه * اما فى علم الحقيقة المنيعه * فله علامة واحده * عليه شاهده * وهى ان يكون التقييد برضى الحق جل وعلا فى حضرة القدس * اكثر من الركون الى التقييد بحظ النفس * فمن لم يتحل بهذه الصفه * لا يعد عند اهل الحق بالغا ولا ذا معرفه

(نظم)

ارى نطفة الماء المهين تشكلت	على رأس يوم الاربعين بانسان
فمن حاز سن الاربعين ولم يكن	له ادب ما ازداد الا بنقصان

(ابيات)

أتحسب ان الانس واللطف والسخا	اذا ارتسمت فى المرء نقش هيولانى
وهل حق زنجفر وزنجار صبغة	متى رغب التنظيم الا ليوان
فما رفعة الانسان عن نقش حائط	اذا لم يكن للشخص فضل باحسان
الا ان من حاز القلوب هو الفتى	وجمعك للدنيا فليس بعرفان

(حكاية) وقع فى بعض السنين اللجاج * ما بين مشاة الحجاج * والداعى كان فى ذلك العام * ماشيا على الاقدام * واتفق ان استوثق احدنا بالاخر وجها ورأسا *

واهين العدل للفسق والجد الى دون ان تخشى باسا * فسمعت جالسا في الحجة يخاطب عديله * وينادي يا للعجب فيما يحكى له * قائلا ان بيدق العاج بلغ الى غاية رقعة الشطرنج * فهل يصير فرزا بعد ذلك الدرج * يعنى هل يصير في الامكان * ابدع مما كان * ومشاة الحجاج قد انوا من عراص البوادي على الغايه * ولكنهم صاروا اشد ردآءة مما كانوا بكثرة الغوايه

(نظم)

الا بلغوا عنى الذى نج ماشيا	ومزق جلد الخلق بالغيبة الصرف
حكيت جمالا لاكت الشوك بالشجى	وسارت بثقل الحمل سعيا على الخف

(حكاية) كان احد الهنود * يتعلم اجزآء رمى النفط المعهود * فقال له الحكيم لما راه * يعالج الوصول الى مالا يناسب قواه * يا من بنيت من القصب محلك * هذا ليس شغلك

(مفرد)

ان لم ترد عين الصواب فلا تفه	واترك جواب القبح ممن افحشا

(حكاية) اشتد برجيل عديم الانسانية وجع العين * فتوجه الى بيطار يطلب الدوآء لهذا الاين * فوضع البيطار في عينه * مما اعده لاعين البهائم فعمى من حينه * فرفعوا الامر للقاضي يرغبون فصلا * فقال ليس على البيطار ارش اصلا * اذ لو لم يكن هذا حمارا * لما قصد في شفاء عينه بيطارا * المرام * من هذا المقام * ان كل من قدم شغلا عظيم المقدار * لعديم التجربة والاختبار * مع ما يتحمله من تلك الندامة * تنسب اليه خفة الرأى والسقامه

(نظم)

العاقل اللامع الآرآء ليس يرى	تسليم امر على للذى سفلا
حبك الحصير له شخص تقاصر عن	حبك الحرير واسم الحبك قد شملا

(حكاية) كان لاحد الكبرآء ابن له معقول * وصنعه في الطبع مقبول * فطوت والده ايدى الوفاه * فسألوه ماذا تكتب على تربته لذكراه * فقال عزة آيات الكتاب المجيد * وشرفها العميد * اعلى وارفع من ان ترسم على مكان * فيدثر بمرور الزمان * وتدوسه الخلائق بالنعال * وتبول عليه الكلاب من غير احتفال * فان كان لا بد من كتابة عنوان * فهذان البيتان يكفيان

(نظم)

Digitized by Google

آه اواه كل ما كان روض	يزدهى خضرة فيشرح صدرى
فمتى حان ياحبيبى رحيلى	جز تشاهد ازهاره فوق قبرى

(حكاية) كان احد العباد * يتعهد بعض ارباب النعمة بالترداد * فنظره معذبا لعبد من الخدم * مغلول اليد والقدم * فقال ياولدى انه مخلوق مثلك * وقد جعله الله عزوجل اسر حكمك فيما لك ملك * واعلى فضيلتك عليه * بالاحسان اليه * فانت بشكر نعمة الحق تعالى الى محله * ولا تستحسن هذا الجفاء لمثله * لئلا يكون هذا العبد فى القيامة افضل منك فى العمل * وتكون انت غدا فى ورطة الخجل

(رجز)

ارحم ولا تكثر على العبد الغضب	ولا تجرا وتذل فى القلب المهب
انت اشتريته بنزر الدرهم	ولم تكن اوجدته من عدم
كم ذا الغرور ياضعيف الحزم	الرب اعلى فى نفوذ الحكم
يامن حوى فى اسره المملوكا	لا تنس من صيرك المليكا

فى معنى الحديث المترجم * عن المصطفى صلى الله عليه وسلم * ان الحسرة الشديدة العظمة والندامه * فيما يكون يوم القيامه * هى ان يفوز العبد الصالح فى الجنة بالنعيم * و يشقى سيده الفاسق فى جهنم بالعذاب الاليم

(نظم)

متى انقاد الغلام اليك فارفق	ولا تغلط ولا تغضب عليه
فشر فضيحة فى الحشر عبد	عتيق امر قيدك فى يديه

(حكاية) وقع لى فى بعض السنين سفر من بلخ الى شاميان * وكان الطريق على خطر من اللصوص من غير امان * فرافقنا شاب جميل * كان هو الدليل * رأيناه بطلا فى الشجاعه * وله فى رمى السهام ومصادمة الترس اوفر صناعه * حتى ان عشرة من اقوياء الرجال * تضعف عن ايتار قوسه فى كل حال * وابطال البسيطة يعجزون فى امره * عن ان يأتوا الى الارض بظهره * غير انه نشأ فى نعيم الدلال * وتربى فى مروج الظلال * وماركب الاخطار * ولا شاهد الاسفار * ولا جلجل باذنه رعد كؤس الشجعان * ولا لاح لعينه بروق صوارم الفرسان

(مفرد)

لم يقع فى يد العدو اسيرا	والوغى لم تجده منها السهام

فصادف الاتفاق * ان صرت اتعاقب معه كدأب الرفاق * وفى اثناء السير لم يلق

هائطا امامه * الا ابدى بقوة ساعده انهدامه * ولا نظر شجرة فى ملاعبه * الا اقتلعها بعزم مخالبه * وكان فى غضون افتخاره * ينشد من اشعاره

(مفرد)

ادعوا الفيل يدنو كى يشاهد ساعدى	وهاتو اليوث الغاب اشهدها بطشى

وبينما نحن فى هذا الحال * اذ ارتفع اثنان من الهنود من خلف حجر بين الجبال * وقصدانا بالقتال * وتعمدانا بالنزال * بيد احدهما نبوت * متى شاهده الجبان يموت * وتحت ابط الثانى قطعة من الصخر * ذهل الشاب عندها عن ذلك الفخر * فقلت له قد عاينت ما جرى * فانظر ماذا ترى

(مفرد)

هات الذى تقوى عليه شجاعة	حيث العدو بقبرنا قد اقبلا

واذا بى تطرت القوس والسهام سقطا من يد الشاب * وعمت الرعشة عظامه والشعر منه قد شاب

(مفرد)

ما كل من خرق الدروع بسهمه	ثبتا على الاقدام فى الاقدام

فما وجدت يدا للسلامة غير ترك الاسباب * وطرح السلاح والثياب * فنجوت بالنفس وانا المخاطر * ولو لم اعتمد ذلك ذهبت ذهاب امس الدابر

(ابيات)

مهمك ارسل فيه خير مجرب	ترى الليث يسعى تحت ظل حبائله
ودع من تقوى بالصبى دون خبرة	يطير من الاعداء قبل غوائله
ادارة ذى التجريب للحرب علمها	كعلم امام الشرع حكم مسائله

(حكاية) تطرت ابن غنى جالسا عند رأس قبر ابيه * وهو يواصل المناظرة مع ابن فقير يباهيه * قائلا فيما به افتخر * صندوق تربة ابى من الحجر * مكتوب عليه بالنقش الملون كازهار النيروز * وهو مفروش بالرخام ومرصع بالفيروز * فبماذا يضاهيه قبر ابيك المبنى بلبنتين * والمرشوش من التراب بقبضة او قبضتين * فلما سمع ابن الفقير * هذا الفخر الكبير * قال اسكت يا قليل الحيله * فانه بينما يختلج ابوك من تحت الاحجار الثقيله * يكون ابى فازبالمنه * ووصل الى الجنه * وفى الحديث * ان موت الفقرآء راحه

(مفرد)

ان الجمار متى تخف حموله	يطوى السباسب سابقا مرتاحا

(ابيات)

تجد الفقير بحمل فاقته اذا	ورد الردى لقى الحمام خفيفا
وترى الذى افنى الحياة تنعما	فى راحة يلقى الهلاك عنيفا
ليس الاسير وقد اتاه فكاكه	مثل الامير مثقلا مكتوفا

(حكاية) سألت من عالم كبير *عن معنى الحديث الشهير* وهو أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك * فقال السبب فى ذلك ان كل عدو تحسن اليه يصير صديقا * الا هذه النفس فبقدر ما تزيد فى مداراتها تزيد مخالفة وتوبيقا

(نظم)

من قل مأكله حكى ملك العلى	وبأكله مثل البهائم يهلك
يأتى الاطاعة كل من رغبته	الا النفوس فانها لا تملك

(جدال السعدى مع المدعى فى الغنى والفقير)

(حكاية) ان رجلا ممن تزيى بزى الفقراء مع التلبيس * دون السلوك على سير سيرتهم النفيس * كان جالسا فى محفل حاف بأهله * فواصل الخطة الشنعاء فى قوله * فاتحا دفتر الشكايه * مفتتحا بذم الاغنياء للغايه * حتى انهى الكلام * الى خلاصة هذا المقام * وهو ان يد قدرة الفقراء * بالعجز مربوطه * وقدم ارادة الاغنياء * منكسرة بالشح ليست بمبسوطه

(مفرد)

لا فى يد الكرماء يوجد درهم	واخو الدراهم لم يذق طعم الكرم

فما اعجبنى هذا الكلام * لكون ربى نعمة الاعيان الكرام * فقلت ايها الصاحب ان الاغنياء مدخول الفقراء * وذخيرة العاكفين فى الزوايا بغير مراء * ومقصد الزائرين * وكهف المسافرين * والمتحملون للاحمال الثقيله * فى راحة ذوى الارواح العليله * لا يمدون يد التناول الى طعام * الا فى الوقت الذى يرافقهم فيه الاقارب والخدام * وفواضل مكارمهم محدقة بالارامل والايتام * والشيوخ والجيران وذوى الارحام

(نظم)

مضيف ونذر والزكاة وفطرة	ووقف وعتق والهدايا كقربان
فأين تسامى مجدهم ايها الذى	تضجره من ركعتين بألوان

Digitized by Google

ان قدرة الجود * اوقوة السجود * تكون بحسب العاده * متيسرة للاغنياء زياده * لان مالهم مزكى وافر * وملبسهم الظاهر الفاخر * وعرضهم المصون * وقلبهم الفارغ المكنون * ولهم مكنة الطاعة باللقمة اللطيفه * وصحة العبادة بالكسوة النظيفه * ومما هو ظاهر ان المعدة الخاوية لاتأتى بقوه * واليد الخالية ليس لها مروه * ومن القدم المغلول اى سير يكون * ومن البطن الجائع اى خير يهون

(نظم)

يسهر الليل حيرة فى صباح	لايرى فيه للكفاف طريقا
وانظر النمل يقطع الصيف جمعا	اذ درى ان فى الشتا تعويقا

فراغ القلب لايتصل بالفاقه * واجتماع الخاطر لايتصور عقده مع الاضاقه * شخص ارتبط بتكبيرة الافتتاح * وآخر جلس ينتظر العشاء ونسى حى على الفلاح * فهل هذا الفقير يشبه ذاك الغنى اصلا * لايقال بهذا طبعا ولاشرعا ولاعقلا

(مفرد)

فواجد الرزق بالخلاق مشتغل	وفاقد الرزق بالتشتيت مشتغل

عبادة هؤلاء اشد قربا الى محل القبول * لانهم مستجمعون الحضور والمعقول * ليس فيهم تشتيت خاطر ولا تفريقه * لانتظام اسباب دائرة عيشهم باتساع لايمكن تضييقه * فيشتغلون بالاوراد * والعبادة بالاجتهاد * والعرب تقول اعوذ بالله من الفقر المكب * ومجاورة من لاأحب * وفى الحديث عن سيد الثقلين * ان الفقر سواد الوجه فى الدارين * فقال عندها مجيبا عن ما به اتكلم * اوما سمعت ما قاله صلى الله عليه وسلم * الفقر فخرى وبه افتخر * فقلت اسكت فان اشارة سيد الانام * عليه الصلاة والسلام * الى ان الفقير المكين * وصف لطائفة الدين * الذين هم ابطال ميدان الرضى * واصحاب التسليم لسهام القضا * وليس للذين يلبسون خرقة الابرار * ويبيعون لقم الوظيفة بالاختيار

(رباعى)

يافارغ طبلة بصوت عالى	تهوى سفرا بغير زاد خالى
ان كنت فتى فلا تلاحظ طمعا	والسبحة فاطوها عن التسأل

فالفقير العديم المعرفة والصبر * لايرتاح حتى ينتهى صبره الى الكفر * كاد الفقر أن

يكون

Digitized by Google

يكون كفرا * لا يمكنهم بلا وجود النعمة كسوة العارى * ولا السعى فى خلاص الاسير من العدو الضارى * واين لمثلنا * ان يصل الى رتبة ذوى الغنى * و بماذا تشابه اليد السفلى * خير اليد العليا * اولم تنظر ما قاله الحق جل وعلا عن المثيل * فى محكم التنزيل * مخبرا بالفضل العميم * عن نعمة اهل النعيم * اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون فى جنات النعيم * حتى تعلم ان المشتغلين بالكفاف * محرومون من دولة العفاف * وملك الفراغ المقسوم * تحت حجر خاتم الرزق المعلوم

(مفرد)

ومن يهجع لنوم وهو ظام	يرى الدنيا عيون الماء حلما

اينما يذهب يرى تحمل الشدة ومذاق المراره * يرميانه بالشره فى الاعمال المخيفة مع القذاره * ولا يتورع من تبعات ذلك خشية الآثام * ولا يخاف عقوبة الآخرة اذ لم يعلم الحلال من الحرام

(نظم)

اذا حجر لأس الكلب وافى	يفز لظنه عظما ويفرح
ومشبهه اللئيم يظن نعشا	يمر به خوانا فهو يمرح

اما صاحب الدنيا فانه بعين عناية الحق تعالى ملحوظ * وبالحلال عن الحرام محفوظ * وبفرض انى ما اتممت تقرير هذا المقام * ولم آت ببرهان البيان وفق المرام * فها انا ذا اتوقع منك الانصاف * وطرح جور الخلاف * هل ابصرت محتاجا مقيد الاطراف حتى الاكتاف * اوعادم قسمة اقام فى سجن الاعتساف * اوستر معصوم تمزق * اوكف معصم تقطع وتفرق * الا بعلة الفقر * واحاطة الحاجة بالمضطر * بسبب الضرورة اوثقوا فى المضايق الابطال * وتحورت اقدامهم من الاغلال * ومن الجائز ان تطالب الفقير نفسه الامارة بالعصيان * اذ لم يكن تحصينها منه فى قوة الامكان * لان البطن والفرج توأمان * اعنى اثنين فى بطن واحد فى آن * ما نهض هذا لمن محله * الا وقام ذلك على القدم فى شكله * سمعت انهم ضبطوا فقيرا بحدث خبيث فى وسمه * على فعل يخجل به ويحكم برجمه * فقال يا مسلمون ليس لى ذهب حتى اتزوج فأعتصم * ولا قوة لى حتى اصبر عن ما يصم * فاذا اصنع بين الانام * لا رهبانية فى الاسلام * ومن جملة موجبات السكون والحشمه * وجمعية الافكار فى باطن ارباب النعمه * انهم فى كل ليلة يعتنقون دمية فى الاحضان * وكل يوم لهم غلام عند رأسهم يخجل الحور

الحسان * يد الصبح الشريق من صباحته * على الفؤاد * بهيبة نورها الوقاد * ومن تمايله بالدلال * قدم السرو المائس بخجله فى الاوحال

(مفرد)

| بدم المحب تخضبت اظفاره | فزها على العناب رأس اناءله |

فمن المحال مع حسن طلعته * وزهو غرته * ان يطوفوا حول المناهى * او يوجد فيهم من هو بقصد المفاسد لاهى

(مفرد)

| فؤاد اباح الحور بالنهب خطفه | الى نحو ارباب الوغى كيف يعطف |

(مفرد عربى الاصل)

| من كان بين يديه ما اشتهى رطبا | يغنيه ذلك عن رجم العناقيد |

اغلب الخالية ايديهم يلوثون ذيل العصمة بالمعصيه * واكثر الجائعين يختطفون الخبز من دون حميه

(مفرد)

| وسيان فى عين العقور متى التقى | حمارة دجال وناقة صالح |

طالما وقع المستورون بعلة الفقر فى عين الفساد * واطاروا شرف العرض والدين فى ريح الاسم الرديء بين العباد

(مفرد)

| مع الجوع لا تبقى على الزهد قوة | وبالعدم لا تبقى العنان يد التقوى |

فاوصلت الكلام * الى هذا المقام * حتى انقطع عنان طاقة الفقير من يد التحمل * وسل صارم لسانه بغير تجمل * وابرز جواد الافتضاح فى ميدان الوقاحه * وصال على قائلا لا مسامحة ولا سماحه * لو سلمنا لك المبالغة التى اجريتها فى وصف اولئك الاقوام * والكلمات المشتتة التى لمتها فى ذم هؤلاء الكرام * فهل يتصور الوهم ان هذه الطائفة لسم الفاقه تریاق * او مفتاح خزينة الارزاق * ان شرذمة المتكبرين والمغرورين * والمعجبين والنافرين * والمشتغلين بالمال والنعمه * والمفتتنين بالمنصب والثروة بين الامه * لا ينطقون الا بالسفاهه * ولا ينظرون الا بالكراهه * وينسبون العلماء الى الفقر * ويرمون الفقرآء العديمى الحيلة بالعار كالجمر * وماذا لا بغرور المال الذى ملكوه * وعزة المنصب الذى تخيلوه فسلكوه * وبهذا يجلسون فوق الجميع * ويرون انفسهم ارفع من كافة الناس

Digitized by Google

بالزهو المنيع * وباستحكام الغرور منهم فى الراس * لا يرفعون راس احد من الناس * مالهم علم * بقول الحكماء اهل الحلم * كل من نقص عن غيره بالطاعه * واطال بزيادة النعمة باعه * فهو غنى المبنى * فقير المعنى

(مفرد)

اذا تكبر ذو جهل على علم	قل ذا حمار وان صاد النسور على

فقلت لا تستليق ذم ارباب النعم * لانهم اصحاب الجود والكرم * فقال ركبت شططا * وفهت بالخطا * وما فائدة العبد المحتاج * اذا كانوا سحابا ولا يمطرون بأرض راج * اوشمسا ولا يضيئون كما يضيئ السراج * وتراهم يجولون على جواد الاستطاعه * ولا يضعون قدما لله فى طاعه * ولا ينفقون درهما لمن تمسكن * الا بالاذى والمن * يجمعون المال بالمشقة والنصب * ويحفظونه بالحساسة وقلة الأدب * ويجوزون لضيق الردى بالحسرة على المكتسب * وقد قالت الحكماء فضة البخيل لا تخرج من حبسه * الم تذهب نفس صاحبها الى رمسه

(مفرد)

يقضى بكد الجمع مدة عمره	وتأتى بلا سعى لوارثه النعم

فقلت ما عثرت على بخل ارباب النعمه * الا بعلة السؤال يا دنيئ الهمه * والا فكل من يضرب عن الطمع صفحا * يستوى عنده الكريم والبخيل جودا وشحا * حجر المحك يدرى ما التبر والتراب * والسائل يعرف من الممسك ومن الوهاب * فقال مجيبا هنالك * لنقل بتجربة ذلك * فانهم يضعون على ابوابهم من يتعلق بالعباد * وينصبون الغلاظ الشداد * كيلا يعطوا اجازة ولا للعزيز * ويدفعوا بأيديهم فى صدر صاحب التميز * ويقولوا ما بالبيت أحد * وفى الحقيقة ذلك صدق حقه ان يعتقد

(مفرد)

تخلى بلا عقل ورأى وهمة	فحاجبه قال الديار بلاقع

فقلت لهم العذر * فى هذا الامر * فقد زهقت نفوسهم من كثرة ايدى المتوقعين * وتراكم رقاع السائلين * ولئن صار رمل الصحرآء درا * فمن المحال فى العقل ان يملأ عين الفقرا

(مفرد)

لا يمتلى من نعمة الدنيا ذووا	طمع كما ل البئر مع قطر الندا

ان حاتم طى كان مقيما بالصحرا * ولو اقام فى مدينة لم يجد من عدم الحيلة صبرا * وكان يمزق الثوب من فوق بدنه ضجرا وقهرا * فقال مجيبا انما انا مترحم على حالهم * فقلت لا بل انت متحسر على مالهم * وبينما نحن فى هذا الكلام * وكلانا مستوثق على الآخر بالزمام * كنت اسعى فى دفع كل بيدق يسوقه * وكلما قال طلع شاها سترت عليه بالفرز فانقطع طريقه * حتى صرف كافة ما نقد من كيس همته * ورمى سائر نبال حجته من كنانته

(نظم)

اذا حمل الفصيح فلا تهبه	فتلك الاستعارة مستعاره
وصل بالدين والعرفان تلق	فصاحته انتهت من غير غاره

وعاقبة النزاع الطويل * انى أذللته ولم يبق له دليل * فأطال يد التعدى * واخذ فى القول الباطل يبتدى * وسنة الجاهلين معلومه * وهى انهم متى عجزوا عن الدليل حركوا للخصم سلسلة الخصومه * كأن زرعابد الاصنام لما قطع سيدنا ابراهيم حجته قاطبه * ترك التقاضى ونهض للمحاربه * قال الله تعالى لئن لم تنته لأرجمنك * فقابلنى بالسب والشتم * وكلمته بسقط الكلام لما تقدم * فمزق طوقى * وقبضت لحيته من فرقى

(نظم)

اوقعته اذ شد فى متوقعا	والخلق تضحك خلفنا متجاريه
واصابع الاعيان فى اسنانهم	لكلامنا وسماع تلك الداهيه

وغاية القصة والمقام * اننا رأينا المرافعة بهذا الكلام * الى القاضى * راضين بعدل الحكم فى التقاضى * حتى يرى حاكم المسلمين من امر المصلحة ما يرى * ويوضح الفرق بين الاغنياء والفقرا * فلما نظر القاضى هيئاتنا * وسمع منطقنا وحركاتنا * أمال رأسه الى جيب الفكره * ورفعه بعد التأمل الزائد اذ استثبت الخبره * قائلا ايها الذى اثنيت على الاغنياء * واستحسنت جفوة الفقرآء * اعلم ان كل روض وردى * فيه شوك مردى * وعند كل خرخار * وعلى رأس كل كنز افعى للدمار * والمحل الذى ترسب فيه الدرر الصحاح * يستقر فيه التمساح * الذى يجلب الحين المتاح * لدغة الاجل خلف لذة الدنيا متواريه * ونعيم الجنة امام المكاره كما فى الاحاديث الكافيه

(مفرد)

وما

وما الرأى ان جار العدو مع الهوى	أسى الانس شوك الورد اوحية الكنز

اما نظرت فى البستان * سرو اوام غيلان * فكذلك فى زمرة الاغنياء الشكور والكفور * وفى حلقة الفقرآء المتفجر والصبور

(مفرد)

ولو كان الندا قطرات در	لعم السوق كالخرز الرخيص

صنفان * من حضرة الحق جل وعلا مقربان * الاغنياء الفقرآء السيرة مع الحشمه * والفقرآء الاغنياء بالقناعة والهمه * اعظم الاغنياء من اغتم لغم الفقرآء * وافضل الفقرآء الذى لا يتعلق بذيل الاغنياء * قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه والى هنا عطف عارض عتابه عنى لنحو الفقير * وقال اسمع من الخبير * ايها الذى قلت ان الاغنياء مشغولون بالمناهى * سكارى بالملاهى * نعم يوجد فيهم طائفه * نحو ذلك طائفه * قاصرة الهمه * كافرة النعمه * يحصلون و يخفون * ولا يأكلون ولا يعطون * لو كانوا مثلا كالمطر لم يمطروا امل انسان * او كانوا يرسلون على الدنيا الطوفان * على مكنتهم يعتمدون وبها عن محنة الفقير لا يسألون * ومن الله لا يخافون ويقولون

(مفرد)

اذا اهلك العدم البرية غيرنا	فهل يرهب الطوفان بط وجودنا

(غيره عربى الاصل)

وراكبات نيا قافى هوادجها	لم يلتفتن الى من غاب فى الكثب

(غيره مترجم)

اذا خلص الاسقاط نهب بساطهم	يقولون ان مات البرية لا بأسا

فكما بينت حال هؤلاء القوم * تكون صفتهم فى اللوم * وثم طائفة اخرى * هى بالمدح أحرى * واضعة موآئد النعم * معطية صلات الكرم * مربوطة الاوساط * للخدمة بالنشاط * مفتوحة الحاجب * للتواضع كالواجب * فهم الراغبون فى المعالى والمغفره * واصحاب الدنيا والآخره * اولئك مثل عبيد حضرة ملك العالم * المؤيد من عند الله فى المعالم * المظفر بالاوداآء * المنصور على الاعداآء * مالك ازمة الانام * حامى ثغور الاسلام * وارث ملك سليمان * اعدل ملوك الزمان * مظفر الدين ابى بكر بن سعد بن زنكى * ادام الله ايامه * ونصر اعلامه

(نظم)

لايصنع الاب بابنه معشارما	واصلت فى اولاد آدم من كرم
لماقضى المولى بنعمة خلقه	حيتك رحمته بملكك للامم

فعندما اوصل القاضى الكلام * لرتبة هذا المقام * وكرّ بجواد المبالغة عن حدّ قياسنا * لما استنتج ثمرة استئناسنا * قبلنا الرضى * بمقتضى حكم القضا * مع العفو عن مامضى * ولزمنا طريق المداراه * فى العذر عن ماجرى وقت المجاراه * وكلانا بالتدارك وضع رأسه على قدم الثانى * وقبلنا بعضنا فى الرأس والوجه عند التهانى * وكان ختم الكلام بعد الأين * بمسك هذين البيتين

(نظم)

اخا العدم لاتشكو الزمان ودوره	فمن مات بالشكوى تغيب طالعه
و يامن اراح القلب والراح بالغنى	فكل واعط تأت الخلد معك منافعه

(الباب الثامن فى اداب الصحبه)*

(حكاية) المال لاجل راحة العمر ينال * وليس العمر لاجل جمع المال * سألوا عاقلا صاحب كياسه * عن مبارك الطالع وطالع النحاسه * فقال الحسن الطالع * ذاك الذى اكل ماهو زارع * والرديئ الطالع من هلك * وعنده من موجود ماملك

(مفرد)

ولاتصل على من لم يطع عملا	وأزهق العمر فى جمع الذى تركه

(نصيحه) موسى عليه السلام * نصح قارون باهتمام * اذقال واحسن كما احسن الله اليك فما سمع * وقد سمعت عاقبته اذلم يطع

(نظم)

ان الذى جمع الدراهم ثم لم	يربح بها خيرا تسئ عواقبه
ان رمت فى نعم الوجود تمتعا	فهب الورى ينمى الاله مواهبه

والعرب تقول جد ولا تمنن فان الفائده * لك عائده * هب الناس ولاتذقهم منا * لان فائدة ذلك عائدة اليك بالمضاعفة والثنا

(نظم)

شجر المكارم ان تمدد اصله	يسمو السماك علوّ ما يتفرع
ان رمت تحظى بالثمار فلا تضع	منشار منّ فى الاصول يقطع

(غيره)

Digitized by Google

للشكر فالزم حيث كنت موفقا	والله لم يمنعك دائم نعمته
واحذر تمن على المليك بخدمة	فله التفضل اذ قبلت لخدمته

(حكمه) اثنان تحملا للعناء الباطل * واطالا السعي بدون طائل * الاول من جمع مالا وما اكل * والثاني من تعلم العلم وبه لم يعمل

(رجز)

يا دارس العلوم من غير عمل	قد عمك الجهل وضيعت الامل
ليس محققا ولا بعالم	ما حمل الكتاب في البهائم
واى علم عند مقطوع الذنب	بما عليه من كتاب اوحطب

(حكمه) العلم لاجل تربية الدين * لالأكل الدنيا ايها المسكين

(مفرد)

ومن باع عرفانا وزهدا وطاعة	فقد أحرق المجموع يوم حصاده

(حكمه) العالم الفاقد الزهد في العمل * كالاعمى اذا سرى بمشعل * يهدى * ولا يهتدى

(مفرد)

من يصرف العمر فيما ليس ينفعه	اضاع اموالة من غير تقويت

(حكمه) المملكة تكتسب من العقلاء الجمال * ومن الزهاد الكمال * والملوك اشد احتياجا الى نصيحة العقلاء في حسن السلوك * من احتياج العقلاء الى تقرب الملوك

(نظم)

مليك الورى ان شئت فاقبل نصيحتي	فأفضل منها لم تحز كتب الفضل
عديم النهى لا تعطه عملا وان	يكن مثله لم يأت في عمل العقل

(حكمه) ثلاثة اشياء لا تثبت المال بغير تجاره * والعلم بدون بحث واداره * والملك بلا سياسة في الاماره * رحمة الظالمين * ظلم للصالحين * والعفو عن الباغين * جور على المساكين

(مفرد)

واذا تعهدت الخبيث برأفة	قويته خطأ فشارك دولتك

(حكمه) على محبة الملوك لا يليق الاعتماد * كما لا ينبغي الاغترار بحسن صوت احداث الاولاد * لان ذلك يتبدل بخيال اوهام * وهذا يتغير بنام اضغاث

Digitized by Google

احلام

(مفرد)

صن القلب عن اهل المحبة يارشا ‖ والا وضعت القلب تحت عذاب

(حكمه) كل سر تملكه * فمع الصديق لا تهتكه * اذ ما يدريك ان يدور الزمان * ويصير عدوا مع الدوران * وكل ضرر تقدر عليه فلا توصله الى العدو * فربما صادقك فى وقت الهدو * مارمت اخفاءه لا تظهر عليه احدا * وان كان معتمدا * فليس يوجد أوفى من اسبال سترك * على مكنون سرك

(نظم)

كن صامتا عن هتك سر النهى ‖ ولا تخل الخل فيه يجول
صن ياسليم العين من رأسها ‖ اذ سدك الانهار شرح يطول

(مفرد)

لا ينبغى لك كلمة مخفية ‖ ان لم تكن حسناء بين المحفل

(حكمه) العدو الضعيف الذى يبدى الطاعه * ويظهر المحبة للجماعه * ليس قصده بهذا التروى * الا التقوى * فالوا من لا اعتماد له على محبة الاحبه * كيف يركن الى تملق الاعادى الصعبه * كل من يعد العدو الصغير حقيرا * يشبه الذى يهمل قليل النار فتصير سعيرا

(نظم)

أطف اللهيب متى استطعت فانه ‖ مهما علا عم الوجود حريقا
لا تترك الاعداء توتر قوسها ‖ فترى لا لقاء النبال طريقا

(حكمه) تكلم بين العدوين * بما لا يعقبك خجلا اذا عاد اصدقين

(رجز)

الحرب بين اثنين نار تصطلى ‖ موقدها الغماز منحوس البلا
متى تصالحا ولم يبق الفشل ‖ فيلبسان النحس اثواب الخجل
القاء نار الشر بين اثنين ‖ مع الجنون محرق فى البين

(نظم)

تكلم مع الاحباب سرا فربما ‖ اصاخ لك الضد الذى يكرع الدما
وبالعقل زن ما قلته متوحدا ‖ فرب جدار خلفه الاذن فافهما

(حكمه) كل من صالح اعداء الاحباب * فانما رغب فى الم الاصحاب

مفرد

(مفرد)

انفض يديك من الصديق اخا النهى	مهما تراه مع الاعادى جالسا

(حكمه) متى ترددت فى امضاء عمل فاجعل الخيره * فى ان يقضى بلا زيادة الم اوقبح سيره

(مفرد)

لا تخاطب سهل الكلام بصعب	واجتنب حرب طارق باب صلح

(حكمه) مادام العمل يتم بالذهب * فلا يليق طرح النفس فى الخطر والتعب

(مفرد)

ومتى اليدان تقاصرت عن حيلة	فهجوم عزمك بالسيوف حلال

(نصيحه) لا ترحم عجز العدو وان سالمك * لانه متى صار قادرا لن يرحمك

(مفرد)

لمجز العدى لا تلو بالزهو شاربا	فى العظم مخ والقميص على شخص

(لطيفه) كل من يقتل شريرا ينقذ الخلق من بلاه * و يخلصه من عذاب مولاه

(نظم)

البذل مقبول ولكن لا تضع	فى جرح من يؤذى الانام مراهما
جهل الذى رحم الافاعى حينما	آذى الانام بها واصبح ظالما

(تحذير) قبول النصيحة من العدو خطأ يعاب * ولكن سمعها واجب لتعمل بخلافها وذلك عين الصواب

*(رجز)

لا تقترب ما اختاره رأى العدى	فتضرب الكفين فى غبن الهدى
اذا أراك النهج كالسهم القويم	فاعطف الى ميسرة ياذا العليم

(حكمه) الغضب ان زاد على حده يأتى بالوحشة والخيبه * واللطف فى غير وقته يذهب البهاء والهيبه * فلا تتخاشن بمقدار لا يميلون معه اليك * ولا ترفق بقدر يتقلبون فيه عليك

(رجز)

اللين والشدة ان يرتفقا	كالجرح والمرهم ان يتفقا
فذو النهى لا يلزم الخشونه	ولا بنقص القدر يبدى لينه
فلا يزيد نفسه عن حق	ولا يذل نفسه للخلق

Digitized by Google

(رجز)

راع يقول يا ابى من فضلك	ان تهد فى نصيحة من عقلك
اجابه كن صالحا بقدر ما	لا يجسر الذئب عليك فى الحمى

(حكمه) اثنان * للدين والملك عدوان * ملك بغير حلم * وزاهد بغير علم

(مفرد)

الا كان فوق سرير الملك مؤتمرا	من لم يكن طائعا عبدا لمولاه

(حكمه) يليق الملك الممتد * مادام فى هذا الحد * وهو ان لا يسوق الغضب على الاعداء * ولا يعتمد على الاصدقاء * لان نار الغضب تعلق بصاحبها فى الاول * وبعد ذلك يتصل شررها بالخصم اولا يتوصل

(رجز)

لا ينبغى للمرء وهو ابن الترى	يطغى هوى وحدة وكبرا
يا من تناهى حدة واستعصى	لست ترابا انت نار تقصى

(نظم)

حبتنى النوى فى بيلقان بعابد	فقلت بماء النصح طهر من الجهل
فقال تحمل كالتراب وان تكن	فقيها وافادفن العلم فى الوحل

بيلقان اسم ناحية بولاية بدخشان

(مطايبة) ان الشر يرموثق فى يد عدو طول مدته * اينما يتوجه لا يلقى خلاصا من مخلب عقوبته

(مفرد)

اذا صعد الافلاك من خشية البلا	لئيم فلا ينجو لخبث طباعه

(نصيحة) متى نظرت عسكر الاعداء وقعوا فى التفرق فاجمع الاحباب * وان تجمعوا فاحذر من التشتيت واستعد بالاسباب

(نظم)

اذا نظرت الى الاعداء فى حرب	فاجلس بعيدا مع الاحباب مرتاحا
وان تجدهم على قلب بلا فشل	فأوتر القوس ثم اهجم لما لاحا

(تنبيه) متى اعجزت العدو انواع الحيله * حرك من المحبة سلسلة طويله * يصنع فى اثنائها بصورة الحب والهدو * مالا يقدر على مثله وهو فى ثوب العدو *

(نصيحة) ارضض راس الافعى بيد العدو الكاشح * فانك على كل حال باحدى الحسنيين رابح * لانه اذا غلب امنت شر الافعى * واذا غلبته هى نجوت من

العدو

العدو وكفيت لسعا

(مفرد)

يوم الكريهة فاحذر كل محتقر	فربما افترس الآساد انيسا

(نصيحة) الخبر الذى تعلمه وهو يحزن القلب * فاسكت عنه حتى يظهر به من غيرك ريح الكرب

(مفرد)

فيا بلبلا بالزهر هات بشائرى	ربيعا ودع للبوم شؤم المطالع

(تحذير) لا توقف الملك على خيانة احد يا خلى * الا اذا كنت واثقا بالقبول الكلى * والا سعيت فى هلاك نفسك * الى رمسك

(مفرد)

تدارك النطق فى وقت علمت به	تأثير قولك ياذا الفهم والفطن

(مطابية) كل من يعمل بنصيحة رأيه * فهو محتاج الى ناصح فى هديه

(ملاطفه) لا تغتر بخداع العدو ولا بغرور المادح * لان ذلك ناصب فخ مكره وهذا لفم الطمع فاتح * فالأحمق يطيب ويزهو بمدحه مينا * كما ينفخ فى كعب رمة فيظهرها النفخ شبأ سمينا

(نظم)

فلا تلق فى مدح الفصيح مسامعا	ولو انه يرضى بدون من المنح
فيا رب يوم ليس يبلغ قصده	لديك فيبدى الف ضعف من القدح

(تربية) المتكلم مادام لم ينبهه احد لعيوبه * فكلامه لا يقبل الصلاح فى اسلوبه

(مفرد)

ولا تحسب كلامك فيه حسن	بتحسين الجهول وبالظنون

(ملاطفه) كل انسان يلاحظ عقله بالكمال * وابنه بالجمال

(ابيات)

رأيت يهودا ينازع مسلما	فعدت لما ابصرت ابسم ضاحكا
دعا المسلم اللهم ان كنت كاذبا	أمتنى يهوديا لأحشرها لكا
واقسم بالتوراة ذاك بأنه	لئن مان يغدو مسلما مثل ذا لكا
ولو ان عقل الكون يعدم ما ارتضى	بنسبة جهل فرد شخص هنا لكا

Digitized by Google

(مطايبة) عشرة رجال يتفقون فى الاكل من مائدة واحده * وكلبان لا يتمان الاكل على جيفة الا بالمعانده * والحريص جائع ولو التقم الدنيا * والقنوع يزهو بالشبع من رغيف واحد بين الاحيا

(مفرد)

بفرد رغيف يمتلى جوف جائع	ولا شئ يرضى ضيق العين فى الدنيا

(رجز)

لما انقضى عمر ابى اهدانى	نصيحة وجاز للرحمان
يقول لى الشهوة نار تجتنب	لا تذكها للنفس تشعل باللهب
تلك جحيم لا تطيق الوقدا	أطفئ بماء الصبر ما تبدى

(حكمه) من كان فى وقت المقدرة لا يصنع الجميل * ينظر الشدة عند العجز وهو ذليل

(مفرد)

من كان يؤذى الخلق فاق نحوسة	اذلم يجد يوم الخطوب حبيبا

(حكمه) الروح فى حماية نفس واحد * والدنيا وجود بين عدمين كما تشاهد * البائعون دينهم بدنياهم * هم الحمير ولا تحاشاهم * وفيما ذا يرغبون * اذ باعوا يوسف المصون * قال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين

(مفرد)

نقضت عهود الحب اذ سعت العدى	فحقق تشاهد من وصلت ومن تجفو

(حكمه) لا يأتى الشيطان للمخلصين * ولا السلطان للمفلسين

(رجز)

لا تقرض التارك للصلاة	لو فتح الشفاه بالفاقات
من ليس يوفى ربه فى الفرض	متى يغمه جحود القرض

(حكمه) كل شئ يأتى عاجلا * لا يثبت زمانا طائلا

(نظم)

عادة الصين فى اصطناع الاوانى	مكثها اربعين عاما تماما
وبيغداد كل يوم الوف	فالتفت نحو سعرها لترى ما

(ابيات)

من

من البيضة الفرخ استهل لرزقه ... وليس سوى التميز والعقل للطفل
فذالك تمامن دون علم تماسما ... وهذا الى التمكين حازمع الفضل
ولم يسم فى السعر الزجاج لانه ... كثير وزاد السعر فى عزة اللعل

(حكمه) الاعمال تتيسر بالصبر * والمستعجل يقع على رأسه فى القبر

(رجز)

نظرت فى الصحراء من يسعى على ... وجه الهوينا يسبق المستعجلا
وأعجز الجياد مر ماح فقط ... وصبر الرفق النياق فى الشطط

(مطايبة) ليس للجاهل افضل من صمته * ولو كان يعلم هذه المصلحة لم يكن جاهلا فى سمته

(نظم)

اذلم تحز فضلا وصفو كمالة ... فحقك لاتبدى اللسان من الفم
لسان الفتى بالنطق يفضح جهله ... كما خف جوز عادم اللب فافهم

(ابيات)

وأبله وافى للحمار معلما ... وأنفق خير العمر فى غير لازم
فقال حكيم يا اخا الجهل ما الذى ... صنعت ولم تحذر ملامة لائم
فلا تدرك البهم الكلام وانما ... بحقك فاسكت مثل هذى البهائم

(رجز)

من لم يطل تأمل الجواب ... يخلو كلامه عن الصواب
فانطق بعقل ايهذا الآدمى ... اوفالزم السكوت كالبهائم

(مطايبة) كل من بحث مع من هو أعلى منه علما ليشهدوا بفضله * فانما ينادى ببحثه على جهله

(مفرد)

ان يحك من هو خير منك مسألة ... فلا تكن ان تزد فى الفهم معترضا

(لطيفه) كل من يجلس مع الاشرار * فلا ينظر خيرا على مدى الاعمار

(رجز)

لو ملك جالس ابليس درى ... خيانة ووحشة ومكرا
من السفيه لاتؤمل خيرا ... فالذئب قطعا لا يصير فرا

(نصيحة) لاتفش خافى عيوب الرجال للافساد * فانك تتسبب لهم فى الفضيحة ولنفسك فى عدم الاعتماد (تشبيه) كل من درس العلم وما عمل به فهو هاوى * كمن ساق محراثا وما بذر التقاوى (عبرة) من الجسد الفاقد القلب لاتأتى طاعه * كما ان القشر العادم اللب لايعد فى البضاعه (تنبيه) ليس كل من هو فى المجادلة راغب * يكون فى المعاملة مستقيم المطالب

(مفرد)

تظن فتاة وهى تحت ازارها	فان برزت لاحت لجدة امها

(حكمه) لو كانت كل الليالى ليلة القدر * لما كان لليلة القدر قدر

(مفرد)

ولو كل الحجارة كان لعلا	لساوى اللعل فى القيم الحجاره

(حكمه) ليس كل حسن فى الصوره * صافيا فى السريره * لان العمل باللب لا بالقشر * عند تثمين السعر

(نظم)

وتجوز معرفة الشمائل فى الفتى	مهما يكون بفرد يوم واحد
لكن تحذر سره لاتغترر	اذ خبث باطنه خفى مراصد

(تخويف) كل من يصنع لجاجا وعنادا مع العظما * فانما اهرق من نفسه الدما

(نظم)

تظن نفسك قد صحت وفى عظم	والواحد اثنان حقا عند ذى حول
يامن يلاعب كبشا فى النطاح أفق	كيلا ترى كسرام الرأس فى الجدل

(نصيحة) مخالبة الاسد ومصادمة الحسام * ليستا من عمل عاقل اوهمام

(مفرد)

اضمم يديك الى الجناح عن الوغى	مع ذى القوى السكران اذ هو طافح

(تحذير) الضعيف الذى يتحارب مع القوى * يعين عدوه على هلك نفسه برأى غوى

(نظم)

ومن يتربى فى الظلال فهل له	اطاقة شهم بالوغى طر شاربه
وان قوى الجهل من مد ساعدا	ضعيفا الى من لاترد مخالبه

(توبيخ)

(توبيخ) كل من لايسمع النصيحة باهتمام * يستحوذ عليه هوى سمع الملام

(مفرد)

ان كنت لاتهوى نصيحة ناصح | فتى رأيت موبخا كن ساكتا

(لطيفة) عديم الفهم لايقوى على نظر صاحب العرفان * كالكلاب السوق متى رأت كلب صيد نهضت لحربه بالعيان * ومع ذلك تكثر الصياح بالنباح * ولاتقدر على قربه لاجل الكفاح (تحذير) السفل اذالم تمكنه مقابلة احد بالمقاتلة * يقع بخبثه فى الغيبة وانواع المخاتلة

(مفرد)

وغاية مايبدى الحواسد غيبة | مع الضعف حتى لوارولك للقاعذبا

(شكاية) لولا جور البطن ماوقع طير فى فخ الدرك * بل ماكان الصياد يسعى فى نصب الشرك (عبرة) الحكماء يأكلون بالهوينا ما اتفق * والعباد يقفون عند نصف الشبع من الفرق * وغاية الزهاد سد الرمق * ولا يقوم الشبان حتى يرفع الطبق * ولا الشيوخ حتى يلجمهم العرق * اما السكارى فالى ان لايبقى فى المعدة محل نفس * ولاعلى المائدة رزق لاحد يلتمس

(مفرد)

اسير قيود البطن ليس براقد | عشية فقد العيش اوليلة التخم

(وعظ) المشورة مع النساء فساد * والسخاء للمفسدين من خطأ الامجاد

(مفرد)

وان الرفق بالعادى كفر | على الاغنام فى الاحكام ظلم

(نصيحة) من كان عدوه امامه فى هونه * اذالم يقتله فهو عدو نفسه بعينه

(مفرد)

افعى على جمر ومعك نظيره | فأرى التأنى حق رأى فى النهى

لكن جمهور امن العقلاء فيما هنالك * نظروا ان المصلحة فى خلاف ذلك * قائلين ان التأمل فى قتل الاسرى * اولى واحرى * بسبب ان الاختيار اذذاك باق * فيمكن معه كل من القتل والاطلاق * واما القتل بلاتأمل فيحتمل ان يفوت النفع * وتدارك مثل ذلك يعود فى حيز المنع

Digitized by Google

(رجز)

امضاء قتل الحى سهل جدا	ويستحيل عود من تردى
رمى السهام الصبر فيه يحسن	اذ رد سهم بعدها لا يمكن

(نصيحة) الحكيم الذى انضم الى الجهال * يليق به ان لا يتوقع العزة والاقبال * فان الجاهل الذى يغلب الحكيم بالتكلم ليس بعجيب * كما ان كسر الجوهر بالحجر لا يعد فى الغريب

(مفرد)

وليس عجيبا ان تذل بلابل	بقرب غراب قد ترافق فى قفص

(نظم)

من حاز معرفة فلا يغتم ان	جافته اوباش ولا يهلك أسى
حجر يرض نضار كاس لم يزد	قدرا ولا انتقص النضار بما اسا

(لطيفة) لا تعجب من العاقل اذا لم يربط لكلامه صورة انتظام * فى زمرة الاجلاف من العوام * فان صوت الكمنجة لا يظهر مع الطبل بين القوم * ورائحة العبير تغلبها رائحة الثوم

(رجز)

ذو الجهل يعلى صوته تصدرا	كيما بقلة الحيا يؤذى الورى
اما ترى رطب الهوا الجازى	تغلبه الطبول فى المغازى

(حكمه) الجوهر نفيس ولو وقع فى النحاسه * والغبار وان وصل الى الفلك لم يزل فى الخساسه * والاستعداد من غير تربى خسارة واقعه * وتربية غير المستعد آمال ضائعه * والرماد وان علا نسبه لان جوهر النار علوى * حيث لم يسم بنفسه فهو بالتراب مستوى * وقيمة السكر ليست من القصب * بل خاصيته هى السبب

(رجز)

اذ لم يكن كنعان ذا فتوه	لم تسمه بنوة النبوه
فأبد آدابا ودع ذا الجوهرا	الورد من شوك كأين آزرا

(لطيفة) المسك ما فاحت رائحته من الاشتهار * لا ما يحدث عنه العطار * العالم كعلبة العطار ساكت تلمع منه المعرفه * والجاهل كطبل الحرب على الصوت فارغ القلب فى الصفه

نظم

(نظم)

ذو العلم بين الجاهلين لوصفه	ضرب الأحبة ألطف الأمثال
بدر اضاء لذى عمى او مصحف	فى بيت زنديق خبيث الحال

(نصيحة) المحب الذى لم تصل اليه اليد الا بمدة العمر * لا يليق ايلامه من نفس واحد بالهجر

*(مفرد)

اللعل يمكث دهرا فى تجوهره	فكيف تكسره فى لمحة البصر

(تشبيه) العقل الموثق بيد النفس فى الكيفيه * كعاجز الرجال فى يد المرأة القويه

(مفرد)

باب السرور اقفله من بيت برى	صوت النساء به صياحا عاليا

(حكمة) الرأى بغير قوة مكر أو حيلة يكون * والقوة من غير رأى جهل وجنون

(مفرد)

خذ العقل والتدبير قبل تملك	فملك جهول سيف من حارب المولى

(تربية) الكريم الذى يأكل ويعطى * افضل من العابد الذى يصوم ويخفى * (مطايبة) كل من ترك الشهوة لاجل قبول الانام * وقع من شهوة الحلال فى شهوة الحرام

(مفرد)

وعابد فى الزوايا ما اقام بها	لله ما اجبرأة الظلام يرى

بالقليل مع القليل يكون الكثير * وبالقطرة على القطرة يجتمع سيل كبير * اعنى اولئك الذين ليس لهم اقتدار * يجمعون قطع الاحجار * حتى ينتهزوا وقت فرصه * وينتقموا بها من دماغ الظالم لازالة الغصه

(مفرد عربى)

وقطر على قطر اذا اتفقا نهر	ونهر الى نهر اذا اجتمعا بحر

(مفرد مترجم)

نزر ونزر يكثران تجمعا	كتراكم الحبات كون مخزنا

(حكمة) لا يليق بالعالم الكامل * ان يعفو بالحلم عن سفاهة الجاهل * لان خسارة الطرفين * تقع فى البين * اذ تنقص هيبة هذا بذلك * ويتمكن جهل ذاك

بما هو سالك

(مفرد)

ولا تبدلين اللطف للسفل الذى	لذالك برأس الكبر هم معاندا

(موعظة) المعصية من كل احد غير مقبولة الحصول * لكنها من العلماء اشد فى عدم القبول * لان العلم سلاح على الشيطان * وشاكى السلاح فى الاسر اشد خجلا من الجبان

(رجز)

الجاهل الامى عادم الرشد	خير من العالم ان زهدا فقد
وقوع ذالك فى الطريق بالعمى	وذا بصير ثم فى البئر ارتمى

(مطايبة) كل من لم يأكلوا خبزه فى حياته * لايذكرون اسمه بعد مماته

(حكمة) يوسف عليه السلام فى قحط مصر * كان لايشبع كيلا ينسى الجائع المضطر * فان الذى يعلم لذة العنب فى الطعم * المرأة الارملة لارب الكرم

(رجز)

من عاش مرتاحا مع التنعم	بحال جائع الحشى لم يعلم
لايفهم العاجز الا واحد	احواله لعجزه شواهد

(نظم)

ايا سائق الشهباء مهلا عن السرى	فان حمار الشوك فى الماء والطين
أخلت دخان القلب مدخنة القرى	فحاولت نار الجار فى نوع تخمين

(وعظ) لاتسأل عن حال الفقير الضعيف سنة القحط * الا بهذا الشرط * وهو ان تضع المرهم على جرحه * وتطرح امامه ما يكفى لشفاء قرحه

(نظم)

حمار تراه واقعا متوحلا	ترفق به لكن دع الرأس فى العمل
وخذ همة الابطال فى رفع ذيله	فذلك اولى من سؤالك ما حصل

(وعظ) شيئان * فى العقل محالان * التناول زيادة على الرزق المقسوم * والموت قبل الاجل المحتوم

(نظم)

ومارد احكام القضاء تحسر	ولا ألف آه بالشكاية والشكر
وماغم املاك الرياح اذا انطفى	سراج اليتامى والارامل عن قسر

نصيحة

(نصيحة) ياطالب الرزق اجلس وهو ياتيك * ويامطلوب الاجل لاتهرب فذاك لاينجيك

(نظم)

ان تترك الكدا وان تجتهد طمعا	فالله يوصلك الارزاق احسانا
وان ذهبت لتمر او الى اسد	لايأكلانك الاعند ماحانا

(حكمة) كل مالم يقسم فلا يصل الى اليد * وماقسم ينال ولو كان فى اى بلد

(مفرد)

كم خاض فى الظلمات اسكندر محنا	وغيره نال من عين الحياة شفا

(حكمة) بعدم القسمة لايظفر الصياد من دجلة بحوت * والحوت ان لم يدن اجله ولو حل فى البر لايموت

(مفرد)

ذوالحرص فى الاكوان يجرى فى قفا	ارزاقه والموت يقفو اثره

(تشبيه) الغنى الفاسق حجر مطلى بالذهب النضار * والفقير الصالح محبوب ملطخ بتراب الغبار * هذا خرقة موسى المرقعه * وذاك لحية فرعون المرصعه * وجه شدة الصالحين بالفرج مغبوط * ورأس دولة الطالحين فى الهبوط

(نظم)

من كان صاحب منصب اودولة	لم يرع فيها جبر خاطر مقتر
بلغه عنى انه لا يلتقى	من عزة فى المنزل المتأخر

(لطيفة) الحسود بنعمة الحق ما ابخله * على انه عدو من لاذنب له

(نظم)

ولقد رأيت قسى قلب ذاهبا	يغتاب صاحب دولة فى المنصب
فسألته ياسيدى ان لم تطب	نجما فماذنب السعيد الكوكب

(غيره)

ولاتطلب مع الحساد حربا	فطالع نحسهم يكفى بعكسه
ومالك فى عدا وتهم مرام	فاآفة مثلهم من شؤم نفسه

(تشبيه) التلميذ العادم الرغب * كالعاشق من غيره ذهب * والسائح الفاقد المعرفه * كالطائر بلا جناح رفرفه * والعالم بغير عمل * كالشجر بدون ثمر * والزاهد

Digitized by Google

الذى لايعلم * منزل ماله باب ولاسلم (نصيحة) مراد المنان * من نزول القرءآن * تحصيل السيرة الحسنه * لاترتيل السورة المكتوبة بتحريك الالسنه * العاقل المتعبد راجل لتعب المشى بناجز * والعالم المتهاون فارس عاجز * العاصى الذى يرفع يده لله * افضل من العابد الذى تملك الكبر من رأسه فأهواه

(مفرد)

وقواس لطيف الطبع سهل	اعز من الفقيه اذا تعدى

(مطايبة) قالوا لشخص ماذا يشابه عالم بغير عمل * فقال زنبور ابغير عسل

(مفرد)

الا بلغوا الزنبور اذ ساء صنعه	دع اللسع يا مؤذى وان تمنع العسل

(تشبيه) رجل بلا مروءة مرأة بغير تفريق * وعابد بالاطماع قاطع طريق

(قطعة)

ايا لابس ثوب الرياء مبيضا	وفعلك مسود الصحيفة اغبر
فقصر من الدنيا يديك وتب فما	تفيد لنا كام تطول وتقصر

(لطيفة) اثنان لاتخرج حسرتهما من الصدر * ولاقدم تغابنهما من وحل القهر * تاجر لقى مركبه انكسارا * ووارث جلس مع السكارى

(ابيات)

يرى الفقرآء المرء منهدر الدما	اذا لم يرق فى سبلهم سيل ماله
فلاتصحب الشخص الذى ازرق ثوبه	متى لم ترد صبغ الثياب كحاله
ولاتقرب الفيال او فابن مثله	مكانا يعيش الفيل تحت ظلاله

(نصيحه) خلعة الملك وان تكن عزيزه * لكن خلق ثوب الانسان افضل منها بالعزة الحريزه * وعيش الاكابر وان كان لذيذ المطاعم * تفضله لذة فتات الجراب لفتى بالقناعة سالم غانم

(مفرد)

الخل والبقل من كف الفتى عملا	خير من اللحم مع خبز الشيخ قرى

(حكمه) مما يخالف رأى الصواب * وينقض عهود اولى الالباب * استعمال الدواء بالظنون والشبه الماحله * والذهاب فى طريق مجهول بلا

ارتفاق

ارتفاق ورفقة قافله * سألوا الامام المرشد محمد الغزالى قائلين * باى سبب وصلت فى العلوم الى رتبة صرت فيها حجة الدين * فقال لان كل شئ لم اعلم منه الكنه * لم استعر من السؤال عنه

(نظم)

يستحسن العقل تأميلا لعافية	ان جس نبضك من فى الطب قد برعا
مالست تعلمه سل عنه عارفه	ذل السؤال لعز العلم كم رفعا

(حكمه) كل ماتدرى بأنك ستعلمه البته * فلا تعجل بالسؤال عنه بغته * لانك تكسب الحكمه * خسارة بضعف الهمه

(نظم)

لقمان مذ نظر الحديد ألانه	داود معجزة كشمع حالى
ماقال ماذا الصنع حيث درى بأن	سيصير معلوما بغير سؤال

(ادب) من لوازم الصحبة وآدابها * ان تخلى الدار او تتفق مع اصحابها

(نظم)

واذا رأيت فتى لقولك راغبا	فأدر حديثك فى وفاق مزاجه
لاتخبرا لمجنون ان حزت النهى	الا بليلى فى الهوى وعلاجه

(مطايبه) من جلس مع الاشرار يتهم بطريقتهم * وان لم يقتد بطبيعة حقيقتهم * فكذلك من ذهب الى الخمارة برسم الصلاه * لا ينسبه الا الى شرب الخمر من يراه

(رجز)

رقت للنفس شعار الجهل	فى صحبة الجاهل ياذا العقل
افادنى العالم بالنصيحه	بان وصل جاهل فضيحه
ان كنت قطا عدت كالحمار	او جاهلا ذهلت كالانعمار

(عبرة) الجمل العادم المفهوم * امره معلوم * فى انه ينقاد بالزمام * لاى طفل من الانام * فيمشى مائة فرسخ فى موافقته * ولا يلوى العنق عن متابعته * غير انه ان ظهر أمامه واد مخوف * يكون موجبا لهلاكه بالحتوف * واراد الطفل بالجهل * ان يسير به من ذلك المحل * فتراه يقطع الزمام * من كف الغلام * ولا يعرف الطاعه * بعد تلك الساعه * فبوقت الخشونه * تكون الملاطفة مذمومة ورعونه * قالوا لا يصير العدو بالملاطفة صديقا * بل يزيد طمعه فى ان يرى تفريقا

(نظم)

فبالطف كن تربا لاقدام والد ... وبالخلف فى عينيه للترب فلتلق
ولا تترفق بالذى اشتد طبعه ... فما الحديد بالصدا ذاب من رفق

(ادب) كل من ادرج باللغط * سيرة الخلق فى الوسط * ليظهر رأس مال فضله * فما اوضح الامر تبة جهله

(نظم)

ذكى العقل من اعطى جوابا ... على قدر السؤال بلا زياده
وينسب للمحال اخو التغالى ... وان ابدى على الدعوى شهاده

(ادب) كان لى جرح فيما ستره الثوب واخفاه * فكان حضرة الشيخ كل يوم رحمه الله * يسألنى كيف جرحك * وما قال قط اين قرحك * لانه كان يحترز فى امره * حيث لا يليق بكل عضو أن يصرح بذكره * كل من لا يزن الكلام * يقع بالجواب فى الآلام

(نظم)

مادمت تجهل عين الحق فى كلم ... فالحق ان لا تحرك بالكلام فما
والسجن بالصدق اولى من حمى كذب ... ينجيك من قيده فاختر لنفسك ما

(تشبيه) الكلمة الكاذبة * تشبه الضربة اللازبة * ربما نالها الشفاء * لكن علامتها تأبى الخفاء * كاخوة يوسف عليه السلام * صاروا موسومين بكذب الكلام * ولم يعتمد صدق قولهم بعد ذلك المقام * كما قال الله تعالى فى كتابه الجليل بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل

(نظم)

اذا زل الذى بالصدق يدرى ... لزلته يكون العفو سهلا
وان يصدق اخو الكذب اشتهارا ... فليس يرون فيه الصدق اصلا

(نظم)

ألا ان اهل الله لم يعطفوا النهى ... لتكذيب من بالصدق واصل قوله
وان يشتهر فى تركه الصدق ان يفه ... بصدق فللتكذيب ينحون حوله

(مطايبه) من الوجه الادمى تظهر اجل الكائنات * ولا شك ان الكلب اخس الموجودات * ومع ذلك فالكلب الحافظ للنعمة دون كفر * افضل من

Digitized by Google

الانسان الذى لا يقوم بالشكر

(نظم)

الكلب لا ينسى الجميل بلقمة	ضاعفتها بحجارة الالفا
واذا منحت دنيئ طبع دهره	بأقل شئ يستطيل خلافا

(لطيفه) من النفس المسمنة لا يأتى صاحب معرفة وكياسه * والفاقد لهذين لا يصلح للرياسه

(رجز)

لا تترحم ان يمت ثورا كول	بالاكل والنوم علا بين العجول
ان كنت تبغى سمنا كالثور	تعيش كالحمار تحت الجور

(تربيه) جاء فى الانجيل يا ابن ادم ان تكن غنيا صاحب همة تشتغل عنى واذا افقرتك بالخطب * تجلس ضيق القلب * فاذا اين تجد حلاوة ذكرى * وتسارع الى عبادتى وشكرى

(نظم)

فى شدة البأساء زدت توجعا	وفى غرة النعماء تغفل يا لاهى
لئن كنت فى السراء والضر هكذا	فبالله قل لى اين ترجع لله

(عبرة) بارادة الذى لا شبيه له ينزل ملك من اعلى التخوت * ويحفظ آخر ببطن الحوت

(مفرد)

يرى الوقت سعدا من بذكرك يا نفس	وان حل فى حوت كما حل يونس

(حكمه) ان يسل سيف القهر العلى * يخفى الرأس كل نبى وولى * وان تحركت اشارة اللطف فى اى حين * يتصل الطالحون بالصالحين

(نظم)

واذا خطاب القهر لاح بمعشر	ما ذا اعتذار الانبياء هنا لكا
امل العصاة العفو مغفرة لهم	فارفع حجاب اللطف من افضالكا

(وعظ) كل من لا يلزم طريق الصواب بتاديب الدنيا يوثق فى تعذيب العقبى قال الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر

(مفرد)

وشأن الكبار النصح والقيد بعده	فبادر قبول النصح اوفاقبل القيدا

(عبرة) سعداء الطالع يتناصحون بالحكايات والامثال من آثار المتقدمين * وبهذا السبب يضرب الامثال بوقائعهم طائفة المتأخرين

(نظم)

الطير لا يغدو لبقعة حبة	يلقى بها فى الفخ طير اغيره
فيخطب غيرك فانتصح واحذر تكن	نصحا لغيرك اذ تحاشى ضيره

(حكمه) ما حيلة الذى ثقلوا اذن رغبته فى الاستماع * وكيف يشرد من اوصلوه بقيد السعادة الى خطة الارتفاع

(نظم)

واحباب الاله ترى دجاهم	يزيد على النهار من الضياء
وتلك سعادة ليست بسعى	ولكن بالتفضل والعطاء

(رباعى)

هل غيرك حاكم به استنجادى	يا من يده علت على الآيادى
من تهد فلا يضل عن حجته	او من تضلل فماله من هادى

(عبره) الفقير الحسن الختام * افضل من الملك الرديئ العاقبة بالاتمام

(مفرد)

الغم تعقبه الافراح دائمة	خير من الصفو يأتى بعده الكدر

(لطيفه) للارض من السماء النثار * وللسماء من الارض الغبار * كل اناء يرشح بما فيه

(مفرد)

اذا لم تلق لى فى الطبع حسنا	فداوم انت حسن الطبع اسنى

(ادب) الحق جل وعلا ينظر ويستر بالمنح * والجبار لا يرى ويخدش بالجرح

(مفرد)

نعوذ بالله لو علم الغيوب بدا	للناس ما ارتاح شخص من ملام احد

(مطايبه) الذهب يخرج من معدنه بحفر المعدن * ومن يد البخيل يقلع نفسه ما امكن

(نظم)

لا

لا ينفقون دناءة وبزعمهم	مأمولهم خير من المأكول
بعد العدى سترى النضار كما اشتهوا	يبقى وقد ماتوا بشر سبيل

(ادب) كل من لا ينعم على من هو تحت يده * يوثق جور الاقوياء من عضده

(نظم رجز)

ما كل ساعد له اقتدار	على ذوى العجز ولا انتصار
لا توصل الضر الى قلب الضعيف	فربما تعجز من جور العنيف

(حكمه) العاقل عند ما يرى الخلاف فى الوسط يقفز * وحين الصلح فى البين يثبت ويرتكز * اذ هنالك السلامة عند الساحل * وهنا الحلاوة فى الوسط للناهل

(حكمه) لعب النردان كان ينبغى فيه الثلاثة مع الستة للقاصد * فالذى يجيئ مع الثلاثة لا يكون غير واحد

(مفرد)

ومرعى الحمى خير من الركض فى الوغى	ولكن عنان الشهب ليس بكفها

(تضرع) كان احد الفقراء يقول يارب ارحم الطالحين * فانك رحمت الصالحين بخلقك اياهم صالحين (حكمه) الذى رقم العلم على الثوب الجديد * ووضع الخاتم فى اليد اليسرى هو جمشيد * فسألوه لم أعطيت كافة الزينة للشمال * وانما لليمين خاصية الافضال * فقال اعلموا انا لا أمين * ان زينة اليمين تكفى اليمين

(نظم)

لقد رام افريدون من ناقش الصين	خياطة اطراف لخيمة تمكين
ألا فالتفت للصالحين اخا النهى	فزهو صلاح المرء كاف لتحسين

(حكمه) قالوا الكبير مكين * مع هذا الفضل الذى اختصت به اليد اليمين * لماذا يخصون اليد الشمال بالخاتم الثمين * فقال اوليس من المعلوم * ان صاحب الفضل هو المحروم

(مفرد)

سوى الحظوظ وتظم الرزق قدره	يعطيك فضلا ويعطى للسوى بختا

(ملاطفة) نصيحة الملوك مسلمة لواحد لا يمازجه الرهب * وهو الذى لا يخاف على رأسه ولا يتأمل فى الذهب

Digitized by Google

(رجز)

وما على موحد سامى الهمم	سيف على رأس ودرّ فى القدم
فلا يرجى او يخاف من احد	يبنى على التوحيد هذا المعتقد

(لطيفه) الملك لاجل دفع شرّ الظلماء * والنائب لمن يكرع من الدماء * والقاضى لمصالح المتشاكين * وقط ما انفصل عنه خصمان بالحق راضين

(نظم)

وان تدر أن الحق يلزم دفعه	عيانا فنهج اللطف اولى من الحرب
ومن لا يوافى بالخراج سماحة	يجيئ به الجاويش بالقهر والضرب

(مطايبه) كل من يضرس سنه فالحموضة هى السبب * الا القاضى فلحلاوة المكسب

(مفرد)

بخمس خيارات لقاضيك رشوة	تثبت فى البطيخ عشر مزارع

(لطيفه) ماذا تصنع العجوز ان لم تتب بالزنى * وكيف للمحتسب المعزول ان يؤذى الخلق بالعنا

(مفرد)

هو الليث من يأوى الزوايا مع الصبى	الان كبير السنّ ليس له عزم

(غيره)

وزهد الصبى يسمو باحكام غرسه	تزهد شخص لم تراوده آلته

(حكمه) سالوا حكيما قائلين على قدر ما اشتهر من هذه الاشجار * التى خلقها الله تعالى عالية ذات ثمار * لا يسمع اسم المعتوق الا للسرو * وماله ثمر ولا زهو * فما الحكمة فى هذا يا اخا الفهوم * فقال لكل دخل معين ووقت معلوم * فتارة فى وقته يكون مجملا بالثمار والازهار * وتارة يكون عاريا من الورق ذابلا بالنثار * والسرو ليس له هذه التقلبات * بل هو مورق فى جميع الاوقات * وهذا التمكين صفة المعتوقين

المعتوق فى لغة الفرس هو السرو كما فى دواوينهم حيث لا يثمر ولا يستظل به

(نظم)

ولا تهو ما يحكى المياه جوازه	كدجلة فى بغداد بعد ملوكها
وان تقو كن كالنخل فى كرم الجنى	والا فسر وعتقها بسلوكها

(وعظ)

(وعظ) اثنان * بالحسرة ميتان * الاول من ملك وما اكل * والثانى من علم ولم يعمل

(نظم)

وجمع من نظر البخيل ولوسما	فى الفضل يسعى فى بيان عيوبه
واذا الكريم اتى بالف جناية	ستروه عند حضوره ومغيبه

(قد تم كتاب روضة الورد * والمستعان على ذلك هو الله الفرد * وحيث اجتمع فيه ما جرى التلفيق به من شعر المتقدمين * ولو على طريق الاستعارة كرسم المؤلفين

(مفرد)

وخرقة ثوب المرء وهى قديمة	على المرء من ثوب الاعارة اجمل

وكان غالب كلام السعدى * ناشرا للطرب ممتزجا بالطيب الندى * كاد عديم النظر والبيان * يكون طويل اللسان * قائلا ليس من عمل العقلاء اذهاب لب الدماغ باطلا * اوتناول دخان السراج بغير فائدة تجتلى * لكن اولياء الله الذين آراؤهم لامعه * لاتخفى عليهم من وجوه هذا الكلام الدرر الساطعه * بالمواعظ الشافية التى خرجت فى سلك العبارة مع اللطافه * والمداواة بمر النصيحة المختلطة بشهد الظرافه * لكيلا يسأم طبع المخاطب الملول * ولايكون محروما فى دولة القبول

(رجز)

نصح به جئنا الى النهايه	وقد صرفنا مدة للغايه
ان لم يجد من رغبة فى الفراغ	فاعلى الرسول الا البلاغ

(تاريخ انتهاء الترجمة)

روض الورود مترجم	أرج النصائح فى الانام
وافى بغرة حجة	شهدت بتأثير الكلام
فى طى نشر زهوره	قدتم بالسعد المرام
من روح جبرآئيل قد	اهدى التروح والسلام
ياحبذا لما زهت	ازهاره بشذا الكرام
انى لاشكر مخلصا	فضل الموفق للتمام
واقول فى تاريخه	بنجازه حسن الختام

٦٨ ١١٨ ١٠٧٣

هذا ولما من المولى الكريم * باكمال هذا المعرب النظيم * فى احسن تقويم * وشرفه العلماء العظام * والامرآء والوزرآء الفخام * واولاد الملوك الكرام * بلواحظ التنقيح * ووقع من نفوسهم موقع الصحيح الفصيح * غردت شحاريرياعاتهم * فى حديقة براعاتهم * فكان المقدم فى حلبتهم الامام الاوحد مفتى افندى مفصحا عن الحال * حيث قال

الحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * لما عرض على ذلك المعرب * الذى ابدع مترجمه واغرب * وتصفحت وجنات طروسه الناضره * وعاينت حلى عرآئسه العاطره * التى ابرزها من خدورها جبرآئيل * واعرب عن سر مكنونها بعبارة احلى من السلسبيل * انشدت قائلا

تنسم روض الورد عن كلم تسرى	كنسمة نفح الطيب فى غرة الفجر
واعرب جبرآئيل عجمة لفظه	فأغرب فى فن البلاغة والشعر
كساه حلى لفظ انيق مهذب	وأبدع فى الانشاء بالنظم والنثر
حباه اله الخلق حسن جزآئه	فقد قرب الاقصى وترجم عن سر

قاله الفقير محمد بن محمود الجزآئرى مفتى السادة الحنفيه * بثغر الاسكندريه * بتاريخ غرة جمادى الثانية من شهور سنة تسع وخمسين ومائتين والف

(تقريظ الامام المالكى القاطن بثغر الاسكندرية الآن * كان الله له حيث كان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله حق حمده * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنده * لما سرحت النظر فى رياض تلك الورود * وارتاحت النفس بنشق عبيرها على صفحات الخدود * انشدت مرتجلا * وقلت عجلا

سقيت رياض الورد راح فصاحة	فلاحت بروق الدر فى النظم والنثر
وحزت مقام الفخر فضلا ومنة	تشيرله الاوراق فى الطى والنشر
وطابت به الارواح وافتر ثغرها	وهامت به الاشباح فى ذلك الثغر
فلازلت فى طيب الحياة بصحة	تنال بها كسب المفاخر بالظفر

قاله الفقير مصطفى بن محمد الجزآئرى مفتى السادة المالكيه بالجزائر غفرله

(تقريظ حضرة كاشف افندى امده الله بفيض عرفانه)

(واحسن اليه اثابة له على احسانه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ازهار حمد تزهو فى رياض الجنان على مدى الزمان * وثمار شكر يقتطفها بنان البيان والاركان * وجداول ثناء متسلسلة لا ينقطع مددها من ينابيع الاذهان * ونسائم تضرع تهنيم فى اسحار القبول على غصون الاحسان * لله الذى علم الانسان مالم يعلم * واطرب ورق الارواح فى سوح دوح مناجاته فهى من عهدها تترنم * ومنثور صلوات تنتظم فى عقد مجد حضرة صفوة الكيان * المخصوص بجوامع لوامع الحكم فى كافة الاكوان * محمد المنتخب من نور الحق جل وعلا * المفاض من اشعته ماظهر وما بطن من سائر الملا * المبرز فى الافصاح عن حقائق النصح ودقائق الامثال * الثابت على قدم الصدق فيما حدث به عن نوادر الماضين فى الاحوال * حيى الله روضته بتحيات مباركات تطيب منها الورود * واغدق عليها من سماء التكريم ماترتوى منه الصدور بمجرد الورود * وسلام على المرسلين * والانبياء والاصحاب والتابعين * ماغرد قمرى على فنن * وصدح اهل الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن * اما بعد فان كتاب الجلستان روضة منقاة من شوك الشوائب ورودها * مدبجة بالوان اللطائف خدودها * قد اثمرت فواكه المفاكهة فى ربيع الاحسان * وسمت فروع اشجارها اصول سائر الجنان * بعجائب حكمها فى طريق السلوك * جمعت بين اخلاق الفقراء وسير الملوك * وابدعت شمائل البلاغة بما اودعت من اصائل البراعه * بماروته عن فوائد الصمت وعوائد القناعه * وبلغت كل راغب فى التنزه بصفو الحياة مأموله * بماتلته من عشق وصبى وضعف وكهوله * وزخرفت للندماء فى رباها حديقة رحبه * من شرح آثار التربية فى آداب الصحبه * فجاءت مثمنة الابواب * مفتحة للطلاب * تشرق كواكبها من المطلع السعدى فى دارة التمكين * وتبتهج الدنيا بها حيث كان الغارس لها مصلح الدين * هذا ولما كان الشاب النبيه النبيل * الفائق بجواد همته عن مساواة الاكفاء فى التمثيل * ولدنا جبرائيل افندى المخلع * لابرحت بشائر الخيرات فى اسرته تلمع * ممن سلك جادة الصواب * فى الحصول على ثمرة ذلك الكتاب * من ان ازهاره لم يحزها روض قبله * ولا سبقت يد غارسها لمثلها يد فى التفصيل والجمله * لما انها متنوعة بما تمسك بطيبه من نوافح المشاهده * وقد غنمه من نفائس الذخائر فى ايام المجاهده * فابرزه فى حلة فارسية شخصت لها ابصار العرب * وهبت على اسماعهم نفحات عرفها فهز تهم اريحية الطرب * فتفرس فيه انه درة فريدة

لم تثقب * وزهرة جديدة كانت فى ربيع النصح ترقب * فانه وان تطاخت كتب المواعظ والاداب * وطافت بايدى الاساتيذ من سلافها معطرات الاكواب * الاان هذا المنوال * عزيز المثال * جدير بالاحتفال * سيما وهو فارسى الاصل * ولم يتعرب فى المسامع من قبل * فطالبته الهمة البهراميه * والنفس العصاميه * بان يكون اول مترجم لشذا هذه الروضة السعديه * فى الاقطار المصريه * لتندرج فى طى نشر اللغة العربيه * فيعم نفعها الفريقين بما هو غاية فى بابه * ولتظهر فى هذه الاقاليم رتبة ذلك الامام وسمو آدابه * فمارد سائل تلك الفكرة بالمنع والحرمان * بل نهض على قدم الاجابة وقد ساعدته عواطف المنان * حتى ابدعته معربا تذعن له الافاضل * ويقر بمجده قس بن ساعدة وسحبان وائل * فارتسم فى الدائرة الشمسية من اوج العربيه * وتجرد عن الملابس الاعجمية دون النفائس السعديه * وكل شئ له من اسمه نصيب * وكل مجتهد لابد ان يشاب اويصيب * على انى حين عرضه على عند النهايه * لاحظت انه بلغ من درجة الاصابة لبسطة الغايه * وسرحت فكرى فى خمائله * وروحت روحى برقة شمائله * فوجدته حقيقا بالاطناب فى صفة المدح * خليقا بان يضيء زنده بلا توار ولا قدح * جديرا بالتقريظ فى ميدان الصحة والصواب * مستوجبا لان يقدم فى حلبة الاعجاب * وذلك لما اشتمل عليه من عدم سلخ المعانى * مع وجود جودة المبانى * والتزام الموافقة لاصله فى كل اسلوب * على شاكلة تهيم بها العيون والقلوب * وبهذا توضح ان المترجم قد تمكن فى فن اللغة الفارسية فى امد قريب * وتأهل لان يثنى عليه فيها بكل معنى غريب * وقد اثبت له حقيقة ذلك بهذه الصحيفه * وجعلتها كلمة باقية فى ذكر اوصافه المنيفه * حيث قلت

چو ديدم كلستان سعدى عيان	شكفته بازهار تازى زبان
نسيم دكر تازه وتروزيد	بتحسين اوخامه شق شد روان

(تعريبهما المترجمه)

لما زهت روضة السعدى فى نظرى	مذ فتحت بزهور المنطق العربى
سرت بها نسمة الارواح لينة	فحاس منها يراع المدح بالطرب

فى ١٢ را سنة ٥٩ نقه الفقير الى الله سبحانه وتعالى كاشف افندى البخارى الداعى لكافة الامم اعلى وادنى

*(تقريظ حضرات اولاد شاه العجم * ومن انضم الى جنابهم وانسجم)*

ازقرار تصدیق * وتقریر جناب مستغنی القاب کاشف افندی وانجه بخاطر فاتر اینجا بیان وظاهر شد باوجود قلت سن وعدم اطلاع کلی * ازقواعد علم فرس بقوت طبع ونیروی ذوق عبارات ومضامین کلستان رانظما ونثرا بسیار خوب ودرنهایت مرغوب * نقل وتحویل بلسان عرب نمود وازروی سلیقه وفهم نکات رامطابق ولطائف راموافق باصل اقتفا کرده * ومعانی ومقاصد رابشیرینی ورنکینی ازپارسی بتازی آورده بود * بخسته کتابی که درعباراتش بلاغت عجمی وفصاحت عربیست اگرقلیل دقتی نماید واندك اوقاتی مصروف دارد انشاء الله درفن نکارش بمرتبهٔ اعلی ودرجهٔ اقصی خواهد رسید

شاهزاده سیف الدوله شیرازی قاچار	شاهزاده شجاع الدوله شیرازی قاچار	عبد الغفار	الفقیر احمد الحسینی المتخلص بکشته

(تعریبه لمترجمه)

بما استقر فی التصدیق من جناب * مستغنی الالقاب * کاشف افندی النحریر * فی هذا التحریر * وعلی ماظهر لهذا الخاطر * الفاتر * انه مع وجود صغر السن * وعدم الاطلاع الکلی من قواعد علم الفرس علی دقائق الفن * بقوة الطبع وحدة الذوق حول عبارات الجلستان مترجما * ونقل مضامینها ناثرا وناظما * بغایة الجمال * ونهایة المرغوب من الکمال * بوجه السلیقة والفهم اقتفی الاصل فی مطابقة النکات * وموافقة اللطائف المحتبکات * واتی بالمقاصد والمعانی مع الحلاوة والجمالة من الفارسیة الی العربیه * فکان کتابا مع العظم فی الدرجة العلیه * اذ حوی بعباراته بلاغة العجم * وفصاحة العرب لما انسجم * فان ابدی دقة قلیله * وصرف اوقاتا یسیرة فی هذه الهمة الجمیله * بمشیئة الله یصل من فن الکتابة الی المرتبة العلیا * والدرجة القصوی

*(تقریظ سعادة سامی باشا وأمان انشاه * بلغه الله ماشاه)*

کلستان حضرت سعدئ مرحوم کیم اتك
هرورفکر دانی بوی فیض ایله شاداب اولور
اجتناء بار آثار معارف ایلین
جبرئیل اسا حیات دایم ایله شاب ولور

(تعريبهما المترجمه)

حبت روضة السعدى خص برحمة	شذا الفيض من اوراقها المتصفحا
ومن ثمر العرفان فيها من اجتنى	كجبريل يغدو بالصفا متروحا

*(تقريظ سعادة كامل باشا كذلك * لابرح طالع سعده فى ارفع المسالك)*

كلستان سعدئ شيرازى بى	ترجمه ايتمش دمشقى جبرئيل
كاشف وكشته ايدوب تقريظ انى	بنده تصديق ايلدم بى قال وقيل

(تعريبهما المترجمه)

جلستان سعدى لشيرازمنتمى	تترجم من صنع الدمشقى جبريل
وقرظه بالمدح كشته وكاشف	فصدقت ايضا دون قال ولا قيل

*(تقريظ حضرة صبحى بيك المعظم * لازال لؤلؤ مجده فى عقد العلى منظم)*

كلستان شيخ سعديدن اولوب كلچين فيض	نشر بوى معرفت ايتدى دمشقى جبرئيل
ترجمه قلمش لسان تازى يه همت ايدوب	اولدى زحمتكش مكافاتن ويره رب جليل

فى ٢٩ جا سنة ١٢٥٩

(تعريبهما المترجمه)

فى روضة السعدى روض الفيض قد	نشر الشذا من عرفه جبريل
اهتم فى تعريبه بمشقة	فثوابه عند الجليل جليل

يقول مترجم كتاب روض الورد * سلك الله به جادة الصواب والرشد * ان انواء التقاريظ والثنا * قد أغدقت على هذه الحديقة بما هو فوق المنى * مما يضوع به نشرها * ويزهو منه بشرها * وتتراقص بسماعه ورق الاسماع * وتتروح بعرفه صدور الاوزان والاسجاع * فسار يجب الحمد لله على ذلك لمزيده فى الاحسان * اذ ليس لحاسد بعد تلك الشهادة لسان * ولم يبق الا الوفاء بتذييلها بديوانه العربى طبق الوعد * ليكون لتاجها طرازا منتسجا على منوال السعد * فها هو تناجيك من غرره نفائس الابكار * وعرائس الافكار * مما يجب على السمع فيه باب القبول * وشكر الموفق للجمع بينهما بما هو اقصى المأمول

(ديوان عربى انشاء مصلح الدين السعدى الشيرازى من ضمن كليانه)

(قصيده)

حبست بجفنى المدامع لا تجرى	فلما طغى الماء استطال على سكرى
تسيم صبا بغداد بعد خرابها	تمنيت لو كانت تمر على قبرى

لان

لان هلاك النفس عند اولى النهى ... احب لهم من عيش منقبض الصدر
زجرت طبيبا جس نبضى مداويا ... اليك فحاشكواى من مرض يسرى
لزمت اصطبارا حيث كنت مفارقا ... ود آء فراقى لايعالج بالصبر
تسائلنى عما جرى يوم حصرهم ... وذلك مما ليس يدخل فى الحصر
اديرت كؤوس الموت حتى كأنه ... رؤوس الاسارى ترجحن من السكر
فقد ثكلت ام القرى والكعبة ... مدامع فى المزاب تسكب فى الحجر
على جدر المستنصرية ندبة ... على العلماء الراسخين ذوى الحجر
نوائب دهر ليتنى مت قبلها ... ولم ارعد وان السفيه على الحبر
محابر تبكى بعدهم بسوادها ... وبعض قلوب الناس يألف بالغدر
لحى الله من يسدى اليه بنعمة ... وعند هجوم البأس احلك من حبر
مررت بصخر الراسيات اجوبها ... كخنساء من قطر البكاء على صخر
اياناصحى بالصبر عنى وزفرتى ... أموضع صبر والكبود على الجمر
تهدم شخصى من مداومة البكا ... وتنهدم الجرف الدوارس بالمطر
وقفت بعباد ان ارقب دجلة ... كمثل دم قان يسيل الى البحر
وفائض دمعى فى مصبة واسط ... يزيد على مد البحيرة والجزر
فخرت مياه العين فازددت حرقة ... كما احترقت جرف الدمامل بالفجر
فلا تسألنى كيف قلبك والنوى ... جراحة صدرى لاتبين بالسبر
وهب ان دار الملك ترجع عامرا ... ويغسل وجه العالمين من العفر
فأين بنوا العباس مفتخر الورى ... ذووا الخلق المرضى والغرر الزهر
غدا سمرا بين الانام حديثهم ... وذا سمر يدمى المسامع كالسمر
وفى الخبر المروى دين محمد ... يعود غريبا مثل مبتدأ الامر
ءأغرب من هذا يعود كما بدا ... وتسبى ديار السلم فى بلد الكفر
فلا انحدرت منها جداول روضة ... وحافاتها لا أعشبت ورق الخضر
كأن دم الاخوين اصبح نابتا ... يدبج قتلى فى جوانبها الحمر
بكت سموات النبت والشيح والغضا ... لكثرة ما ناحته غادية النصر
ايذكر فى اعلى المنابر خطبة ... ومستعصم بالله لم يك فى الذكر
ضفادع حول الماء تلعب فرحة ... أصبر على هذا ويونس فى القعر
تزاحمت الغربان حول رسومها ... فأصبحت العنقاء لازمة الوكر
ايا احمد المعصوم ليس تحسر ... وروحك والفردوس عسر مع اليسر

وجنات عدن حفقت بمكاره ... فلابد من شوك على فنن البشر
تهن بطيب العيش فى مقعد الرضى ... ودع جيف الدنيا لطائفة النسر
ولافرق مابين القتيل ببيتة ... اذا فقت حيا بعد رمك والنحر
تحية مشتاق والف ترحم ... على الشهدآء الطاهرين من الوزر
هنيئا لهم كأس المنية مترعا ... ومافيه عند الله من عظم الاجر
فلا تحسبن الله مخلف وعده ... بان لهم دار الكرامة والبشر
عليهم سلام الله فى كل ليلة ... بمقتل زورآء الى مطلع الفجر
ءأبلغ من امر الخلافة رتبة ... هلم انظروا ما كان عاقبة الامر
فليت صماخى صر قبل استماعه ... بهتك اساتير المحارم فى الاسر
عدون حفايا سبسبا بعد سبسب ... رخائم لايسطعن مشيا على جسر
لعمرك لو عاينت ليلة نفرهم ... كان العذارى فى الدجى شهب تسرى
كان صباح الاسر يوم قيامة ... على امم شعث تساق الى الحشر
ومستصرخ باللمروة فانصروا ... ومن يصرخ العصفور بين يدى صقر
تقوم وتجثو فى المحاجر والكوى ... وهل يختفى مشى النواعم فى الوعر
يسوقون سوق المعز فى كبد الفلا ... عزآئز قوم لم يعودن بالزجر
جلين سبايا سافرات وجوهها ... كواعب لم يبرزن من حلك الخدر
وعترة قنطورآء فى كل منزل ... تصيح باولاد البرامك من يسرى
لقد كان فكرى قبل ذلك نائرا ... فأحدث امر لايحيط به فكرى
وبين يدى صرف الزمان وحكمه ... معللة ايدى الكياسة والخبر
وقفت بعبادان بعد سراتها ... كان حصيا فى منى بدم النحر
محاجر ثكلى بالدموع كريمة ... وان بخلت عين الغمائم بالقطر
نعوذ بعفو الله من نار فتنة ... تؤجج من قطر البلاد الى قطر
كأن شياطين القبور تفلتت ... فسال على بغداد عين من القطر
بدا وتعالى من خراسان قسطل ... فعاد ركاما لايزول عن البدر
الى م تصاريف الزمان وجوره ... تكلفنا مالايزول من الضر
رعى الله انسانا تيقظ بعدهم ... فان امى زيد لقد جاء من عمرو
اذا كان للانسان عند خطوبه ... يزول الغنى طوبى لملكة الفقر
الا انما الايام ترجع فى العطا ... ولم تكس الا بعد كسوتها تعرى
ورآءك يامغرور خنجر فاتك ... وانت مطاطى لاتفيق ولاتدرى

كناقة اهل البدو ظلت حمولة ... فان لم تطق حملا تساق الى العقر
وسائر ملك يقتفيه زواله ... سوى ملكوت القائم الصمد الوتر
اذا شمت الواشي بموتي فقل له ... رويدك ما عاش امرؤ ابد الدهر
ومالك مفتاح الكنوز جميعها ... لدى الموت لم تخرج يداه سوى صفر
اذا كان عند الموت بالمال فرقنا ... لكان جديرا بالتعاظم والكبر
ربحت الهدى ان كنت عامل صالح ... وان لم تكن والعصر انك في خسر
كما قال بعض الطاعنين لقرنه ... بسمر القنى تبت معانقة السمر
أمدخر الدنيا وتاركها اسى ... لدار غد ان كان لابد من ذخر
على المرء عار كثرة المال بعده ... وانك يامغرور تجمع للفخر
عفا الله عنا ما مضى من جريمة ... ومن علينا بالجميل من الستر
وصان بلاد المسلمين تقية ... بدولة سلطان البلاد ابي نصر
مليك غدا في كل بلدة اسمه ... عزيزا ومحبوبا كيوسف في مصر
لقد سعد الدنيا به دام سعده ... وأيده المولى بألوية النصر
كذلك تنشا لينة هو عرقها ... وحسن نبات الارض من كرم البذر
ولو كان كسرى في زمان حياته ... لقال الهي اشدد بدولته أزري
بشكر الرعايا صين من كل فتنة ... وذلك ان اللب يحفظ بالقشر
يبالغ في الانفاق والعدل والتقى ... مبالغة السعدي في نكت الشعر
وبالشعر ايم الله لست بمدع ... ولو كان عندي ما يبابل من سحر
هنالك يتقادون علما وخبرة ... ويستنجب القول الجميل من الهجر
جرت عبراتي فوق خدي كاتبة ... فأنشأت هذا في قضية ما يجري
ولو سبقتني سادة جل قدرهم ... لما حسنت مني محاورة القدر
في السمط ياقوت ولعل زجاجة ... وان كان لي ذنب يكفر بالعذر
خرقة قلبي هيجتني لنشرها ... كما فعلت نار المجامر بالعطر
سطرت ولو لم أغض عيني على البكا ... لرقرق دمعي حسرة فمحا سطري
احدث اخبارا يضيق بها صدري ... واجمل اخطارا ينوء بها ظهري
ولاسيما قلبي رقيق زجاجة ... وباطيبها لولا الملمات على الاثر
ألا ان عصري فيه عيش مكدر ... فليت عشاء الموت بادر في العصر
ورب الحجى لا يطمئن بعيشه ... فلا خير في وصل ترادف بالهجر
سوآء اذا مامت وانقطع المنى ... أمحزن تبين بعد موتك ام تبر

(غيرها)

عيب علىّ وعدوان على الناس ... اذا وعظت وقلبى جلد قاسى
ربى اعف عنى وهب لى ما بليت اسى ... انى على فرط ايام مضت آسى
مرّ الصبى عبثا وابيض ناصيتى ... شيبا فحتى متى يسودّ كرّاسى
يالهف عصر شباب مرّ لاهية ... لالهو بعد اشتعال الشيب فى راسى
ياخجلتا من وجوه الفائزين اذا ... تباشرت وبوجهى صفرة الياس
سرائرى يا جميل الستر قد قبحت ... عندى وان حسنت فى أعين الناس
ياحسرتى عند جمع الصالحين غدا ... ان كنت حامل اوزارى وأدناسى
وهل يقرّ على حرّ الجحيم فتى ... لم يستطع جلدا فى حرّ ديماس
ياواعد العفو عمن للعطاء نسوا ... سألتك العفو انى مخطئ ناسى
اذا رحمت عبيدا احسنوا عملا ... فى الحشر يارب فارحمنى لافلاسى
واصفح بجودك يا مولاى عن زللى ... رغما لابليس لا يشمت بابلاسى
واحشرنى اعمى ان استوجبت لائمة ... لا افتضح بين جيرانى وجلاسى
ان يغفر الله لى من جرءة سلفت ... فما على الخلق يا بشراى من باس

(غيرها)

مادام ينسرح الغزلان فى الوادى ... فاحذر يفوتك صيد يا ابن صياد
اعلم بأن امام المرء باديه ... وقاطع البرّ محتاج الى الزاد
يامن تملك مألوف الذين عدوا ... هل يطمئن صحيح العقل بالعادى
وانما مثل الدنيا وزينتها ... ريح تمرّ بآكام واطواد
اذ لا محالة ثوب العمر منتزع ... لا فرق بين سقلاط ولباد
ما لابن آدم عند الله منزلة ... الا ومنزله رحب لقصاد
طوبى لمن منح الدنيا وفرّقها ... فى مصرف الخير لا باغ ولا عادى
كما يتيقن ان الوقت منصرف ... أيقن بأنك محشور لميعاد
وربما بلغت نفس بجودتها ... مالا يبلغه تهليل عباد
ركب الحجاز تجوب البرّ فى طمع ... والبر احسن طاعات واوراد
جدوا بتسم وتواضع واعف عن زلل ... وانفع خليلك وانفع غلة الصادى
ولا يضرك عيون منك طامحة ... ان الثعالب ترجو فضل آساد
وهل تكاد تؤدّى حق نعمته ... والشكر يقصر عن انعامه البادى
ان كنت يا ولدى بالحق منتفعا ... هذى نصيحة آباء لأولاد

ولن اخصك من بين الانام بها ... الا وانت رشيد قبل ارشادى
هذى طريقة سعدى بين من سلفوا ... هذى طوية سادات وامجاد
لاتعتبن على مافيه من عظة ... ان النصيحة مألوفى ومعتادى
قرعت بابك والاقبال يهتف بى ... شرعت فى منهل عذب لوراد
غنيت باسمك والجدران من طرب ... تكاد ترقص كالنعمان للحادى
يادولة جمعت شملى برؤيته ... بلغتنى املا رغما لحسادى
ياسعد الناس جدا ماسعى قدمى ... اليك الا اراد الله اسعادى
انى اصطفيتك دون الناس قاطبة ... اذ لا يشبه اعيان باآحاد
دم ياسحاب لحد العرش منبسطا ... وامطر ندالك على الحضار والبادى
خير اريد بشيراز حللت بها ... يانعمة الله دومى فيه وازدادى
لازلت فى سعة الدنيا ونعمتها ... ماهتز روض وغنى طيره الشادى
تم القصيد وابقى الله شانئكم ... بقاء سمسمة فى كير حداد

(غيرها)

الحمد لله رب العالمين على ... ما اوجب الشكر من تجديد آلائه
واستنقذ الدين من كلاب سالبه ... واستنبط الدر من غايات دأمائه
بقائد نصر الاسلام دولته ... نصرا وبالغ فى تمكين اعبائه
كهف الاماثل فخر الدين صاحبنا ... مولى تقاصرت الاوهام عن رائه
ما انحل منعقد الا بهمته ... وحل داهية الا بأعدائه
يثنى عليه ذووا الاحلام اجمعهم ... وما هنالك مثن حق اثنائه
لولم يمن به رب العباد على ... شيراز ما كان يرجو البر من دائه
فالحمد لله حمدا لايحاط به ... والعالمون حيارى دون احصائه
لازال فى نعم والحق ناصره ... بحق ماجمع القرآن من آئه

(غيرها)

تعذر صمت الواجدين فصاحوا ... ومن صاح وجدا ماعليه جناح
سروا حديث العشق ما أمكن التقى ... وقد غلب الشوق الشديد فناحوا
أسرى طيف من يحلو بطلعته الدجى ... وسائر ليل المبتلين صباح
يطاف عليهم والخليون نوم ... ويسقون من كأس المدامع راح
واقبح ماكان المكاره والاذا ... اذا كان من عند الملاح ملاح
سمحت بدنياى ودينى ومهجتى ... ونفسى وعقلى والسماح رباح

ولو لم يكن سمع المعالى لاهلها ... سماع الاغانى زخرف ومزاح
اصيح اشتياقا كلما ذكر الحمى ... وغاية جهد المستهام صياح
ولابد من حى الحبيب زيارة ... وان ركزت بين الخيام رماح
هنالك رأسى فرصتى ومنيتى ... حياتى وموت الطالبين نجاح
يقولون لم الغانيات محرم ... وسفك دماء العاشقين مباح
الا انما السعدى يشتاق اهله ... تشوق طير لم يطعه جناح

(غيرها)

رضينا من وصالك بالوعود ... على ماانت ناسية العهود
تركت مدامعى طوفان نوح ... ونار جوانحى ذات الوقود
نفرت تجانبا فاصفر وردى ... فعودى ربما يخضر عودى
صرمت حبال ميثاقى صدودا ... وألزمهن كالحبل الوريد
متى امتلأت كؤوس الشوق يغنى ... آنين الوجد عن نغمات عود
واصبح نوم اجفانى شديدا ... لعلك اى مليحة ان ترودى
أليس الصدر انعم من حرير ... فكيف القلب اصلب من حديد
وكم تخل عقدة سلك دمعى ... لربات الملائ والعقود
اكاد اطير فى الحب اشتياقا ... اذا ما اهتز بانات القدود
لقد افتنى بسواد شعر ... وحمرة عارض وبياض جيد
واسفرن البراقع عن خدود ... اقول تحمرت بدم الكبود
وعرشن العقائص مرسلات ... يطلن كليلة الذف الوحيد
غدائر كالصوالج لاويات ... قد التفت على اكر النهود
ليالى بعدهن مساء موت ... ويوم وصالهن صباح عيد
الا انى شغفت بهن حقا ... وكيف الحق يستر بالجحود
ولو انكرت مابى ليس يخفى ... تحير ظاهرى ادنى شهودى
تشابه بالقيامة سوء حالى ... والا لم تكن شهدت جلودى
لقد حملت صروف الدهر عزمى ... على جوب القفار وقطع بيد
نهضت اسير فى الدنيا انطلاقا ... فأوثقنى المودة بالقيود
ولازمنى لزام الصبر حتى ... سعدت بطلعة الملك السعيد
من استحمى بجاه جليل قدر ... لقد اوى الى ركن شديد

(غيرها)

المطلع

أمطلع شمس باب دارك ام بدر ... أقد لك ام غصن من البان لا ادرى
تميس ولم تحسن الى بنظرة ... ملكت غنى لا تكبرن على فقرى
اكاد متى تمشى لدى تبخترا ... اموت واحيى ان تمر على قبرى
توار يت عنى بالحجاب مغاضبا ... وهل يتوارى نور وجهك بالخدر
الم ترنى احدى يدى بسطتها ... اليك واخرى من يديك على صدرى
اتأمرنى بالصبر عنك جلادة ... وعندى غرام يستطيل على صبرى
اباح دمى ثغر تبسم ضاحكا ... عسى يرحم الله القتيل على ثغر
ورب صديق لامنى فى ودادها ... ألم يرها يوما فيوضح لى عذرى
اسير الهوى ان شئت فاصرخ شكاية ... وان شئت فاصبر لا فكاك عن الاسر
ومن شرب الخمر الذى اناذقته ... الى غد حشر لا يفيق من السكر

(غيرها)

ان هجرت الناس واخترت النوى ... لا تلومونى فان العذر بان
زمن عوج ظهرى بعد ما ... كنت امشى وقوامى غصن بان
طالما صلت على اسد الشرى ... وبقيت اليوم اخشى الثعلبان
كيف لهوى بعد ايام الصبى ... وانقضى العمر وليس الاطيبان

(غيرها)

على قلبى العدوان من عينى التى ... دعته الى تيه الهوى فأضلت
مسافر وادى الحب لم يرج مخلصا ... سلام على سكان ارضى وحلتى
متى طلع البدر استضأت صبابة ... بما فى فؤادى من بدو راكله
وهذا هلال العيد ام تحت برقع ... يلوح خيال العين شبه اهله
علت زفراتى فوق صوب جدراهم ... غداة استقلوا والمطايا أقلت
كأن جفونى عاهدت بعد بعدهم ... بان لم تزل تبكى اسى وتأ لت
تبعت الهوى حتى زللت عن الهدى ... أتشمت اعدائى وانتم اخلتى
وان كان بلواى وذلى بيابكم ... فأشكر بلواى وأرضى بذلتى
عشية ذكرا كم تسيل مدامعى ... وبى ظمأ لا يقمع السيل غلتى
رسوم اصطبارى لم يزل مطر الاسى ... يهدمها حتى عفت واضمحلت
أيمنع مثلى من ملازمة الهوى ... فدى الله عيشى بالغرور ودولتى
وما كان قلبى غير محتبس الهوى ... وقد خيلت فى النفس قلة حيلتى
الم ترنى فى روضة الحب كلما ... ذوت مطرت سحب العيون فبلت

وماكان قبل المسلمين محرما ... لحى الله شرب الخمر كيف استحلت
وهانفس السعدى ازكى تحية ... تبلغكم ريح الصبا حيث حلت

(غيرها)

ملك الهوى قلبى وجاس مغيرا ... ونمى المودة ان اصيح نفيرا
اضحت على يد الغرام طويلة ... وذراع صبرى لايزال قصيرا
يانا قلا عنى بأنى صابر ... لقد افتريت على قولا زورا
من منصفى ممن يقدر جوره ... عدلا ويجعل طاعتى تقصيرا
لم يرضنى عبدا وبين عشيرتى ... ماكنت ارضى ان اكون اميرا
ياسائلى عن يوم جدر حيلهم ... ماكان الا ليلة ديجورا
لم يحتبس ركب بواد معطش ... الاجمعت من البكاء غديرا
كم أتقى هيف القدود تجانبا ... ويغرنى كحل العيون غرورا
هل يطفئن الصبر نار جوانحى ... ويعالم الاحباب تلمع نورا
وكواعب الخير استوين كواعبا ... وأهلة الحى اكتملن بدورا
وذالاسارى ان يفك وثاقهم ... وأود انى لا ازال اسيرا
ان حار خل يستعين نظيره ... الا خليلا لم يجده نظيرا
زجر الاعادى لوعتى وتفجعى ... ماللاحبة يعرضون نفورا
ان لم تحس بزفرتى وتشوقى ... أنصت فتسمع للبكاء خريرا
ياصاحبى يوم الوصال منادما ... كن لى ليالى بعدهن سميرا
اهديت يانفس الربيع تحية ... ام جئت من بلد العراق بشيرا
عجبى بأنى لست شارب مسكر ... واظل من سكر الهوى مخمورا
صرفا محا عقلى وردد قرآنى ... شعرا وغير مسجدى ماخورا
ظمأ بقلبى لا يكاد يسيغه ... رشف الزلال ولو شربت بحورا
ماذا الصبى والشيب غير لمتى ... وكفى بتغيير الشباب نذيرا
يابا لغا بخليله لك نعمة ... احذر فديتك ان تكون كفورا
قطع المهامه واحتمال مشقة ... لرضى الاحبة لا اظن كثيرا
حسو المرآثر فى كؤوس ملامة ... حلواذا كان الحبيب مديرا
يامن به السعدى غاب عن الورى ... ارفق بمن أضحى اليك فقيرا
وجلالة المظنون لا بتخيل ... ان لم يكن يغنى لدى حقيرا
صلنى ودع مترصد الامل البعيد بان ... يكون مع الزمان صبورا

ولعل

Digitized by Google

ولعلّ ان تبيض عيني بالبكا	أرتد يوما ألتقيك بصيرا

(غيرها)

حدائق روضات النعيم وطيبها	تضيق على نفس يجور حبيبها
ايا ليت شعري اي ارض ترحلوا	وبيني وبين الحيّ بيد أجوبها
ذكرت ليالي الوصل واشتاق باطني	فيا حبذا تلك الليالي وطيبها
ومجلسنا يحكي منازل جنة	وفي يد حور آه المحلة كوبها
بقلبي هوى كالنمل ياصاح لم تزل	تقرّض أحشائي و يخفى دبيبها
فلا تحسبنّ البعد يورث سلوة	فنار غرامي ليس يطفى لهيبها
وجلباب عهدي لا يرث جديده	ور وضة حبي لا يجف رطيبها
سقت سحب الوسميّ غيطان ارضكم	وان لم يكن طوفان عيني ينوبها
منازل سلمى شوّقتني كأبة	وماضرّ سلمى ان يجنّ كئيبها
بكت مقل السعديّ ماذكر الحمى	واطيب مايبكي الديار غريبها

(غيرها)

فاح نشر الحمى وهبّ النسيم	وترا في من فرط وجدي أهيم
ان ليل الوصال صبح مضيء	ونهار الفراق ليل بهيم
ووداع النزيل خطب جزيل	وفراق الانيس داء أليم
فتن العابدين صدر رخيم	آه لو كان فيه قلب رحيم
يا وحيد الجمال عشقي وحيد	ياعديم المثال قلبي عديم
سلوتي عنكم احتمال بعيد	وافتضاحي بكم ضلال قديم
أجعلتم بأن نار جحيم	مع ذكر الحبيب روض نعيم
كل من يدّعي المحبة فيكم	ثم يخشى الملام فهو ملوم

(غيرها)

على ظاهري صبر كنسج العناكب	وفي باطني سم كلدغ العقارب
ومغتمض الاجفان لم يدر ما الذي	يكابد سهران الليالي الغياهب
وان أغمد واسف اللواحظ في الكرى	أليس لهم في القلب ضربة لازب
اقرّ بأن الصبر ألزم مؤنس	بلى في مضيق الحب أغدر صاحب
ويعجبني في حبهم لمن به عمى	وبي صمم عما يحدّث عائبي
ومن هو سي بعد المسافة بيننا	يخايلني مابين جفني وحاجبي
خليليّ مافي العشق مأمن داخل	ومطمع محتال ومخلص هارب

Digitized by Google

وليس بمغصوب الفؤاد شكاية ... وان هلك المغصوب فى يد غاصب
طربت وبعد القول فى فم منشد ... سكرت وبعد الخمر فى يد ساكب
أيتلفنى نبل ولم أدر من رمى ... أيقتلنى سيف ولم ارضاربى
ترى الناس سكرى فى مجالس شربهم ... فهما انا سكران ولست بشارب
اخلاى لاترثوا لموتى صبابة ... فموت الفتى فى الحب اعلى المناصب
لعمرك ان خوطبت مت مترا ضيا ... سيبعثنى حيا حديث مخاطبى
لقد مقت السعدى خلا يلومه ... على حبكم مقت العدو المحارب
وان عتبوا ذرهم يخوضوا ويلعبوا ... فلى بك شغل عن ملامة عاتب

(غيرها)

ان لم امت يوم الوداع تأسفا ... لاتحسبونى فى المودة منصفا
من مات لاتبكوا عليه ترحما ... وابكوا الحى فارق المتألفا
ياطيف ان غدر الحبيب مجانبا ... بينى وبينك موعدا لن يخلفا
لما حدا الحادى وجد رحيلهم ... ظفر العدو بما تناقل واشتفى
ساروا بأقسى من جبال تهامة ... قلبا فلا تذر الدموع قتلفا
ياسائلى عمن بليت بحبه ... ابت المحاسن أن تعد وتوصفا
ماذا يقال ولاشبيه لحسنه ... لوكان هذا مثل ذلك يكتفى
كشفن عما فى البراقع مختف ... وتركن ماتخفى الصدور مكشفا
هل يقنعن من الحبيب بنظرة ... ظمآن لوشرب البحيرة ما اكتفى
اوقفت راحلتى بأرض مودعى ... ومكثت حتى ان ملت الموقفا
منهم اليهم سكرتى وتوجعى ... ماان ظفرت ولم اجد مستنصفا
سعدى صبرا ثم صبرا لم يكن ... فى العشق الاان يكون تكلفا

(غيرها)

اصبحت مفتونا بأعين اهيفا ... لااستطيع الصبر عنه تعففا
والسترفى دين المحبة بدعة ... اهوى وان غضب الرقيب وعنفا
وطريق مسلوب الفؤاد تحمل ... من قال آه من الجفاء فقد جفا
دع لوعتى بسهام لحظ فاتك ... من رام قوس الحاجبين تهدفا
صياد قلب فوق حبة خاله ... شرك يصيد الزاهد المتقشفا
لاغروان دنف الحكيم بمثله ... لوكان جالينوس اصبح مدنفا
كيف السبيل الى الخيال برقدة ... والطرف مذ رحل الاحبة ماغفا

وامر

وامرّ فى جسمى لطافة سعده ... فأصيبه منها ادق واضعفا
رقت جلاميد الصخور لشدتى ... ما آن قلبك ان يميل ويعطفا
هذا وما السعدىّ اوّل عاشق ... انت اللطيف ومن رآك استلطفا

(غيرها)

متى جمع شملى بالحبيب المغاضب ... وكيف خلاص القلب من يد سالب
اظنّ الذى لم يرحم الصبّ اذ بكى ... يقاسى مسلوب الفؤاد بلاعب
فقدت زمان الوصل والمرء جاهل ... بقدر لذيذ العيش قبل المصائب
تجانب خلى والوداد ملازمى ... وفارق الفى والخيال مواظبى
ولم ار بعد اليوم خلا يلومنى ... على حبكم الا رأيت بجانب
اليك بتعنيف النوائب عن فتى ... سبته لحاظ الغانيات الكواعب
لقد هلكت نفسى بتولية الهوى ... وكم قلت فيما قبل يا نفس راقبى
اشبه ما ألقى بيوم قيامة ... وسيل دموعى بانتشار الكواكب
وان سجع القمرى صبحا اهمنى ... لفرقة احبابى كصرخة ناعب
ارى سحبا فى الجوّ تمطر لؤلؤا ... على ردّ من ابكى علىّ كحاصب
الى م رجائى فيك والبعد عائق ... وكيف اصطبارى عنك والشوق جاذبى
ومن ذا الذى يشتاق دونك جنة ... دع النار مثواى وانت معاقبى
عزيز على السعدىّ فرقة صاحب ... فطوبى لمن يختار عزلة راهب
وهذا كتاب لا رسالة بعده ... لقد ضج من شرح المودّة كاتبى

(غيرها)

قوما اسقيانى على الريحان والآس ... انى على فرط ايام مضت آسى
صهباء تحيى عظام الميت ان نقطت ... على الثرى نقطة من رشفة الحاسى
دربا الصحاف على الندمان مصطبحا ... الا علىّ بملئ الطاس والكاس
هات العقار وخذ عقلى مقايضة ... لعل تنقذنى من قيد وسواسى
واجل الظلام بشمس فى يدى قمر ... تحكى براحته محراب شماس
روحى فدا بدن شبه اللجين ولو ... سطا على بقلب كالصفا القاسى
ابيت والناس هجعى فى منازلهم ... يقظان اذكر عهد النائم الناسى
حث المطايا بنظم يوم فرقتهم ... وغنّ شعرى بطيب وقت جلاسى
انى امرؤ لا ابالى كلما عزلوا ... ان شئت يا عاذلى قم بادى الباسى

(غيرها)

Digitized by Google

يانديمى قم سحيرا * واسقنى واسق النداما
خلنى اسهر ليلى * ودع الناس نياما
اسقنيها ان وجدت الرعد قد ابكى الغماما
وسقى الازهار فى الرو * ض من الضحك ابتساما
فى زمان سجع الطير على الغصن وحاما
واو ان كشف الور * دعن الوجه لثاما
ايها العاقل أف * لبصير يتعامى
فز بها من قبل ان يجعلك الدهر حطاما
قل لمن عيراهل الحب بالجهل ولاما
ماعرفت الحب فيها * ت ولاذقت الغراما
من تعدى زمن الفر * صة كلا اوهما ما
ضيع العمر أيوما * عاش ام خمسين عاما
لا تلمنى فى غلام * اودع القلب سقاما
فبدا الحب كم من * سيد اضحى غلاما
يتشهى منه قلبى * شادنا يسقى المداما
وعلى المحضر منشو * رورند وخزاما
من دلال سلب العقل اذا قال كلاما
وجمال غلب الغصن اذا مال قواما
ياعذولى فنى الصبر الى كم والى ما
انا لا اعبأ بالنا * س ولا اخشى الملاما
ماعلى العاقل من لو * م اذا مروا كراما
لكن الجاهل ان خا * طبنى قلت سلاما

* (غيرها) *

ياملوك الجمال رفقا بأسرى * ياصحاة ارحموا بقلبى سكرا
قد أذعتم روائح المسك طيبا * وبهرتم محاسن الورد بشرا
كنسيم النعيم حيث حللتم * جل يالوافدين روح وبشرى
مقل علمت ببابل هارو * ت على ان يعلم الناس سحرا
غاذلى كف عن ملامى فيها * فلقد جئت بالنصيحة نكرا
ذرحديثى وماعلى من الشو * ق اذا لم تحط بذلك خبرا

بت أستجهل الصيانة فى الحب واصبحت بالصبابة مغرى
تركتنى محاجر العين اغدو * هائما فى محاجر البيد قفرا
انثر الدمع حين انظم شعرى * فأتم الحديث نظما ونثرا
جمرات الخدود احرقن قلبى * وتبقين فى الجوانح جمرا
انا لولا جناية الطرف ما كا * ن فؤادى الضعيف يحمل وزرا
انما قصتى كوازرة كلفها جور ظالم وزرا اخرى
عيل صبرى على حديث غرام * لو حكيت الجبال أبكيت صخرا
وافتتانى بنحر كل غزال * ينحر الناظرين بالوجد نحرا
وبرود الربى تظل تنادى * مالهذا النسيم حمل عطرا
ابدا الافيق من سكر عيشى * ان سقتنى من المراشف خمرا
ايها الظاعنون من حى ليلى * عجبى كيف تستطيعون صبرا
لك يا قاتلى من الحسن شطرا * ن وخليت لابن يعقوب شطرا
دمت يا كعبة الجمال عزيزا * ويك الهائمون شعثا وغبرا
لائمى ان تركت لهو حديثى * فبأى الحديث اشرح صدرا
ظل عمرى تصابيا ولعمرى * يحدث الله بعد ذلك امرا

(غيرها)

لحى الله بعض الناس يأتى جهالة | الى ساق محبوب يشبه بالبرد
وساق حبيبى حين شمر ذيله | كردن حرير مثله ورق الورد

(غيرهما)

جاء الشتاء ببرد لامرد له | ولم يطق حجر قاسى يقاسيه
دع الكباب وملئ الكيس يا اسفا | على كساء يغطى فى دياجيه
لا كأس عندى ولا كانون يدفئنى | كنى ظلام وكيسى قل مافيه
ارجوك مولاى فيما يقتضى ألمى | والعبد لم يرج الا من مواليه

(غيرها)

انا دلال ابنة الكر * م لابناء الكرام
اجلب الراحة والرا * ح لقلب مستهام
التقى رشف الثنايا * بعد اهلال الضرام
هكذا يا طالب الوصل احتمل حر الغرام

(غيرها)

يقولون كافات الشتاء كثيرة	وماهي الا فرد كاف بلا امترا
اذا نلت كاف الكيس فالكل حاصل	لديك وباقي الصيد يلقى مع الفرا

(غيرهما)

رايت في السوق شخصا وهو مجتاز	فقلت للناس من ذا قيل بزاز
برزت محاسنه قلبي فقلت لهم	بزازكم لقلوب الناس بزاز

(مفرد)

ولا تلقين الشوق مادمت مفلسا	فتزداد غما يا قليل الدراهم

(يقول) عبد ربه واسير وصمة ذنبه * جبرائيل بن يوسف المخلع * يسر الله له من آفاق الخيرات كل مطلع * الى هنا انتهى ماوجدته من الابيات العربيات * المتوسطة من مؤلفات المولى السعدي ضمن الكليات * غير اني التقطتها من خط اعجمي غير فصيح * والغالب على سطور طروسه قلة التصحيح * فأمعنت نظر الاعتناء بتصحيحها على قدر الامكان * مع ملاحظة المحافظة على ماسمح به الناظم من استبقاء اعيان الالفاظ والاوزان * فليعذر المتصفح بعد هذا التمهيد الواضح * وليستران عثر فيها على خطأ فاضح * هذا واني في الجميع معترف بقصر الباع * مقر بالعجز عن مجاراة فرسان الابداع * شاكر للمولى بصدق نيتي في الانتساب * صادح بحمده سبحانه على تيسيره الاسباب * فبامداده تعالى صار الحصول على كلتا الحسنيين * ولولا توفيقه ما امكن الوصول الى احداهما ولو بمساعدة الثقلين وكل مصنف مستهدف للانكار عليه * متصدر لاقبال سهام المعارضة اليه * فمن طلب اقالة العثرات من الكرام * لاجناح عليه وان جنح لخدش صنعه اللئام * نسأل الله الذي من بالاتمام * ان يحسن لنا الختام * بجاه انبيائه الكرام * واصفيائه الفخام * عليهم الصلاة والسلام

وقال رئيس المصححين بدار الطباعه

احمدك اللهم يامن هو المستحق ان يحمد * شاكرا لك على ارسال جبريل بالكتاب الى محمد * واصلي واسلم على افصح من نطق بالضاد * واوتي جوامع الكلم واعجز كل من عاند وضاد * اللهم فصل وسلم وبارك عليه * وعلى آله وصحبه المنتمين اليه * وبعد فلما أن كان هذا الكتاب قد أبان * عن فصاحة ابن ساعدة وبلاغة سحبان * وكان فارسي اصله ينادي أن كل سعدي * وعربي فرعه يقول لا ينبغي لاحد

من

من بعدى * امعنت طرف التأمل فى مبانيه اذ تصفحته * واجلت طرف التفكر فى معانيه حين صحته * فاذا هو روض زكا اصله وفرعه * وزهانوره وطاب ثمره ويتعه * فاقتطفت من بهيج ازاهيره الازاهر * وحصلت من بهى منثوره ومنظومه على الدرر والجواهر * وجنيت من جناه ماطاب * حتى امتلأت الوطاب * ونزهت النظر فى باهر حسن ورده وبهاره * وشنفت السمع بما اعربت عنه الحان عندليبه وهزاره * وقضيت العجب من جرى نهره وهو مسلسل * واخذتنى نشوة الشرب من شرابه السلسل * وحيث دهشت فكرا * ونعشت سكرا * شدوت طربا وأشدت * وانشأت مؤرخا وانشدت

كواكب اشرقت تزهو بأنوار	ام لاح لى روض ازهار وانوار
كلابل اللوذعى الالمعى بدا	منه بدائع اسجاع وأشعار
زهت معانى جلستان الدرية فى	ماصاغ من عربى اللفظ للدارى
لاغروان جاء جبريل الكريم بما	مقروءه حيث يتلى يعجب القارى
معرب عبرت عنه براعته	عبارة اظهرته اى اظهار
منثوره درر فى سلكه نظمت	نظما بلاغته جاءت بأسرار
أبان عن بابل سحرا وأعرب عن	لحن البلابل اذ تشدو بأسحار
لله روض ثغور الزهر قد ضحكت	فيه لمن جاء يجنى غض اثمار
فى طى انفاسه يهدى أريج شذا	تروية نفحته عن نشر أعطار
واذ زها حسنه بالطبع مبتهجا	أرخت ازهى بهيج روض ازهار

٢٣ ٢٠ ١٠٠٦ ٢١٤

وكأنى بسائل يقول * ماحملك على هذا المقول * وبم جاء ذلك المترجم * مما يسكت المصاقع ويلجم * حتى أطلت ولم تؤثر الاقتصار * وأطنبت ولم تعول على الاختصار * وهل هو الا تعريب * لذلك الاصل العجيب الغريب * واذا غفل هذا السائل عن حسن السبك وصناعة الصياغه * وجهل براعة اليراعة فى الفصاحة والبلاغه * ومادرى ان من النثر مايزرى بسجع المطوق * ومن النظم مايفعل فعل الرحيق المرقق * ولديه فى هذا الامر * قداستوى التمر والجمر * أجبته سوبخا * بقولى مؤرخا

(ابيات)

ياذا الذى ليس يدرى من جهالته	بالفرق مابين ديباج وكتان
لو كنت ممن لهم بالفضل معرفة	لاخترت صمتا ولم تنطق بيهتان
وحيث قلت بماذا جاء من تحف	ارخت جاء بتعريب الجلستان

٤ ٦٨٤ ٥٧٥

(مفرد)

سيان عند أصم السمع فى طرب	صوت الحمير وألحان المزامير

(مفرد آخر)

لايعرف الفضل الا	من فيه يرقب الا

وكان طبعه فى دار الطباعة الباهره * الكائنة ببولاق المعزية القاهره * ملحوظا برعاية ناظرها حضرة حسين افندى الملقب براتب * بلغه الله ماهو طالب من المراتب * ومشمولا بتصحيح هذا العبد المدين * محمد بن اسماعيل شهاب الدين * على ذمة تأثر سمط درره * وناظم عقد غرره * الخواجه جبريل ذى الدراية باللغة الدريه * كاتب الديوان الخديوى الكائن بثغر الاسكندريه * وقد تم ثمان خلون من صفر * الذى عن اوجه الخير سفر * سنة ثلاث وستين بعد المائتين والالف * من هجرة من كان يرى من الامام والخلف * صلى الله وسلم عليه وعلى آله * واصحابه الناسجين على منواله * مالاح بدر تمام وازدهى * والى غاية كماله انتهى

تم

Digitized by Google

Digitized by Google

Library of

Princeton University.

Digitized by Google

32101 076324886